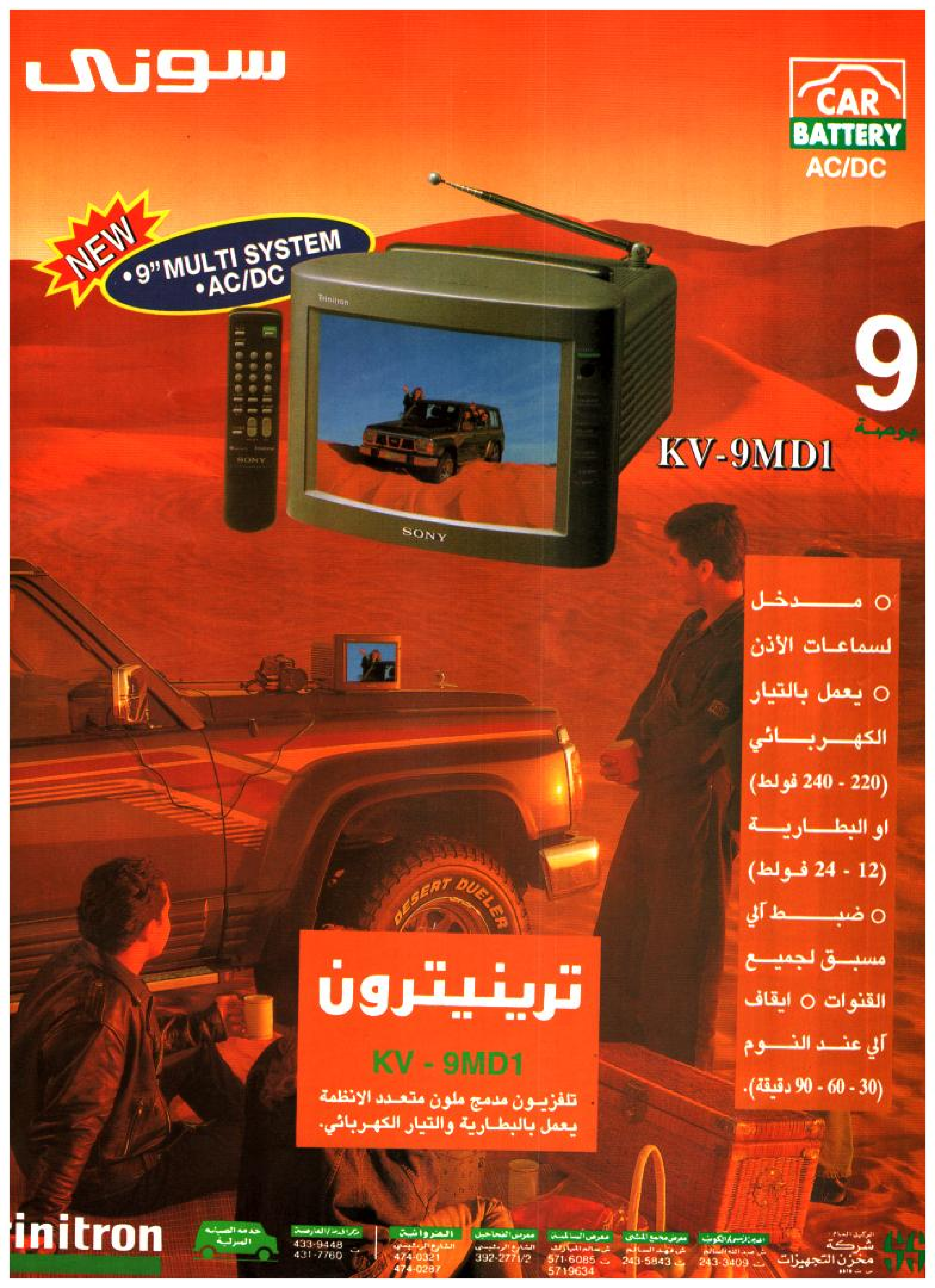
الأنجوش والداغستان والشيشان يواجهون الغزو الروسي





الدينُ حِصنُ أهلِ الخليج

العنف والجنس يدمران الطفولة في الغرب



سوني
CAR
BATTERY
AC/DC
NEW
• 9" MULTI SYSTEM
• AC/DC
9
بوصة
KV-9MD1
SONY
○ مدخل لسماعات الأذن
○ يعمل بالتيار الكهربائي (220 - 240 فولط) او البطارية (12 - 24 فولط)
○ ضبط آلي مسبق لجميع القنوات
○ ايقاف آلي عند النوم (30 - 60 - 90 دقيقة).
DESERT DUELER
ترينيترون
KV - 9MD1
تلفزيون مدمج ملون متعدد الانظمة يعمل بالبطارية والتيار الكهربائي.
Trinitron
خدمة الصيانة المنزلية
433-9448
431-7760
الفروانية
474-0321
474-0287
معرض الفحاحيل
392-2771/2
معرض السالمية
571-6085
5719634
معرض مجمع المثنى
243-5843
243-3409
شركة مخزن التجهيزات



إرحم ترحم
مشروعاتنا منكم اهل الخير
مجمع المناصرة التربوي
مسجد الفاضل
عبد الله الهاجري
روضة وابتدائية الشيخ
عبد الله المبارك الصباح
ارة الخيرية (البحرين)
عمارة الشيخ
عبد الله المبارك الصباح
مجمع الناصرة التربوي عقار «لبنان»
باب للخير مفتوح
فجاهدوا بأموالكم
البحر الأبيض المتوسط
المغرب
الجزائر
ليبيا
مصر
السودان
موريتانيا
المملكة العربية السعودية
اليمن
عمان
مركز صحي
بئر ماء

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ١٧ رجب ١٤١٥هـ - ٢٠ ديسمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٣٠ السنة ٢٥

باختصار
قمة الدار البيضاء .. والتطرف

على جدول الأعمال لاجتماعات قادة الدول الإسلامية والعربية اثير موضوع التطرف، تلك الاكذوبة التي اوجدها الموساد الإسرائيلي والمخابرات الغربية والمتعاونون معهم من بني جلدتنا ضد قومهم وامتهم، هذه الاكذوبة رسمت لها استراتيجية، ووضعت لها خطط، وأعد لها تكتيك استهدف ضرب الصحوة الإسلامية، والتوجه الإسلامي، وظاهرة التدين التي انتشرت في العالم الإسلامي بالرغم من كيد الكائدين ومؤامرات المتآمرين.

ويعتقد اليهود والدول الغربية ان الصحوة الإسلامية المنتشرة بين المسلمين تشكل خطرا عليهم وعلى مصالحهم في بلاد المسلمين، ولكي يتمكن اليهود من أرض المسلمين ويضمن الغرب استمرار السيطرة على البلاد العربية والإسلامية واستنزاف خيراتها، قرروا في مؤتمراتهم ان يجهزوا على الوريث الذي سيرث الحضارة ويرث القوة والتمكين، وهم الشعوب العربية والإسلامية.

ولهم في شواهد التاريخ اكبر دليل.. فعندما استمسكت الأمة بكتاب ربها وسنة نبيها، وصارت كالجسد الواحد يشد بعضه بعضا، عزت وسادت وهابها الأعداء، ولذلك فنحن لا نستغرب هذا الموقف من اليهود والقوى الغربية مجتمعة، لأنهم اعداء طامعون.. ولكننا نستغرب ان يقف في صفهم اناس من بني جلدتنا، محسوبون علينا.

والإسلام براء من المتعاونين مع اليهود والصليبيين ومن يشايعهم، والشعوب المسلمة المتمسكة بالدين بعيدة كل البعد عن اكذوبة التطرف، والإسلام براء مما يحاول الأعداء إلصاقه به.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٣١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الدين حصن أهل الخليج

يجمع قادة دول مجلس التعاون الخليجي هذا الاسبوع في البحرين في القمة الرابعة عشرة لهم لبحث جملة من المواضيع التي طرحت على جدول الأعمال، وتأتي هذه المناسبة وسط مستجدات متسارعة في الوسطين الإقليمي والدولي لاشك انها ستترك آثارها على مناقشات القمة ونتائجها.

ولا زال شعبُ - ولن نقول شعوب - دول المجلس وهو يتابع فاعليات قمة وراء أختها يتطلع إلى مزيد من الثمار والمكتسبات، فلا زالت الحصيلة من هذه قليلة ومعدودة رغم تقادم عهد المجلس ومرور سنوات متوالية على إنشائه.

ويرى المواطن الخليجي ان جهود التوحيد والتقارب في المجالات السياسية والاقتصادية لا تزال تخطو بالكاد خطواتها الأولى، كما ان الحواجز الحدودية والتجارية والقانونية لا تزال تعلو بين ابناء الخليج، وتحد من فرص التكامل الاقتصادي والتقارب الاجتماعي والاندماج الفكري والثقافي.

وامام تردد وعجز الأجهزة المختصة في دول المجلس عن إنجاز الأهداف والطموحات التي قامت على اساسها هذه المنظومة المتاخية فإن الشعب الخليجي يتطلع إلى ان يبادر القادة في قمتهم إلى اتخاذ كل ما يلزم من قرارات فاعلة لتحريك الجمود، ودفع البرامج والخطط إلى ميدان التنفيذ، وحث الخطى إلى النموذج الذي تامله الشعوب من الوحدة الخليجية.

وإذا ما استعرضت القمة عددا من المواضيع الهامة المطروحة على الساحة فإن الشعب الخليجي يريد من قادته ان تفرز قرارات القمة الهوية الإسلامية والعربية الأصيلة لأبناء الخليج، هذه الهوية التي ينبغي ان تكون بوصلة السياستين الداخلية والخارجية لمجلس التعاون الخليجي.

ففي شأن ما يطرح تحت اسم اتفاقات السلام بين العرب وإسرائيل، يريد الخليجيون من قادتهم موقفا موحداً وثابتا امام الضغوط الغربية والصهيونية التي تسعى لتوريط الخليج في ظلام هذه الاتفاقات وأن تنتزع عبر المساومات والمكائد استسلاما خليجيا لخطط اليهود ومؤامرتهم الكبرى على المنطقة وعلى ثروات الخليج ومكانة الجزيرة العربية الروحية والدينية في العالم الإسلامي.

ويريد الخليجيون من القادة أن يديروا مصالح الأقطار الخليجية وعلاقاتها مع الدول الكبرى بمنظار المصلحة المتبادلة في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية، وان لا يسمحوا للحكومات الغربية المتهافتة على انتزاع ما يمكن انتزاعه من الخليج في تحقيق ماربها، والا يتساهلوا في الموافقات السريعة والمتعجلة على ما يطلبه الغرب ويدفع من اجله، ففي توحيد الصفوف والخروج في المباحثات السياسية والاقتصادية والعسكرية بموقف خليجي موحد مكاسب كبيرة للخليج وشعبه، وتخفيف من ثقل الضغوط التي تحاول القوى الغربية ممارستها على كل قطر خليجي بصورة منفردة.

ويريد شعب الخليج من قادته أن يفوتوا على الحاقدين والكائدين لاستقرار وأمن المنطقة خططهم الخبيثة، وماربهم الدنيئة، التي يسعون من خلالها لافتعال الفتن والعداوات، وتأليب الحكومات والافراد على بعضهم البعض بحجة الدعوة لمكافحة التطرف.

فهذا التطرف موجود في مواقع وبلاد اخرى، ولكنه - بفضل الله - بعيد عن اقطار الخليج، ففي حين تعيش في بلاد عربية وإسلامية مجموعات سياسية متطرفة تقابلها انظمة سياسية بوليسية اشد تطرفا وبطشا وظلما، فإن الخليج الذي افاء الله عليه نعمة الاستقرار، وجعل في اهله الدين، وحب الدعوة، والعمل الخيري، بعيد عن هذه الآفة بإذن الله.

وفي الخليج دعوة إسلامية مباركة تعمل في ضوء الشمس، وتدعو للإصلاح والفضيلة بالحكمة والموعظة الحسنة، ويُقبل عليها الناس على اختلاف مشاربهم، وتتعاون معها الأجهزة الرسمية والشعبية، ويُسْمَع منها ما يرضي الله، وما فيه خير ومصلحة البلاد والعباد.

ويريد الخليجيون من قادتهم ان يبذلوا الهمة في تحصين شعوبهم من الهجمات الفكرية والإعلامية الشرسة التي تريد النيل من الهوية الإسلامية الأصيلة وخدش القيم والعادات الإسلامية الكريمة في المجتمع الخليجي.

فلقد اصبحت وسائل الإعلام المحلية والوافدة إلى الخليج من تلفزيون وإذاعة وصحافة، تعج بالمفسدات وبصنوف الإثارة الجنسية الرخيصة، وبعض هذه المنكرات يصدر من وسائل إعلامية رسمية يدفع فيها ابناء الخليج من اموالهم لمواد وبرامج تفسد النشء وتدمر الشباب، بل قامت بعض اقطار الخليج - وللأسف - بالسماح للمنكرات بالدخول إلى شعوبها دون رقابة او محاسبة.

في حين اننا نرى مناهج التعليم والتوجيه باختلاف انواعها تكاد تخلو من التوجيه الإسلامي والأخلاقي بالقوة المطلوبة لمواجهة الغزو الإعلامي الإباحي الذي يكاد يجرف الأجيال الجديدة عن دينها وانتمائها، ويمسخها إلى شعوب فاقدة للهوية، وفارغة من اي دين او حضارة صحيحة.

فالدعوة مفتوحة إلى القادة المجتمعين في البحرين ان يضعوا هذه القضايا موضع الاعتبار فلها الأولوية على كل ما يطرح سواها من افكار ومشاريع.

فما لم يتم تحصين البنيان الخليجي من الداخل من الفتن والانحرافات بعمل جاد مخلص يُتقى الله فيه، فإن خليجنا لن يقوى على مواجهة الكائدين والطامعين في نيل عقيدته وثرواته، واعظم حصن لنا في الخليج هو ديننا فإن زال - معاذ الله - فلا امن لنا من بعده.

«... ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» (الحج: ٤٠، ٤١).

صيد وتعليق

شكرا لمن وقف ضد الاختلاط وإلى جولات أخرى

الخبر

ذكرت صحيفة «القبس» في أحد مقالاتها المؤيدة للاختلاط ص ١٥، عدد ٧٧٠٣ لعام ١٩٩٤م تحت عنوان (الموافقون الرافضون) لأحد كتابها:

(فالذين وافقوا على العزل الجنسي وطالبوا بإنشاء جامعة الحريم لا أتصور من خلال معرفتي بهم أن هذه قناعتهم. فالسادة النواب أحمد النصار وأحمد شريعان وخلف دميثير العنزي وعبد العزيز العدساني وأخيراً عبد الله الرومي المحامي لا أعتقد أنهم مع إنشاء جامعة ثانية للنساء فقط ويبدو أنهم خضعوا للأصوات العالية لأحزاب التأسلم السياسي).

التعليق

في البداية نتقدم بالشكر لهؤلاء النواب مع بقية زملائهم الذين عارضوا الاختلاط والتزموا بدينهم وشرع ربهم وندعو الله لهم بالنجاح والتوفيق لكل ما يرفع من شأن الإسلام والمسلمين ونستخلص من هذه الفقرة الآتي:

١ ـ أن هؤلاء النواب التزموا أولا بدينهم ولم يأبهوا لأصوات القلة العلمانية في مناطقهم فطوبى لهم.

٢ ـ تحريض الكاتب لهؤلاء النواب بعدم الخضوع لرغبة غالبية ناخبيهم من معارضي الاختلاط ووصفهم بالتأسلم السياسي.

٣ ـ بناء الكاتب موضوعه على الظن ويتضح ذلك بقوله (لا أتصور، لا أعتقد، ويبدو) وكان الأولى أن يحاور هؤلاء النواب ويقابلهم ويكتب آراءهم صريحة ولا يحملهم ما لم يقولوه من تأييد للاختلاط في الباطن، كما يدعي.

٤ ـ كسب التيار الإسلامي لهؤلاء النواب حيث ثبتوا على الحق مع كثرة الإغراءات والضغوط عليهم للتخلي عن مبادئهم.

٥ ـ ليس غريباً على هؤلاء النواب حبهم لإسلامهم ودينهم كبقية الشعب الكويتي، ووقوفهم مع الحق والفضيلة وليس خضوعاً لمصالح شخصية أو ضغوط أخرى.

٦ ـ إن صراع الحق والباطل قائم إلى قيام الساعة، وما على الدعاة إلى الله إلا البلاغ ونشر الدعوة والأخلاق الإسلامية بين الناس بقوة الحجة والمنطق والكتابة والخطابة وتربية الأجيال المسلمة والتوسع والانتشار الإيماني التربوي الشرعي دون يأس أو قنوط أو تأثر بعرقلة الطريق أو فراق صديق أو مضايقة رفيق أو ضغط من عدو أو طول سفر أو وعثاء درب وطول أمد... إن الأجر ثابت عند الله ما قدم العبد الداعية من جهد وبذل وعطاء وتضحية وما عليه أن يتحقق النصر في عهده أو بعده، إنما عليه بذل الجهد كله «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين»(سورة القصص:٧٧).

٧ ـ ونوضح (للقلة ممن يفهم الإسلام عبادة فقط) أن الإسلام دين شامل فهو عبادات ومعاملات وعقيدة وشريعة في نفس الوقت وعليه فهو يشمل جميع نواحي الحياة من اجتماعية، وسياسية، واقتصادية ....إلخ .

٨ ـ ولا داعي لوصف من يفهم الإسلام بهذا الفهم (بالمتأسلمين سياسيا) بل بالفاهمين للإسلام فهما شاملا إن شاء الله.

٩ ـ ونقول لكتابنا من مؤيدي الاختلاط:

وإذا كان العمر قصيراً والأجل محدوداً فلماذا لا تتوجه هذه الأقلام لمناصرة الخير والدعوة لمبادئ الإسلام، وإذا كان طلابنا وطالباتنا مفطورين على حب الدين والأخلاق فلنساعدهم على تنمية هذه الفطرة السليمة وألا نهدمها فيهم بالترويج للاختلاط■

عبد الله سليمان العتيقي

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486، قرص صلب 420 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+



طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



2 66 88 00

حولى - مجمع الرحاب - السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

الفساد في الإمارات.. والكاتب فيصل الزامل

كتب : عمر الشارخ

كشف العميد ضاحي خلفان تميم ـ مدير عام شرطة دبي ـ في جريدة «الشرق الأوسط» يوم الثلاثاء ١٣/ ١٢/ ١٩٩٤م، عن اكتشاف أجهزة الأمن لشبكة من الفتيات في الإمارات مصابات بمرض الإيدز يتصيدن عن قصد الشباب بهدف نقل العدوى إليهم، وأكد على ضرورة تشديد إجراءات مكافحة الدعارة.

جاء ذلك في محاضرة ألقاها بالمجمع الثقافي في «أبو ظبي» بدعوة من جمعية الهلال الأحمر الإماراتية.

انتهى الخبر، وهنا نتذكر الزوبعة التي أثارها الرأي العام الكويتي من خلال افتتاحيات بعض الصحف، واستنكار ماكتبه الكاتب الصحفي المعروف بخطه ونهجه المعتدل والحكيم في معالجة الأمور، الزميل: فيصل الزامل، والذي أشار في إحدى مقالاته إلى الفساد وانتشاره في دولة الإمارات العربية المتحدة.



■ فيصل الزامل

كما استنكرت تصريحات وكلمات رسمية من دولة الكويت مقال الزامل، واعتبروه من الأقلام السامة التي تحاول أن تعكر صفو العلاقات الكويتية الإماراتية!!.

والآن وبعد أن كشف مسئول أمني كبير في دبي عن انتشار الفساد والرذيلة والدعارة والقبض على شبكة من الفتيات في الإمارات مصابات بمرض الإيدز يتصيدن عن قصد الشباب بهدف نقل العدوى إليهم.

وهل بعد هذا الاعتراف الصريح بالفساد وانتشاره في الإمارات يستنكر المسئولون الكويتيون ما سبق وأن كتبه الزامل في صحيفة «القبس».

إذا كان أهل البيت يشهدون بالفساد ويحذر من انتشاره ويعلن في محاضرة عامة عن القبض على شبكة دعارة مصابة بالإيدز، هل سنقيم الدنيا ونقعدها لنشر كاتب صحفي كويتي متزن معلومات دقيقة وصحيحة عن الفساد في دولة الإمارات؟!

لنتريث نحن المسئولين قبل أن نصدر تصريحات مستعجلة تثبت من خلالها عمق العلاقة بين الكويت والإمارات من خلال تفنيد معلومات صحيحة ودقيقة عن فساد أعلن عنه مسئول أمني إماراتي وبمحاضرة عامة.

ووجب علينا كمسئولين وصحف كويتية أن نعتذر وبكل شجاعة أدبية للزميل الكاتب فيصل الزامل، وعلى جمعية الصحفيين الكويتية أن ترد اعتبار زميلهم من الحملة الإعلامية المغرضة التي وجهت له.. وكفانا تخبطا وردود فعل سريعة غير مدروسة.■



الآن ...
أطلب كتابك
يصلك بالبريد على عنوانك
مجاناً .. مصاريف البريد وبأسرع وقت
عذاب الدنيا
٥٠٠ فلس
نظرات في القومية العربية
فهد العازمي
٥٠٠ فلس
عجائب الرؤى والأحلام
١,٠٠٠ د.ك
الشعر عند العرب
٧٥٠ فلس
الرسول
١ ـ ٢
٢,٥٠٠ د.ك
تجويد
٧٥٠ فلس
القرآن الكريم
٧٥٠ فلس
١ ـ ٢
١,٥٠٠ د.ك
طريقك الى القلوب
١,٠٠٠ د.ك
* قصص النساء في القرآن.
عبد المنعم الهاشمي ٢,٥٠٠ د.ك
* أدم أبو البشر.
محمد سلام جبر ٧٥٠فلس
* فتاوى وبحوث شرعية.
محمد سلام جبر ٢,٠٠٠ د.ك
* القضاء والقدر.
محمد سلام جبر ٧٥٠ فلس
* شفاء الصدور في مسألة زيارة القبور
مرعي الحنبلي ١,٥٠٠ د.ك
* رفع الشبهة والغرر فيمن يحتج على المعاصي بالقدر. مرعي الحنبلي ٧٥٠ فلس
* الكويت والغزو العفلقي.
د. أحمد المزيني ٢,٥٠٠ د.ك
* فتاوى نسائية نافعة.
أمل الانصاري ٥٠٠ فلس
* معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة.
العسقلاني ٧٥٠ فلس
* نظرات في التاريخ الاسلامي.
د. عبد الرحمن الحجي ٥٠٠ فلس
مبادىء لفهم التراث
حمد الشيباني ـ ١,٠٠٠ د.ك
متى يا شروق. مجموعة قصصية
نوري الوتار ١,٠٠٠د.ك
زغل العلم.
مام الذهبي ٣٠٠ فلس
المخطوطات العربية واماكنها.
حمد الشيباني ٥٠٠ فلس
المؤمل في الرد الى الأمر الأول.
مام المقدسي ٧٥٠ فلس
تأملات في الصيام.
سين عبد الجليل ٢٥٠ فلس
القول الطيب.
سادق محمد ٥٠٠ فلس
الورد المختصر من كلام الله
كلام سيد البشر ١٠٠ فلس
لسبع المنجيات ١٥٠ فلس
من وحي الأزمة.
در ملك ١,٥٠٠ د.ك
وكتب أخرى
دولة الكويت
نقبل التحويل بـ د.ك ـ ر.س. والدولار

« ومنا.. إلى »

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. ما زالت العديد من الشكاوى تصل إلى «المجتمع»، حول بعض البرامج والأفلام المعروضة في تلفزيون الكويت وخصوصا على البرنامج الثاني، وذلك لاحتوائها على مشاهد ومفاهيم لا تتناسب وأخلاق المجتمع الكويتي المسلم، ولا يخفى على معاليكم بأن الإعلام تربية وتوجيه قبل أن يكون متعة وترفيه.

■ وزير الإعلام

● وزير التربية والتعليم العالي د.أحمد الربعي.. إذا كنتم تظنون بإسقاطكم لمشروع منع الاختلاط قد حققتم نصراً، فنقول لكم بأن ظنكم أخطأ في هذا الاعتقاد لأنك قد حققت أكبر خسارة في رصيدك السياسي، لأنه أصبح بيِّنًا للجميع مدى حرصكم على إسقاط كل ما هو إسلامي، وحجتكم الدائمة التي تزعم أن الغير يسيس كل القضايا التي تكونون طرفا فيها أصبحت واهية جدا جدا.

■ وزير التربية

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد أحمد الكليب.. أوضاع كثير من العاملين في الشركات الخاصة وخصوصا من فئة العمال في وضع لا يتماشى مع حرص الكويت الدائم على المحافظة على حقوق العمال، وآخر الشكاوى التي وصلت إلى «المجتمع»، أن إحدى شركات الحراسة لم تستوف شروط العقد المبرم مع موظفيها، بل إنها توقع عليهم عقوبات ظالمة، فهل يجد هؤلاء وغيرهم الإنصاف لدى وزير الشئون؟.

■ وزير الشئون

● الإخوة في لجنة مصابيح الهدى.. مشروعكم الجديد «مشروع الفرحة»، والذي يهدف إلى المساهمة في حل المشاكل الزوجية ليعمل على تقليل حالات الطلاق الآخذة في الارتفاع، يدل على مدى اهتمامكم بالقضايا الاجتماعية التي هي بأمس الحاجة بالمشاركة الشعبية لوضع الحلول المناسبة لها، نسأل الله أن يوفقكم في مهمتكم الصعبة ■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

في ندوة نظمها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

حول مشروع المدينة الجامعية الجد[يدة]

د. صرخوه : مطالبتنا بمنع الاختلاط لي[س بدعة]

الدويلة: الحكومة مارست ضغطها على الن[واب]

كتب : عمر الشارخ

فنَّد النائبان: الدكتور ناصر صرخوه، ومبارك الدويلة كل الحجج والمبررات التى أعلن عنها رافضو قانون إنشاء المدينة الجامعية.

وقال رئيس لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد بمجلس الأمة الدكتور ناصر صرخوه أن مسئولى الجامعة لم يثيروا أية شبهة دستورية فى مشروع قانون إنشاء المدينة الجامعية خلال اجتماعهم مع اللجنة وعلى رأسهم مديرة الجامعة الدكتورة فايز الخرافي، وعميد كلية الحقوق الدكتور أحمد السمدان.

وذكر النائب صرخوه فى الندوة التى نظمها الاتحاد الوطنى لطلبة الكويت فى مقر جمعية المعلمين الكويتية أن اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة أحالت المشروع للجنة التعليمية فى منتصف يوليو ١٩٩٣ دون ذكر أية شبهة دستورية أو قانونية فى المشروع.

وأضاف أن اللجنة التعليمية درست وناقشت المشروع مع إدارة الجامعة ولمدة ٩ شهور ولم تبدأ الإدارة الجامعية أى تحفظ أو معارضة أو حتى طلب مهلة لمزيد من الدراسة.

وأردف قائلا: لقد أيدت مديرة الجامعة إنشاء جامعة جديدة ثانية وذكرت لنا أنه الحلم الذى يراود جميع أعضاء هيئة التدريس منذ زمن بعيد، وأن الجامعة ليست ضد فكرة منع الاختلاط فى الفصول الدراسية، وأنه تم تنفيذ منع الاختلاط فى المطاعم والمكتبات، وذكرت أن هناك صعوبات فى توفير الكادر التدريسى وضيق السعة المكانية وأن ذلك يمكن تفاديه فى الجامعة الجديدة.

وقال: إن السلطة التنفيذية - وقبل الجلسة المقرر أن يتم فيها المداولة الثانية للمشروع - أثارت الشبهة الدستورية التي تتمثل بتدخل مجلس الأمة باختصاصات مجلس الوزراء من خلال تحديد مواعيد بناء واستلام مبانى المدينة الجامعية الجديدة، وذكر أنه قد سبق للمجلس أن تدخل فى اختصاصات السلطة التنفيذية فى قانون المديونيات، وقانون الرعاية السكنية، وقانون ديوان المحاسبة والمتعلق بإعداد الميزانية العامة للدولة وكل ذلك لم تعتبره الحكومة تدخلا فى اختصاصاتها ولم تثر أية شبهة دستورية فيه.

وقال الدكتور صرخوه: إن الصحف المحلية شنت حملة على موضوع الاختلاط وتناسوا المشروع الأساسى والمهم والخاص بإنشاء المدينة الجامعية الجديدة، علمًا بأن منع الاختلاط أحد المواد الثمانية للمشروع وليس كل المشروع.

وأكد أن مطالبتنا بمنع الاختلاط فى الجامعة ليس بدعة جديدة، لأن جميع مراحل التعليم العام فى دولة الكويت بالإضافة إلى كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب تمنع الاختلاط، وحتى الجامعة عملت فيها ولفترة زمنية معينة وكانت تعمل على أساس منع الاختلاط.

كما أضاف، أنه ومن خلال تجربتى فى التدريس بكلية العلوم أرى أن منع الاختلاط فى الجامعة أفضل للطلبة والطالبات، حيث إن الطالبة المحجبة فى مختبرات العلوم تقضى يوميًا ثلاث أو أربع ساعات، وترتاح للعمل فى محيط نسائى وهذا حقها وليس لذلك علاقة بالتقدم والتأخر.

وذكر أن جامعة «مسقط» من أفضل النماذج فى منطقة الخليج والتى تعمل على أساس منع الاختلاط.

وقال النائب مبارك الدويلة: لم أجد حجة



تنويه

نشر بطريق الخطأ في العدد الماضي من المجلة ص ١٤ تحت عنوان «النواب المعتذرون عن الجلسة» أن النائب د. عبد الله الهاجري حضر متأخرا.

والصحيح أن الذي حضر متأخرا هو النائب شارع العجمي، أما الدكتور عبد الله الهاجري فقد كان خارج البلاد، وكذلك النائب جمعان العازمي.

دة ومنع الاختلاط

س بدعة جديدة
واب لرفض المشروع

منطقية ومقبولة عند المعارضين لمنع الاختلاط، مشيراً إلى اننا اوضحنا سلبيات ومميزات منع الاختلاط، وليبين لنا المعارضون سلبيات وإيجابيات الاختلاط في الجامعة.

واكد ان الله سبحانه وتعالى حين حرّم الزنا حرّم معه كل الوسائل والطرق والأسباب التي تؤدي للزنا، وذلك كتحريم النظر إلى المرأة ووجوب ارتداء الحجاب وذلك بغية تهيئة جميع الأجواء المناسبة للحد من الزنا.

واشار إلى ان الموضوع لم نسيسه كما يدّعي البعض بل على العكس هناك اطراف مستفيدة من الاختلاط هي التي سيست الاختلاط.

وذكر ان وقوفنا مع منع الاختلاط في الجامعة هو تعبير حقيقي وصادق لراي الناخبين الذين اوصلونا للبرلمان، مشيراً إلى ان النواب الرافضين لمنع الاختلاط حصلوا على تأييد من ناخبيهم، والمؤيدين للاختلاط حصلوا على استنكار ورفض وضغط كبير من ناخبيهم.



■ د. ناصر صرخوه

وقال: الفترة العمرية التي يمر فيها طلبة وطالبات الجامعة حرجة جداً وتتطلب منع الاختلاط، وذلك على عكس المرأة العاملة في مؤسسات ووزارات الدولة والتي بلغت فيها سن النضوج والرشد.

وذكر ان الحكومة ممثلة برموزها استعملت كل الوسائل الممكنة للضغط على نواب مجلس الأمة لرفض المشروع مشيراً إلى ان نواباً ذكروا له انه تم الضغط عليهم من خلال عدم حضور الجلسة او التأخر عنها أو الاعتذار عن حضورها بسبب المرض أو تسهيل معاملة من الاستحالة أن تنجز.

وقد انجزتها الحكومة لأحد النواب ظهر يوم الاثنين اي قبل الجلسة بيوم واحد.

وذكر أن وزير التربية الربعي وجمعية أعضاء هيئة التدريس بالجامعة هم الذين سيسوا مشروع الجامعة وليس نواب المجلس وإلا ما هو تفسير أن تعقد جمعية أعضاء هيئة التدريس جمعية عمومية غير عادية لإصدار بيان يندد بمجلس الأمة رغم تحذير مديرة الجامعة لهم بأن الموضوع انتهى من خلال بيان مجلس الجامعة.

واشار إلى أن بعض كتاب الزوايا في الصحافة المحلية فقدوا أية مادة جيدة للكتابة وركزوا فقط على كلمة النائب خالد العدوة في هجومه على اخلاقيات الجامعة، وقال: إن هناك حركة تغريب ومحاربة للأخلاق في الإعلام والصحافة والتشريعات، وفي مجال السياسة وقد يكون هذا التوجه اكبر من حجم الكويت والخليج وإنما هو حلقة ضمن سلسلة كبيرة.

واشار إلى اننا سنكرر المحاولة في مشروع القانون الجديد للجامعة والمعروض على اللجنة التعليمية بالمجلس. ■

عزاء

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ الفاضل: حمد خالد بن جخير العجمي، و.المجتمع، تسأل الله له الرحمة ولأهله وذويه الصبر والسلوان.


■ مبارك الدويلة

في لقاء مع النائب مبارك الدويلة

الحكومة رمت بكل ثقلها لإسقاط مشروع المدينة الجامعية ومنع الاختلاط

أجرى اللقاء : فيصل الفهد

شهدت الفترة الأخيرة سقوط مشروع منع الاختلاط والمدينة الجامعية، وتصدّر هذا الموضوع الصفحات الأولى من الجرائد، كما أصبح حديث الديوانيات والمنتديات والمجالس العامة، وكان لنا هذا الحوار مع النائب الفاضل مبارك الدويلة ليوضح لنا أسباب سقوط هذا المشروع وتغير مواقف بعض النواب إلى غير ذلك من الأمور.

المجتمع : لقد سقط مشروع منع الاختلاط والمدينة الجامعية.. فما هي الأسباب في رأيك؟

الدويلة : في رأيي أن سقوط المشروع كان له سبب مباشر وهو التدخل الحكومي السافر في حسم النتيجة لغير صالح المشروع، ولولا التدخل الحكومي والضغط الذي فاق كل التصورات على الأشخاص لما سقط المشروع.

المجتمع : في الجلسة الأولى صوت عدد من النواب مع الموافقة على المشروع، ولكن سرعان ما تبدل رأيهم في الجلسة الثانية فبما تعلل ذلك؟

الدويلة : نواب المبادئ وممثلي الأمة الذين وصلوا بسبب التزامهم بمبادئ معينة وأفكار محددة هؤلاء لا تغيرهم الظروف إنما هم ثابتون على مواقفهم، أما نواب المصالح فهم الذين يغيرون مواقفهم.

المجتمع : صوت عدد من الوزراء ممن يُحسبون على التيار الإسلامي ضد المشروع فما سبب ذلك؟

الدويلة : الحكومة متضامنة وفقا للدستور، ولذلك على الوزير أن يلتزم بنتيجة التصويت، لكن حقيقة أنا أعتب على الإخوة الوزراء لأنهم لم يكن لديهم دور في التأثير على نتيجة قرار مجلس الوزراء، بل لم يكن لهم دور أيضا في التخفيف من حدة ضغط الحكومة على بقية الأعضاء، وكان أولى بهم أن يكون لهم مشاركة لاحتساب الأجر من الله - عز وجل - وانطباقا مع ما ينسجم مع مبادئهم، والذي حزّ في نفسي أكثر أنهم شاركوا في التصويت لإسقاط المشروع، ولو أنهم امتنعوا عن التصويت لكان أولى، ونحن نعتب عليهم أشد العتب لأنهم شاركوا في إسقاط المشروع.

المجتمع : تحجج عدد من الوزراء والنواب المعارضين بأن المشروع يحوي شبهات دستورية فما ردك عليهم؟

الدويلة : الشبهة الدستورية يستطيع أن يميزها ويعرفها المختصون في هذا المجال «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»، والإخوة في اللجنة التشريعية عندما ناقشوا المشروع لم تر فيه أية شبهة دستورية، وأحالته للجنة التعليمية، واللجنة التعليمية عندما أحالت المشروع للحكومة لم تبد الحكومة أي تحفظ على الجانب التشريعي أو الجانب الدستوري للمشروع، ولذلك من أين ظهرت الشبهة الدستورية؟ لم تظهر إلا بعد التصويت الأول، بل إن في جلسة التصويت الأول لم تقف الحكومة، وتعترض على مشروع القانون من حيث الشبهة الدستورية.

المجتمع : تلقى التيار الإسلامي عدة ضربات من خصومه، وتجلى ذلك في انتخابات اللجان، ومشروع منع الاختلاط، فهل يعتبر ذلك سوء تنسيق بين النواب الإسلاميين؟

الدويلة : العمل السياسي يتوقع منه كل شيء، وهذه النتيجة دليل على أن الإسلاميين ليسوا الأكثرية في المجلس، ودليل أيضا على أن التيار الإسلامي ليس هو الذي يُسيِّر المجلس ويوجهه، وأقول هذا الكلام ردا على من يُحمِّل التيار الإسلامي سلبيات مجلس الأمة وأداؤه، فهناك من يعتقد بأن سوء أداء مجلس الأمة سبب سيطرة الإسلاميين عليه، ولكن أثبت موضوع الاختلاط، وموضوع انتخابات اللجان بأن المسيطر ليس التيار الإسلامي، ولذلك نرجو ألا يحملنا الآخرون سلبيات أداء المجلس.

كما أنه ثبت بأن التيار العلماني بالتنسيق مع بعض القوى السياسية الأخرى ممكن أن يكون له دور رئيسي، فهذه حجة على التيار العلماني الذي يدّعي أنه لا حول له ولا قوة في هذا المجلس.

أما بالنسبة للضربات من خصومه، أعتقد بأنها ليست كذلك، فنحن مُسلمون نعتقد بأن هدفنا النهائي هو إرضاء الله - تبارك وتعالى - وابتغاء الأجر منه سبحانه، فنحن لا نرى الدنيا إلا مزرعة للآخرة، ولذلك نعتقد بأن جهدنا في الدنيا ليس بالضرورة أن يكون نجاحه مادياً أمام أعيننا ظاهراً، ولعله يكون مدخرا لنا في الآخرة، فالتيار الإسلامي لا يتزعزع بنتيجة ولا بأرقام، فنحن مقتنعون بمبادئنا، وبأسلوبنا، وبمنهجنا، وبطريقتنا في إصلاح المجتمع، ولذلك نحن مستمرون وثابتون بإذن الله تعالى على هذا المنهج.

المجتمع : هل سيُعاد التصويت على مشروع منع الاختلاط والمدينة الجامعية في دور الانعقاد المقبل؟

الدويلة : نعم سيكون هناك نظر في مشروع المدينة الجامعية في دور الانعقاد المقبل ما لم تبادر الحكومة في إنشاء المدينة الجامعية قبل دور الانعقاد المقبل، أما بالنسبة لموضوع الاختلاط ففي الشهر القادم سيكون لدينا اقتراح بقانون لتنظيم التعليم العالي، وسيكون فيه بند الاختلاط، وكذلك نرجو من الإخوة الذين عارضوا المشروع بحجة عدم دستورية المشروع أن يبينوا مصداقيتهم في هذا القانون. ■

دعوى الشبهة الدستورية باطلة لأن القانون مر باللجنة التشريعية والتعليمية دون إبداء أي اعتراض



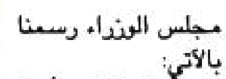
كشمير المسلمة
صوت
المجاهدين
والمهاجرين
في كشمير
تحمل إليك
شهريا
هموم وآلام
وآمال
المسلمين
في كشمير
اشتراكك لكشمير المسلمة دعم لمسيرة المسلمين في كشمير
تطلب من مراكز التوزيع التالية في دول العالم الإسلامي
(١) الشركة السعودية للنشر والتوزيع: الرياض: ١١٥٣٤/ص.ب ٥٥٢٠٢
/ت:٤٧٧٩٤٤٤ جدة: ٢١٤٩٣ /ص.ب ١٣١٩٥ /ت:٦٥٣٠٩٠٩ ـ الدمام: ٣١٤٦٢ /
ص.ب ٧٤٢٤ /ت:٨٤١٣٣١٧. (٢) الشركة الشريفية للتوزيع والصحف:
ص.ب١٣٠٦٨٣ / الدار البيضاء ٢٠٣٠٠ ـ المغرب/ ت: ٤٠٠٢٢٣ فاكس: (٢٤٦٢٤٩ /
٤٠٤٠٣١ / ٤٠٤٠٣٢) (٣) وكالة التوزيع الأردنية: ص.ب٣٧٥ /عمان ـ
الأردن/ت:٦٣٥١٥٢ فاكس: ٦٣٠١٩١ (٤) دار الثقافة: ص.ب ٨١٥٠ / الدوحة ـ
قطر /ت:٤١٣٩٤٢ فاكس: ٤٣٦٨٠٠ (٥) دار القلم للنشر والتوزيع: ص.ب١١٠٧
صنعاء ـ اليمن (٦) دار اقرا للنشر والتوزيع: ص.ب ٨٨ ـ البراري/الخرطوم ـ
السودان (٧) مكتبة الهداية: ص.ب: ١٨٩٩٨ / ظفار ـ صلالة ـ سلطنة
عمان (٨) مكتبة الرسالة: ص.ب: ٤١٠ /صيدا ـ لبنان (٩) شركة درة
الكويت: ص.ب: ٢٩١٢٦ /الصفاة ـ الكويت/ ت: ٤٧٢٤٦٦٦ فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥
العنوان في اسلام أباد: ص.ب: ٢٢٩٢ اسلام اباد
الهاتف: ٨١٣٨٥٦ ـ ٥١ ـ ٩٢ فاكس: ٢١٣٦٢٥ ـ ٥١ ـ ٩٢
كشمير المسلمة
مدة الاشتراك :
سنة
سنتين
أكثر من سنتين
نوع الاشتراك :
جديد
تجديد
Name :
الاسم :
Address :
العنوان :
الهاتف (منزل/عمل):
الفاكس (منزل/عمل):
P.O. Box : ( )
ص.ب. : ( )
City :
المدينة :
Country :
البلد :
قيمة الاشتراك السنوي :
باكستان : ٢٠٠ روبية
دول الخليج : ٣٠ دولار
بقية الدول العربية : ٢٠ دولار
الدول الغربية : ٣٥ دولار
Prof. Aleef-ud-din Turabi
A/C No. 1155-701547 Emirates Bank International
Islamabad - Pakistan
وترسل على العنوان التالي:
P.O. Box 2292 , Islamabad, Pakistan.

بعد قرار حكومي مرسوم أميري بحل المجلس البلدي

رئيس المجلس يُحَمِّل الأعضاء المعينين مسئولية الحل

* مبارك الدويلة: قرار الحكومة واهي المبررات وسابقة خطيرة لا يجب أن تمر

* د. ناصر الصانع: القرار خطوة لا تتفق مع الممارسة الديمقراطية وتعليق المجلس لمدة عام فيه إقصاء للرقابة الشعبية



■ م. محمد الشايع

■ د. ناصر الصانع



■ خلف دميثير

كتب : المحرر المحلي

في أعقاب تقدم الأعضاء المعينين في المجلس البلدي باستقالاتهم لرئيس المجلس اصدر أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح مرسوما أميريا يقضي بحل المجلس البلدي، وجاء هذا الحل مسببا بعدم انتظام سير العمل في المجلس قبل حله، وغياب الانسجام بين أعضائه، رغم اجتماع النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح برئيس وأعضاء المجلس المنحل - مؤخرا - وذلك بهدف تعزيز دور المجلس وتقريب وجهات النظر بين رئيسه وأعضائه.



مرسوم الحل

صدر المرسوم الأميري بحل المجلس في ١١/ ١٢/ ١٩٩٤م وهذا نصه:

«مرسوم رقم ٢٥٢ لسنة ١٩٩٤م صادر بحل المجلس البلدي.. بعد الاطلاع على الدستور وعلى القانون رقم (١٥) لسنة ١٩٧٢م في شأن بلدية الكويت والقوانين المعدلة له وعلى القانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٢م، بإعادة العمل ببعض أحكام قانون بلدية الكويت، وعلى المرسوم رقم (١٧٦) لسنة ١٩٩٣م بدعوة الناخبين لانتخاب أعضاء المجلس البلدي، وعلى المرسوم رقم (٢١٥) لسنة ١٩٩٣م بتعيين أعضاء المجلس البلدي، ونظرًا لعدم انتظام سير العمل بالمجلس البلدي ولغياب التعاون والانسجام بين أعضاء المجلس البلدي الأمر الذي أعاق إنجاز أعماله مما أثر على مصالح المواطنين وأداء الخدمات التي يقدمها مرفق البلدية، الأمر الذي يستدعي حل هذا المجلس، تحقيقا للمصلحة العامة، وبناءً على عرض وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء وبعد موافقة مجلس الوزراء رسمنا بالآتي:

مادة أولى : يُحل المجلس البلدي اعتبارا من تاريخ صدور هذا المرسوم.

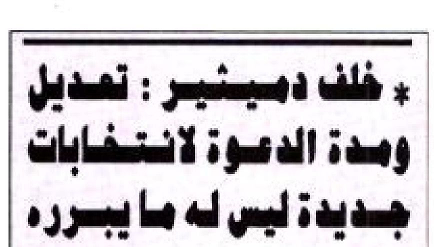
مادة ثانية : على الوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا المرسوم وينشر في الجريدة الرسمية.

ووصف هذا الحل بأنه (أبغض الحلال) وقد وافق مجلس الوزراء على مشروع قانون يقضي بتعديل المادة (٤٣) من القانون رقم (١٥) لسنة ١٩٧٢م، بتمديد فترة الدعوة لانتخاب مجلس جديد لتصبح عاما كاملا، وقد برر المجلس ذلك بحجة دراسة أسباب حل المجلس الحالي وإحداث التغييرات اللازمة في نظام المجلس كي يكون أكثر ترابطا وفاعلية.

انتخابات خلال شهر

وحمل المهندس محمد الشايع - رئيس المجلس البلدي - الأعضاء المعينون الستة إضافة إلى أربعة من الأعضاء المنتخبين مسئولية حل المجلس، وأكد أن الشعب سيقول كلمته تجاههم مستقبلا، وعارض تعليق المجلس لمدة سنة، وطالب بإجراء انتخابات جديدة خلال شهر من تاريخ حل المجلس.

وناشد الشايع وأربعة من أعضاء المجلس المنحل وهم: سليمان المنصور، وخالد الصليلي، وحسين الديحاني، ومخلد العازمي أعضاء مجلس الأمة الوقوف ضد تعليق المجلس لمدة عام كامل، مشيرا إلى الشعب الكويتي هو الحكم والفيصل الذي يرتضي الجميع حكمه.



راي النواب

وصف عضو مجلس الأمة مبارك الدويلة تعليق المجلس البلدي لمدة سنة بأنه واهي المبررات، واعتبره مصادرة للديمقراطية وسابقة خطيرة لا يجب أن تمر، وذلك لأن الأعضاء المستقيلين هم الأعضاء المعينون من قبَل الحكومة، وقال: إن قرار الحل كشف (وجود حكومتين بالكويت)، وأن الحكومة الثانية هي صاحبة القرار فيما يبدو.

أما العضو د. ناصر الصانع فقد وصف القرار بأنه غير موفق لأنه جاء متزامنا مع اقتراح تعديل قانون البلدية، وقال أنه خطوة لا تتفق مع الممارسة الديمقراطية، وحول تعليق المجلس لمدة سنة قال الصانع: إن ذلك فيه إقصاء للرقابة الشعبية على هذا المرفق الحيوي.

بدوره قال النائب خلف دميثير العنزي أنه مع القرار الحالي الذي ينص على إجراء الانتخابات خلال شهر، وأكد أن طلب التعديل لا يوجد له ما يبرره خصوصا وأن مجلس الأمة مع تعديل قانون البلدية إذا كانت هذه التعديلات للأفضل.■

عبد الله العلي المطوع . رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي . في حوار صريح

الذين تعاونوا والذين ينوون التعاون مع اليهود

المؤمرات التي تحاك ضد التوجه الإسلامي وتتهمه بالإرهاب تروج لها

العمل الخيري المنظم في الكويت بدأ منذ ٤٤ عاماً ولم تسجل ض

أربأ بالحكومة عن مجرد التفكير بتحجيم العمل الإسلامي

في حديث صريح اتسم بالشمول والوضوح مع صحيفة «الأنباء» الكويتية نشرته في عددها الصادر يوم الأربعاء ١٤/١٢/١٩٩٤ قام رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد: عبد الله العلي المطوع بتسليط الضوء على هموم الشارع الكويتي وقضايا المسلمين في العالم، ولأهمية القضايا التي طرحت في هذه المقابلة الصحفية والشمول الذي اتسمت به رأت «المجتمع» في مضمار خدمتها لقرائها في جميع أنحاء العالم أن تقدمها لهم كما جاءت في صحيفة الأنباء:

وقد أجرى الحوار: يوسف عبد الرحمن

أكد الشيخ عبد الله المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي أن مسيرة العمل الخيري ماضية ولن تتوقف، وإنه لا يمكن لمخلوق تحجيم هذه المسيرة أو عرقلة خطوتها.. مشيراً إلى أن وزيري الأوقاف والشئون الاجتماعية أقسما بالله العظيم أنهما ما قصدا بالإجراءات التي اتخذت أخيراً سوى تنظيم العمل الخيري لا تحجيمه.

وشدد الشيخ المطوع في حوار خاص مع «الأنباء».. على أن القوى الأجنبية والصهيونية العالمية راعهم ما ترفل فيه الكويت من خير.. ومن توجه لعمل الخير في كل بقاع الدنيا.. فتميزوا غيظاً.. وها هم يحيكون المؤامرات.. لوقف النشاط الإسلامي الكويتي في أصقاع العالم المختلفة مستعينين في ذلك ببعض ذوي التوجهات الفاسدة.. والأقلام الحاقدة على الإسلام وأهله.

وحول الصحوة الإسلامية.. قال المطوع إن بعض الحكام البعيدين عن الله.. وعن الدين يخشون المد الإسلامي.. وانتفاضة الصحوة فيزدادون في حربها.. والتنكيل بشبابها عن طريق اعتقالهم والزج بهم في السجون والمعتقلات.. مشدداً على أن ذلك لن يحميهم فهناك منتقم جبار لا يغفل ولا ينام.

واستغرب الشيخ المطوع الأقوال التي تتردد في بعض الدواوين حول نية الحكومة في تحجيم نشاط التيارات الدينية.. مستبعداً أن تلجأ الحكومة لمثل ذلك التوجه.. أو حتى تفكر به مؤكداً أن التيار الديني في الكويت ينمو ويزداد.. واستشهد بالمساجد والشوارع، والتي تعج بمظاهر الإسلام المختلفة.

واستنكر تصويت النواب والوزراء لصالح قرار الاختلاط في الجامعة الجديدة.. معتبراً ذلك خروجاً على تعاليم الإسلام.. وطاعة للمخلوق في معصية الله.. مؤكداً أن الأمور الشرعية والتي استندت إلى الكتاب والسنة لا مجال للاجتهاد فيها.. ودعا هؤلاء النواب والوزراء إلى التكفير عن ذنبهم.. وتأييد منع الاختلاط طاعة لله.. ولصلاح الأمة.

وثمن رئيس جمعية الإصلاح عمل اللجنة العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية وإن أبدى اعتراضه على التدرج في التطبيق محتجاً برسوخ الإسلام في المجتمع وصلاحيته للتطبيق الفوري لأحكام الشريعة..

وهاجم الشيخ المطوع موقف وزير التربية د. أحمد الربعي حول رفضه تدريس القرآن الكريم في المدارس الابتدائية.. وقال: لو كنت رئيساً للوزراء لما تركت وزيراً يخالف توجهات الأمير.. وتساءل: لماذا سارع الوزير لتطبيق خطة تدريس اللغة الإنجليزية.. ودون أي إعداد مسبق.. مؤكداً أن الوزير يعاند أمر الله وتوجهات الأمير ويرفض كل أمر شرعي يحصن أبناءنا ضد الفساد.

وعن اتفاقيات السلام مع «إسرائيل» قال المطوع: إن ذلك أمر محزن.. ولن تفيد هذه الاتفاقيات إلا «إسرائيل» وحدها لأنها ستحصل على تسعة أعشار «الرغيف».. مؤكداً أن فلسطين كلها - بما فيها القدس - أرض إسلامية، وهي أمانة في عنق كل مسلم.. وستكون الغلبة للمسلمين على اليهود كما بشر بذلك رسول الله ﷺ.

ودعا المطوع الملوك والرؤساء المجتمعين في الرباط في القمة الإسلامية السابعة إلى الصدق في العمل.. وحذرهم من الانخداع بمقولات ليس لها وجود على أرض الواقع كالإرهاب والأصولية.. لأنهم إن فعلوا ذلك خسروا دينهم ودنياهم وآخرتهم.. بل وسيخسرون شعوبهم.

وهذه تفاصيل الحوار:

بداية نود التعرف على ابرز التوصيات التي اصدرها المجلس العالمي الأعلى للمساجد في دورته السادسة عشرة والتي انعقدت مؤخراً في ام القرى وكنت احد المشاركين فيها؟

لعلها فرصة طيبة أن أتحدث لجريدة «الأنباء» عن بعض القضايا التي طرحت نفسها على الساحة الإسلامية سواء داخل الكويت أو خارجها، وأسأل الله سبحانه وتعالى السداد في القول، والثبات على الأمر.

الحقيقة أن المجلس الأعلى الإسلامي العالمي - وأنا أحد أعضائه المؤسسين - أصدر

ح وشامل مع «الأنبـــاء»

مخطئـون ومحاسبون أمام اللـه

ا قـوة أجنبيـة ومحليـة مرتبطـة بهـا

ه حادثه واحدة تضر بالأمـن و النظـام



■ عبد الله العلي المطوع .. رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي

في دورته السادسة عشرة العديد من التوصيات لعل ابرزها مطالبة العراق بإطلاق سراح الأسرى الكويتيين، ومطالبة الدول الإسلامية بالدفاع عن قضايا الأقليات المسلمة، وذلك بتقديم الدعم لها، ومحاولة النهوض بها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

وقد ناقش المؤتمر عدداً من القضايا الإسلامية، منها المؤامرة الكبيرة التي حيكت ورتبت ترتيباً صليبياً ضد مسلمي البوسنة والهرسك، والتي تدل عليها مواقف معظم الدول الغربية ضد الوجود الإسلامي في ذلك القطر المسلم، وبالتالي فقد أوصى المجلس بدعم مسلمي البوسنة، وحث الحكومات الإسلامية على الوقوف بجانبهم ضد هذه المؤامرة.

أيضاً تناول المجلس عدة أطروحات تهدف إلى مواجهة المؤامرات التي تحاك ضد التوجه الإسلامي في هذه الفترة العصيبة، والرد على الافتراءات التي تروج لها قوى أجنبية بالتعاون مع مخابرات عتيدة كالموساد وغيرها بهدف تحجيم التوجه الإسلامي والعمل الإسلامي في عالمنا لا سيما في البلاد الغربية، خاصة في ظل ظهور نفر من الناس اخذوا على عاتقهم تبني هذا الخط، فراحوا يجوبون البلاد محرضين على الصحوة الإسلامية والتوجه الإسلامي السليم، ولتحقيق هدفهم لم يتوانوا عن اتهام المسلمين في كل اقطارهم بالتطرف وبالأصولية وبأشياء لم نسمعها من قبل، ونحن في المقابل نؤكد ان هذه الاتهامات هي من صنع أجهزة المخابرات الأجنبية والموساد وبعض المتعاونين معهم من بعض البلاد العربية سامحهم الله، وهداهم سواء السبيل.

خندق واحد

فهؤلاء رضوا لأنفسهم ان يتعاونوا وأن يضعوا أيديهم في أيدي أعداء الإسلام، بل ووقفوا معهم في خندق واحد ضد التوجه الإسلامي وهذه نكبة، أما النكبة الأكبر فهي استمرارهم في التحريض على الصحوة الإسلامية، والتشكيك في أعمال البر والخير ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أيضاً فقد ناقش المجلس عدداً من الأمور التي تهم الدعاة، إضافة إلى محاولة الوصول إلى صيغة لتحقيق المصالحة بين الأطراف المتنازعة في أفغانستان وبعض القضايا الإسلامية الأخرى.

تنظيم العمل الخيري

اصدرت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية عدداً من القرارات الرامية إلى تنظيم العمل الخيري في الكويت، ينص احدها على ضرورة نقل مقار لجان الزكاة إلى خارج المساجد، وقد تواكب ذلك مع القرار الذي اصدرته وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بإبعاد الكرفانات عن الساحات العامة والأسواق والجمعيات التعاونية، كيف تنظرون لهذه القرارات؟ وما موقف جمعية الإصلاح منها؟

لقد ناقشنا مجموع هذه القرارات مع الوزيرين المعنيين بالأمر، وأوضحنا لهما ضرورة دعم التوجه الخيري ودعم عمل البر في الكويت، خاصة أننا على يقين من أن هذه الأعمال كانت سبباً في حفظ الكويت وأهلها من براثن الجار العراقي، كما كانت سبباً في وقوف أغلب دول العالم التي تعاطفت وشعوبها مع الكويت، وكان رد وزيري الأوقاف والشئون الاجتماعية... انهما اقسما بالله العظيم أن تنظيم العمل الخيري لا يقصد به تحجيم العمل الإسلامي، ونحن مع التنظيم ما دام التنظيم له مردود أكبر وله مجالات أوسع، ونحن كجمعيات إسلامية داخل هذا البلد ضد التحجيم ولن نرضى بتحجيم أي عمل خيري، ولا يمكن لمخلوق أيا كان أن يحجم عمل الخير أبداً، لأن الخير والعطاء الخيري في هذا البلد المعطاء أمر غرسه في قلوب الناس العزيز الحكيم، فلا يمكن لقوة في الأرض أن تنتزع ما غرسه الرحمن من عمل الخير وإخراج الزكوات والصدقات أبداً.

اتفاق

والحقيقة أن كلتا الوزارتين ابدت تجاوبا وتعاونا مع مقترحات الجمعيات الخيرية في هذا الإطار، حيث تم الاتفاق على انتقال مقار اللجان من داخل المساجد إلى الساحات المحيطة بها.

وإن كان سيتم انتقالها إلى البيوت المجاورة للمساجد مؤقتاً والتي كانت مخصصة للائمة، وذلك لحين الانتهاء من بناء مقارات دائمة للجان الزكاة في الساحات، وأعتقد أن هذا الاقتراح مقبول ولن يؤثر إن شاء الله في العمل الخيري.

أيضاً بالنسبة للكرفانات فهي لن تزال كما يفهم البعض، إنما فقط سيتم تنظيم الأماكن المخصصة لها وتجميلها من ناحية الشكل مع توحيد لونها، وأعتقد أنه قرار مقبول أيضاً ولا غبار عليه.■

والحديث بقية إن شاء الله.

نحن مع تنظيم العمل الخيري الذي لا يُقصد به تحجيم العمل الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

السودان: قطع العلاقات بين السودان وأريتريا

الخرطوم: ياسر طنون

في تطور مفاجئ قامت أريتريا بقطع علاقتها الدبلوماسية مع السودان متهمة السودان بالتدخل في شئونها الداخلية وتدريب جماعات مناوئة للحكومة الأريترية التي يرأسها أسياس أفورقي المسيحي الذي يحكم الأغلبية المسلمة.



■ اسياس افورقي ■ د. حسين ابو صالح

وقد عبّر السودان في بيان لوزارة الخارجية عن أسفه للقرار المفاجئ وغير المبرر الذي اتخذته أريتريا، وأعرب د. حسين أبو صالح - وزير الخارجية - عن أمله في أن تعمل حكومة أريتريا لإعادة النظر في هذا القرار في أسرع وقت ممكن.

ويجدر بالذكر أن الاتهامات الأريترية ضد السودان بدأت منذ مطلع العام الماضي في أعقاب زيارة رئيس وزراء أريتريا إلى دولة اليهود في أرض فلسطين، حيث تقدمت الحكومة الأريترية بمذكرة لمجلس الأمن تتهم السودان بالتدخل في شئونها الداخلية، وجاءت المذكرة متزامنة مع دورة الأمم المتحدة رقم ٤٨ والتي ناقشت الاتهامات الأمريكية للسودان برعاية الإرهاب، وفي آخر شهر نوفمبر الماضي قدمت الحكومة الأريترية مذكرة عُممت على البعثات الدبلوماسية تزعم أن السودان يعمل على إسقاط نظام الحكم في أريتريا، وأن أريتريا رفعت الأمر إلى مجلس الأمن دون جدوى وأنها سوف تتخذ ما تراه مناسبا.

وحول الموقف من قرار اريتريا بقطع العلاقات قال السيد وزير الخارجية أن السؤال الأهم ما الذي ستفعله أريتريا تجاه أكثر من ٧٠٠ ألف لاجئ من رعاياها يقيمون في السودان.

وجاءت انباء قطع العلاقات متزامنة مع انتصار ساحق حققه جنود «الحق والإيمان» الاسم المطلق على الكتيبة المدافعة عن مدينة كيوتيا الجنوبية على قوات حركة التمرد التي شنت هجوما انتحاريا للاستيلاء على المدينة ولكنها هزمت وسحقت وتم فك الحصار عن المدينة التي هي عاصمة شرق الاستوائية■

مصر: ٤٥٠ ألف عالم مصري مهاجرين خارج مصر

القاهرة: كونا: كشفت دراسة حديثة نشرت قريبا أن حوالي ٤٥٠ الف عالم مصري تركوا مصر إلى دول العالم المتقدم خلال السنوات الطويلة الماضية، وأفادت الدراسة التي أجرتها اكاديمية البحث العلمي المصرية أن هناك حوالي ٣,٥ مليون مواطن مصري هاجروا إلى الخارج خلال السنوات الطويلة الماضية، وأشارت الدراسة التي نشرتها صحيفة «الأهرام» إلى أن الولايات المتحدة تحتل المركز الأول في استقبال العقول المصرية بنصيب ٢٠٠ الف عالم ويليها كندا بنصيب ٦٠ الف عالم، وأفادت انه يوجد باستراليا ٥٠ الف عالم مصري مهاجر، في حين تستحوذ أوروبا على ١٥٥ الف عالم بينما يتواجد في الدول العربية نحو ثلاثة ملايين مواطن مصري■

فلسطين المحتلة: فوز حماس في الجامعة الإسلامية

حققت كتلة شهداء فلسطين التي تمثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» انتصارا متميزا في الانتخابات التي أجريت في الجامعة الإسلامية في غزة، فقد تمكنت الكتلة من الحصول على أصوات ٩١,٤٨٪ من أصوات المقترعين، في حين حصلت كتلة الشهيد هاني عابد المؤيدة للجهاد الإسلامي على ٧,٧٣٪ من عدد الأصوات، وقد انسحبت كتلة الشبيبة الطلابية الموالية لحركة فتح.

وأعلنت لجنة الاقتراع أسماء الفائزين وهم: سامي أبو زهرة - رئيسا، وحسن أبو حشيش، وجواد أبو شمالة، وزكريا أبو معمر، وأيمن طه، ووائل المبحوح، وممدوح زوانه، وخالد المناعة، وتيسير إبراهيم، ويأتي فوز حماس في تلك الانتخابات تكريسا لسيطرتها على مجالس الطلبة في معظم الجامعات في الأراضي المحتلة■

أمريكا: التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية يعقد لقاءه السنوي الثاني تحت عنوان الأمة الإسلامية.. الانطلاقة والتحدي

ميتشجان: المجتمع: يعقد التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية لقاءه السنوي الثاني في الفترة من ١٢/١٩ - ١٩٩٤/١٢/٢٣ بمدينة ديترويت في ولاية ميتشجان بالولايات المتحدة تحت عنوان: الأمة الإسلامية.. الانطلاقة والتحدي ويهدف لقاء التجمع لهذا العام إلى تقديم دراسة متكاملة عن واقع الأمة المسلمة والمخاطر والتحديات التي تواجهها، ومعالم انطلاقتها نحو تجديد هذه الأمة، وسوف يقدم عدد من المحاضرات والندوات التي تغطي موضوعات منها:

١ - واقع الأمة والحاجة إلى النهوض.
٢ - الفهم العقدي وأثره في الانطلاقة.
٣ - امراض تعوق الانطلاق.
٣ - تحالف الأعداء والعلمانيون والتبعية وهيمنة الغرب.
٥ - دور المؤسسات الإسلامية في الاستفادة من إمكانيات الغرب.
٦ - الصحوة الإسلامية ومواجهة التحديات.

تركيا

تشيللر تطلب دعم الجماعات الصوفية ضد الرفاه!

اسطنبول: المجتمع

أكدت الصحف التركية أن السيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية قد قامت بإجراء اتصالات مع الجماعات الصوفية لضمان دعمها في مواجهة حزب الرفاه الإسلامي، مؤكدة لهم بأنها ليست ضد الإسلام، ولكنها ضد من يوظف الإسلام لأغراض سياسية.

وكانت الصحف قد تحدثت عن لقاء تم بين تشيللر وفتح الله جولان زعيم جماعة سعيد نورسي والتي تملك صحيفة زمان اليومية ومحطة تلفاز سمانيولي، أكد فيه جولان أنهم ليسوا ضد أتاتورك، إلا أنه أبلغها معارضته للمادة ١٦٣ من مشروع قانون مكافحة الإرهاب والتي يصر الحزب الاجتماعي عليها لمواجهة الإسلاميين وإن كان حزب تشيللر منقسم حولها.

وأشارت صحيفة «ملليت» في عددها الصادر يوم ١٢/١٣ الجاري والذي كان المانشيت الرئيسي لها «جبهة تشيللر الإسلامية»، إلى أنه تم إجراء اتصالات نور الدين أرول من جمال الشيخ محمود راشد أرول الذي توفي مؤخرًا عن طريق أوزر تشيللر زوج رئيسة الوزراء، والذي قام بعمل اتصالات مع جماعة النقشبندية وأبلغها بمشروعية جماعيتها لدى الدولة مثلما أبلغ تشيللر فتح الله جولان ذلك.

وجدير بالذكر أن تشيللر تتحرك حاليًا لضمان عدم استخدام الجماعات الصوفية لنفوذهم لدى أتباعهم من نواب مجلس الشعب التركي وهم كثرة خاصة في حزب الطريق القويم بعدم الاعتراض على قانون مكافحة الإرهاب.

وعلمت «المجتمع» أن زعماء الجماعات الصوفية رفضوا اتخاذ أية خطوات ضد حزب الرفاه ما دام يعمل في ظل القوانين الشرعية. وأشاروا إلى أن ذلك قد يضعف شعبية حزب الطريق القويم الذي تدعمه الجماعات الصوفية. ■



■ الشارع التركي مؤيد للرفاه

صربيا والجبل الأسود

استعدادا للمذبحة الجديدة: ٦٠٠ ألف بندقية على الصرب في سينجاق وكوسوفو

اسطنبول: محمد العباسي

أكدت المعلومات الواردة إلى وزارة الخارجية التركية أن صربيا تستعد حاليًا لتوسيع عملياتها ضد المسلمين بفتح جبهات جديدة في إقليمي «سينجاق» و«كوسوفو» الذي يقطنها أغلبية مسلمة ألبانية بهدف تشتيت الأنظار عن المجازر الدائرة في البوسنة وتشتيت الجهود الدولية لوقفها، وبالتالي الاعتراف بالأمر الواقع.

وقالت المصادر الدبلوماسية والصحفية أنه تم توزيع ٦٠٠ ألف قطعة سلاح على الأقلية الصربية في كل من سينجاق وفويفودنيا وكوسوفو خلال السنوات الثلاث الأخيرة منها ٤٠٠ ألف فقط خلال العام الحالي.

وتحيط المنازل الصربية حاليًا كلاشنكوفان صناعة بلغارية وروسية للدفاع عن سكانها في حالة قيام المسلمين للهجوم عليهم وكذلك لإثارة الذعر في نفوس المسلمين وإجبارهم على الرحيل خشية المجازر المنتظرة.

وتقوم السلطات الصربية بتوطين المهاجرين الصرب القادمين من البوسنة والهرسك في هذه المناطق لزيادة إعداد الأغلبية الصربية.

وكان ممثلو الأقليات التركية والألبانية المسلمة في المجر والبلغار قد أبلغا بلجراد بأن هذه التطورات ستؤدي إلى حرب داخلية إذا لم يتم جمع السلاح من الأقلية الصربية التي تهدد سكان تلك المناطق.

إلا أن الإدارة الصربية بلغتهم بأن هذه الأسلحة غير كافية لحماية الأقلية الصربية من أي رد فعل محتمل من سكان تلك المناطق، إذ إن ممثلي الصرب طلبوا من بلغراد المزيد من الأسلحة. ■

مصر

بمناسبة القمة الإسلامية في الدار البيضاء

الإخوان المسلمون يدعون حكام المسلمين إلى إمداد مسلمي البوسنة بالسلاح ودعم جهاد المسلمين في فلسطين وكشمير والشيشان

القاهرة: المجتمع

أصدر الإخوان المسلمون بالقاهرة نداءً إلى ملوك ورؤساء وأمراء العالم الإسلامي وذلك بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي بالدار البيضاء، وقد أوضحوا في هذا البيان «أن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة بالغة الدقة حيث تتعرض عقيدة الإسلام ونظامه لهجوم ضار من قوى عالمية لا تضمر للإسلام خيرًا فضلا عن المآسي التي يعاني منها المسلمون».

كما أوضحوا «أن شعوب العالم الإسلامي تعاني من مشكلات اقتصادية واجتماعية وتخلف عن ركب العلوم والتكنولوجيا رغم امتلاكها لمقومات النهضة والتقدم».

ودعوا الملوك والحكام إلى «زرع الثقة والأمل في نفوس شعوبهم بالحرية والكرامة، وإقامة العدل والشورى».

وبينوا أن الطريق إلى ذلك هو الاستظلال بلواء الإسلام وذلك «ببدء رحلة العودة إلى الأمة الواحدة والدولة الواحدة التي تستظل بلواء الإسلام» وأضافوا «إن الخطوة المطلوبة منكم الآن ليست توصيات ولكن أفعال بإمداد البوسنة بالسلاح وكسر الحصار الظالم حولها، ودعم جهاد شعب فلسطين، ومواجهة مؤامرة فصل جنوب السودان، ومساندة شعبي الشيشان وكشمير، كما طالبوا «بالحد من دسائس الغرب والالتزام بالإسلام فهو طوق النجاة». ■

تونس: الحقوقيون يشجبون الاعتداء على استقلال القضاة في تونس

اصدرت اللجنة الدولية للحقوقيين (منظمة غير حكومية مقرها جنيف) بيانًا صحفيا بتاريخ ١٢/٩ تستنكر فيه «الضغوطات التي تعرض لها القضاة التونسيون الذين شاركوا بدورة تحت شعار «وظائف السلطة القضائية واستقلال القضاء في تونس» التي نظمتها اللجنة الدولية للحقوقيين، ومركز استقلال القضاة والمحامين في العاصمة التونسية بالتعاون مع المعهد العربي لحقوق الإنسان وعدد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التونسية ما بين ١٤- ١١/٢٤».

وعن طبيعة هذه الضغوطات ذكر البيان أن «وزارة العمل في تونس قامت بالضغط على المشاركين التونسيين من اجل سحب دعمهم للوثيقة الأصلية لمجموع تقارير الدورة عنوانها «موجز اعمال الدورة»، والتوقيع على وثيقة جديدة تختلف جذريا في محتواها عن الوثيقة الأصلية».

واضاف البيان بأن النسخة الوحيدة من شرائط فيديو لأعمال الدورة بما في ذلك الجلسة التي تم فيها نقاش الوثيقة الأصلية واقرارها، هذه النسخ لا زالت بحوزة وزارة العدل».

وصرح أدما دييغ - السكرتير العام للجنة الدولية للحقوقيين - بخصوص هذا الموضوع بقوله:



«إننا نرى أن هذه الأعمال تشكل اعتداءً مباشرًا على استقلال القضاء في تونس، وإننا نأمل الا يتم الانتقام من أولئك القضاة الشجعان الذين رفضوا الخضوع للضغط وتوقيع الوثيقة الجديدة».

من جهة اخرى، تم سحب جواز سفر السيد المنصف المرزوقي وهو طبيب وأحد رموز الدفاع عن حقوق الإنسان المشهورين وكان تعرض للسجن بعد ان رشح نفسه للرئاسة في الانتخابات الرئاسية في مارس الماضي، وكان د. المرزوقي يستعد للسفر لتسلّم جائزة على نضالاته لفائدة حقوق الإنسان من إحدى المؤسسات الغربية.■

الفلبين: قائد جيش الفلبين يدعو قواته للقضاء على مجاهدي جبهة مورو الإسلامية

مانيلا : المجتمع : اصدر رئيس اركان القوات المسلحة الفلبينية اوامر شديدة إلى قوات الحكومة البرية والبحرية والجوية بشن هجوم مكثف على مجاهدي جبهة مورو في منطقة ياسيلان للقضاء عليهم، وقد دارت معركة عنيفة بين المجاهدين وجنود الحكومة الفلبينية اسفرت عن مقتل عشرة من جنود الحكومة واستولى المجاهدون على سبعة اسلحة فردية من اسلحة العدو، كما استولوا على جهاز اتصال لاسلكي، وتبذل الحكومة قصارى جهدها لمحاولة القضاء على المجاهدين في تلك المنطقة ولكن المجاهدين يواجهون عمليات الحكومة العسكرية بضربات سريعة وخاطفة، وقد شهدت مدينة كوتيا في ١١/٢٦ سلسلة من الهجوم على رجال الشرطة العسكرية فقتل جندي وأخذ سلاحه، كما تم اغتيال أحد عملاء المخابرات الفلبينية، وفي محافظة «ماجيندناو» ذبح جنود الحكومة ستة من الاهالي في بلدة ادين من الفئات اللادينية ظنًا منها أنهم من المسلمين.■


أحمد منصور يكتب من زغرب

جدار العار

حينما توجهتُ إلى مبنى المفوضية العامة للأمم المتحدة في العاصمة الكرواتية زغرب لاستخراج تصريح ادخل به إلى العاصمة البوسنية سرايفو، ابديتُ دهشتي وتعجبي من جدار الطوب المتراص امام مبنى المفوضية العسكرية للأمم المتحدة، وذلك من حيث طريقة تراصه، والأسماء المكتوبة على كل طوبة منه، وقبل ان تزول دهشتي، قال لي مرافقي حينما لمح الدهشة على وجهي: هل تعجب من هذا الجدار؟ قلت له: نعم. قال: إنه جدار العار، فقلت له: اي عار؟! قال: عار جرائم الأمم المتحدة ضد الكروات، فقد اقام الكروات هذا الجدار واطلقوا عليه هذا الاسم احتجاجاً على قتلاهم الذين قتلوا على ايدي الصرب تحت سمع الأمم المتحدة وبصرها دون ان يحرك جنودها وضباطها ساكنا.

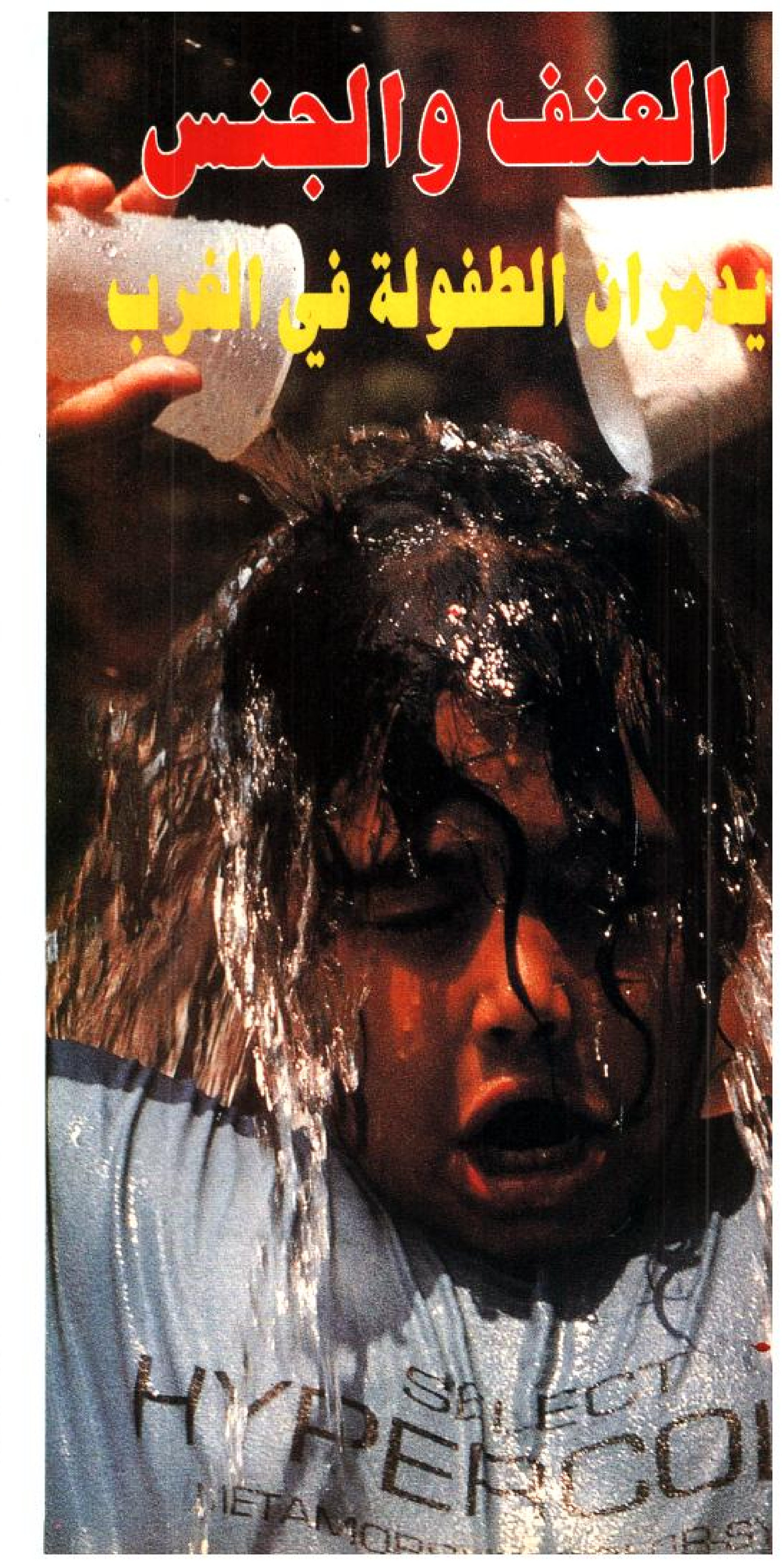
وفكرة الجدار كما تراه انه ليس مبنياً وإنما طوباً متراصاً، وكل طوبة تحمل اسم قتيل من قتلى الكروات الذين يزيد عددهم كل يوم فيزيد بهم ارتفاع الجدار وطوله، حتى اصبح مثل حاجز كبير في الشارع يلفت انظار الجميع، ويواجه موظفو الأمم المتحدة في دخولهم وخروجهم وحتى مكوثهم في مكاتبهم التي يطل القسم الأكبر منها على هذا الجدار، وقد اصبح هذا الجدار كما تراه معلما من معالم المدينة، وشاهداً من شواهد إدانة الأمم المتحدة ودورها في البوسنة والهرسك. غير ان هذا الجدار لا يضم سوى قتلى الكروات فقط، ولو اضيف له القتلى من مسلمي البوسنة لاصبح بناءً هائلا، لكن المسلمين هنا لا بواكي لهم، وجرائم الأمم المتحدة ضد مسلمي البوسنة اصبحت اكبر من جدار العار المقام في زغرب، بل إن هناك جريمة كبرى يتم الإعداد لها الآن على ايدي القوات الدولية لمسلمي بيهاتش بدات ملامحها تتضح منذ الأزمة الأخيرة، حيث حولت انتصارات المسلمين في بيهاتش إلى هزائم، وقد اكد على ذلك ارنولد ليندن - مراسل محطة «سكاي نيوز» الإخبارية - وهو المراسل الوحيد الموجود في جيب بيهاتش المحاصر في شمال غرب البوسنة، فقد اذاع تقريراً عن دور الأمم المتحدة في إقليم بيهاتش شاهدتُه بعد رؤيتي لجدار العار قال في ختامه: «إن كل الشواهد هنا في بيهاتش تؤكد على ان قوات الأمم المتحدة تقوم بدور كبير في الصمت على جرائم الصرب والاكتفاء بمشاهدة القناصة وهم يقتلون المسلمين المحاصرين، ثم يقومون بعد ذلك بالمشاركة في دفن الموتى او نقل الجرحى إلى المستشفيات».

وحينما ارادت الكتيبة البنغالية المرابطة في بيهاتش ان تقوم باقل دور يمكن ان تقوم به قوات الأمم المتحدة في البوسنة وهو الحيلولة بين الصرب وبين مواصلة جرائمهم في البوسنة ورفضت ان تسمح للصرب بالدخول إلى بعض اطراف المدينة والسيطرة على المستشفى الذي يقع تحت سيطرة قوات الأمم المتحدة، اعلن قائد الكتيبة البنغالي الذي لا تملك قواته المؤلفة من الف ومائتي جندي وضابط سوى اربعمائة بندقية انه لن يسمح للصرب بدخول المستشفى او المدينة إلا على جثث الجنود البنغاليين، وامام هذا الموقف المشرِّف اصدر بطرس غالي اوامر شخصية إلى ممثلي الأمم المتحدة في البوسنة بسحب الكتيبة البنغالية، وإحلال قوات روسية حليفة للمجرمين الصرب محلها باسلحة ثقيلة، ومعدات ومدفعية لحماية الصرب وهجماتهم وليس حماية المسلمين المستضعفين المحاصرين إلا ان القائد البنغالي رفض تنفيذ الأوامر في البداية واصر على البقاء مع قواته لحماية المسلمين المستضعفين المحاصرين في بيهاتش وكان رفضه إشارة إلى وجود مؤامرة تُدبر من قبَل الأمم المتحدة على سكان بيهاتش المحاصرين والذين يزيدون عن مائة وثمانين الفا من المسلمين، إلا ان الضغوط زادت على القائد البنغالي الذي ليس له دولة قوية تحمي تصرفه، او نفوذ عسكري يجعله يستمر في قراره، حيث ان القرار يتركز في يد بطرس غالي، وياسوشي اكاشي، ومايكل روز، واضطر ان يمتثل للاوامر بعد ما سجل مع قواته موقفاً مشرفاً ادان فيه الأمم المتحدة وتصرفاتها، وقد اعلن المتحدث الرسمي لقوات الأمم المتحدة في الأسبوع الماضي بان الوحدة البنغالية سوف تبدا بالانسحاب على مراحل على ان تحل محلها قوات روسية، ولم يات اختيار القوات الروسية لتحل محل القوات البنغالية اعتباطاً، حيث ان الروس حلفاء الصرب ومساعدوهم الأساسيون في جرائمهم في البوسنة، وقد ذكرت في الأسبوع الماضي جانباً من جرائم القوات الروسية ضد مسلمي البوسنة ولاشك ان بطرس غالي، وياسوشي اكاشي، ومايكل روز يعطون بذلك إشارة للصرب ودوراً للروس حتى يقوموا باداء المشهد الأخير لإسقاط بيهاتش وضمها إلى المناطق التي يسيطر عليها الصرب لتتحول المنطقة الشمالية الغربية كلها من جمهورية البوسنة إلى صربيا لتصبح جزءاً من صربيا الكبرى، لكن المسلمين الصامدين في بيهاتش يقولون إن هذا لن يتم إلا على جثثهم.

إن المراسلين الغربيين الذين يقومون بتغطية الأحداث التي تقع هنا في البوسنة وفي بيهاتش بصفة خاصة اصبحوا لا يجدون من العبارات ما يصفون به الجرائم التي يقوم بها القائمون على امر الأمم المتحدة في البوسنة، كما انهم قد عجزوا عن تحديد حجم المسئولية الواقعة على المسئولين السياسيين في بلادهم والذين اصبحوا يشاركون بصفة مباشرة في هذه المهزلة التاريخية والجرائم السياسية والعسكرية التي يرتكبها قادة النظام العالمي بصفة مباشرة او غير مباشرة.

وإذا كان المسلمون عجزوا حتى عن مجرد الصياح او الكلام او حتى الكتابة ليدينوا جرائم الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ضد إخوانهم المسلمين في البوسنة فلا اقل من ان يحذوا حذو الكروات ويقوم كل منهم بوضع طوبة واحدة يكتب عليها شهيد بوسنوي او مدينة بوسنية امام مقرات الأمم المتحدة المنتشرة في طول بلاد العالم الإسلامي وعرضها ليصبح امام كل مبنى للأمم المتحدة في بلادنا مثل الجدار القائم في زغرب يسمى «جدار العار».■

العنف والجنس يدمران الطفولة في الغرب



أعد هذا الملف

أحمد منصور

نبيل شبيب - بون

محمد الغمقي - باريس

د. نادر عبدالغفور أحمد - بريطانيا

د. أنور حجاج - واشنطن

يُخفي التقدم التكنولوجي الهائل في الغرب وراءه دمارا شاملا لمستقبل البشرية يتمثل في تدمير الأجيال الناشئة من الأطفال تدميرا أخلاقيا وماديا وروحيا وأسريا.

فالتَقنيّات والتكنولوجيا الهائلة لا تصلح وحدها لسيادة الأمم وريادتها وتوفير السعاد والرفاهية، وإذا كان كثير من المخدوعين منبهرين بالحياة الغربية وما فيها من مظاهر للتقدم والرقي، فإن هذه المظاهر تُخفي وراءها مآس هائلة خلّفها الانفلات الأخلاقي والتفكك الأسري في هذه البلاد.

وبدأت هذه الآثار تظهر في التقارير والإحصائيات والدراسات التي تصدرها مراكز الأبحاث والدراسات والمختصين والمؤرخين في هذه البلاد، والتي تدق جميعها ناقوس الخطر وتؤكد أن هذه المجتمعات في طريقها إلى الزوال والانقراض والسقوط لا محالة، وإلا فما معنى أن يكون ثلث الأطفال في دولة متقدمة مثل ألمانيا من اللقطاء؟ وما معنى أن يقوم طفلان بقتل ثالث في دولة مثل بريطانيا؟.....

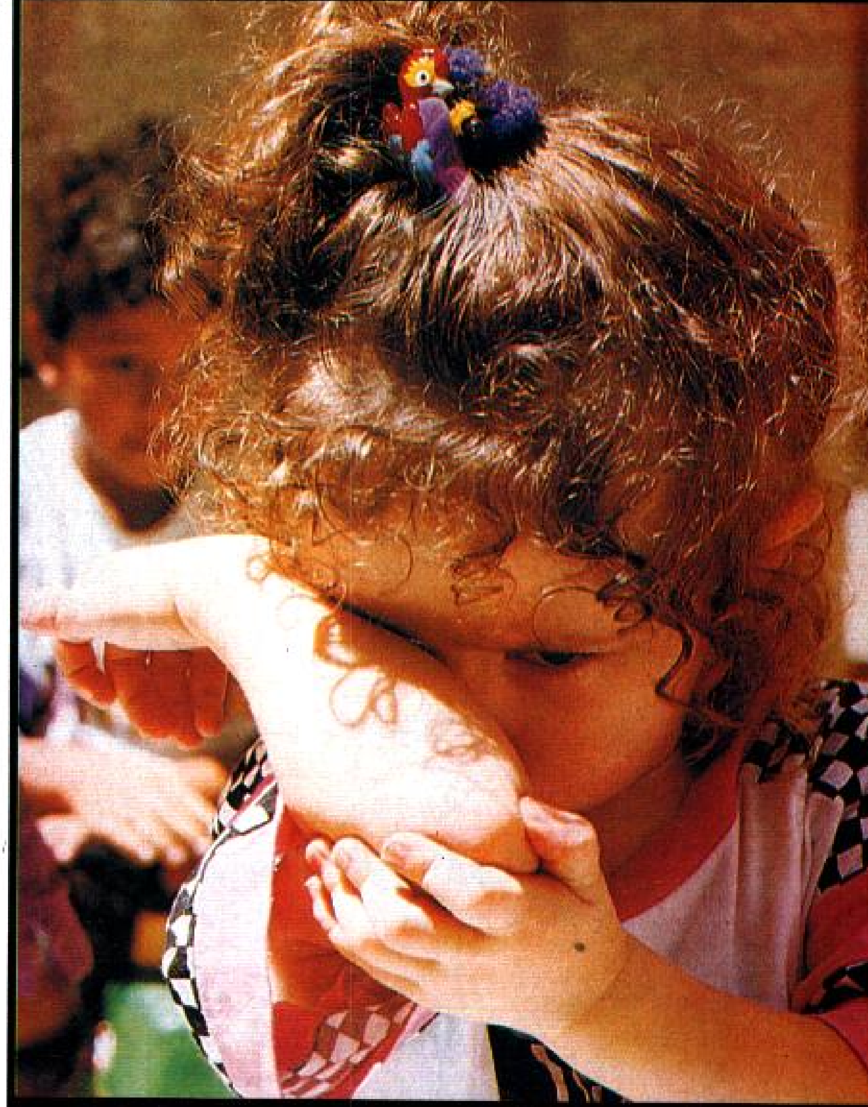
إن الأجيال الناشئة في الغرب تجني الآن ثمار الانفلات الذي يدعو إليه بعض المخدوعين في العالم العربي وهذه إطلالة نقدمها إلى قراء «المجتمع» ليدركوا هذا الواقع من خلال هذا الملف.....

الأطفال ...
ضحية الإباحية في ألمانيا

إن الموجة التي رافقت الإعداد للمؤتمر العالمي للسكان في القاهرة، وتضمنت أخطر الدعوات إلى تنفيذ مخططات واقتراحات ومشاريع تركز على المرأة والجيل الناشئ، بمحتويات من شأنها تفكيك عرى الأسرة وهدم كيانها ونشر الإباحية في المجتمع، هذه الموجة سبق أن شهدت الدول الغربية مثلها بالفعل، وهي التي تتبنى نشرها داخل مجتمعاتنا الإسلامية في الوقت الحاضر، ولكن الدول الغربية نفسها تحصد الآن نتائج ما زرعته قبل جيل كامل، وقد بدأت فيها ردود فعل مضادة على نطاق واسع، فهل من المنطق أو الصواب في الدعوة إلى النهوض ببلادنا ـ مهما كانت منطلقات أصحابها ـ تقليد الغرب في «صناعة المرض» بدلا من الاستفادة من العبرة التي وصل إليها كثير من أهله بعد الإصابة؟

لقد بدأت الإباحية التي هدمت الأسرة الغربية تتحول ـ إذا صح التعبير ـ إلى «موضة قديمة»، ولا أطيل فأذكر مثالا واحداً نقلا عن وكالة الصحافة الألمانية في تقرير مفصل لها عن «ظاهرة» تأسيس عدد ضخم من الجمعيات الشبابية في الجامعات والمدارس الأمريكية تحت عنوان «الحفاظ على العذريّة حتى الزواج»، بعد أن كان ذلك عيبا في الجيل الماضي، وبين يديّ أمثلة أخرى عديدة في الاتجاه نفسه من البلدان الأوروبية.

وذاك هو المدخل إلى الموضوع.. فالحديث عن الأطفال في أي بلد غربيّ، هو الحديث عمّا آلت إليه أوضاعهم نتيجة تفكك عرى الأسرة في ظل انحلال القيم، ولابد من التنبيه أولا إلى أن بداية الموجة الحاسمة على الطريق، قبل جيل واحد، كانت بداية «بسيطة» بمقاييس القيم الغربية ـ وهذا ما يشابه ألوانا من التبرير في بلادنا اليوم ـ فكان يقول مثلا: ماذا يضير أن يطرب الناشئة إلى درجة الهوس مع موجة «الروك اند رول» ويصبح مثلهم الأعلى ألفيس بريسلي؟ والجواب آتي الآن فيما ترمز إليه فضائح الاعتداءات الجنسية على الأطفال من جانب مايكل جاكسون، المثل الأعلى للناشئة في الغرب، فهذا ما يجسد منتهى الحضيض في الأمراض الخلقية والاجتماعية المستفحلة، وما لا يراه الزائر السائح أو يتعرف على الغرب عبر



أستسمح قرّاء «المجتمع» وأبدأ بتوجيه الدعوة إلى من يعتبرون طريق الغرب وتقليده هو الطريق إلى النهوض في بلادنا، أن يحرصوا على الأقل في تقليدهم للغرب على الاعتبار بما وصل إليه عبر التجارب المريرة، وليس على ما كان يدعو إليه في الماضي ويعاني من نتائجه في الحاضر ويسعى لعلاجه دون جدوى، على الصعيد الاجتماعي بصورة خاصة، فهذا لا يمثل «التقليد الأعمى» فحسب.. بل يمثل أقصى درجات «التخلف» عن مواكبة التطور في الغرب الذي يزعمون تقليده.



■ مشاهد العنف سيطرت على عقلية الطفل الغربي وسلوكه

الأفلام والمجلات والدعايات، يراه من يعايش الغربيين زمنا كافيا في أرضهم، إلى درجة أن ذكر الشواهد على أن سلوك جاكسون المذكور ليس «حدثا شاذا» بل مرضا متفشيا، لا يحتاج إلى بحث واستقصاء، فالحوادث مشهودة.. يومية.. متكررة.. بصور رهيبة من أخطرها الاعتياد عليها.

دون بحث طويل نجد مثلا ما تناقلته وسائل الإعلام الألمانية مؤخرا عن محاكمة جرت لرجل وزوجه، إذ أسقطت النيابة العامة عددا من الاتهامات الخطيرة الموجهة إليهما، بعد اعترافهما حسب نصيحة محامي الدفاع اعترافا تفصيليا بجريمة واحدة، وهي اغتصاب الرجل لفتاة في الثامنة من عمرها، بينما كانت زوجه تساعده بالإمساك بالفتاة لمنعها من الحركة، ويبلغ الإجرام مداه عند معرفة أن الفتاة الضحية، كانت الشقيقة الصغرى للزوجة المجرمة.

وليس هذا من الحوادث النادرة التي تُحْدث ضجة كبيرة - كما كانت تصنع قبل جيل واحد وكما تصنع هذه الأيام في بعض بلادنا وقد بدأت بالظهور نذيرا للخطر لمن يعتبر - فالأرقام تقول إن حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال في ألمانيا وصل إلى زهاء ١٧,٠٠٠ حادثة في العام الواحد، أي حادثتين في الساعة الواحدة، وتقول الدائرة الاتحادية للجنايات إن هذا الرقم يحصر فقط ما يصل إلى دوائر الشرطة وإن الرقم الحقيقي يربو على ٢٠٠,٠٠٠ (مائتي ألف) حادثة، أي حادثة واحدة في أقل من ثلاث دقائق، وتقول مصادر أخرى إن الرقم أقرب إلى ٣٠٠ ألف، أي حوالي ٢ - ٢,٥٪ سنويا من سائر أطفال ألمانيا دون ١٥ سنة من العمر، وهم ١٢ مليونا، وتأتي في المرتبة التالية حوادث الضرب المبرح داخل نطاق ما يُسمى «الأسرة»، فتقول دار هاربنيرج في كتابها الإحصائي السنوي: إن عدد من يقتل من الأطفال بذلك يزيد على ألف طفل سنويا، أما عدد من يترك الضرب المبرّح آثارا جسدية دائمة دون الموت لديهم، فيصل إلى ثلاثمائة ألف سنويا.

لم تصل الأوضاع بأطفال ألمانيا بين ليلة وضحاها إلى هذا المستوى - وسيأتي المزيد لاحقا - بل كانت نتيجة لمسيرة الإباحية التي نحذّر منها، فهي التي أدت إلى تقويض دعائم الأسرة لحساب المعاشرة الجنسية بعد إباحتها اجتماعيا وقانونيا.. وتقول المصادر الإحصائية الرسمية:

١ - تناقص الزواج بنسبة ٢٥٪ خلال جيل واحد.

٢ - يعيش ١٢ مليون شخص على انفراد، منهم ٤٣٪ لم يتزوّجوا من قبل.

٣ - انتشرت ظاهرة «أسرة المعاشرة»، فشملت ١٢ مليونا، مقابل ٢٣ مليونا فيما أصبح يُسمى الأسر التقليدية.

٤ - ينتهي ٣٤٪ من أصل ٤٠٤ آلاف زيجة سنوية إلى الطلاق، وهو في ازدياد، بنسبة بلغت ١٥,٩٪ بين عامي ٩٢ و٩٣م.

٥ - يفقد حوالي ١٢٥ ألف طفل سنويا أسرهم بسبب الطلاق.

٦ - ثلث أطفال ألمانيا في الملاجئ ودور الرعاية.

٧ - ثلث أطفال ألمانيا من مواليد المعاشرة دون زواج، التي تشمل ٢٥٪ من الأمهات.

وما هي أوضاع الطفل الألماني «المحظوظ» بأنه لا يزال يعيش تحت رعاية أبويه، المتزوجين أو المعاشرين، أو تحت رعاية أحدهما على الأقل؟

نشرت وزارة شئون الأسرة والشبيبة في بون يوم ١١/ ٨/ ١٩٩٤م نتائج دراسة قامت بها دائرة الإحصاء الاتحادية بتكليف من الوزارة، وتضمنت حساب توزيع ساعات اليوم والليلة للرجال والنساء، فورد في تلك النتائج:

١ - نصيب الطفل الواحد (٦ - ١٨ سنة) من وقت الأب أو الأم، يعادل وسطيًا ٣٠ دقيقة من ٢٤ ساعة، بما يشمل الطعام والمحادثة وسوى ذلك من الأمور اليومية.

٢ - وللمقارنة يبلغ نصيب المكالمات الهاتفية اليومية للأم مع معارفها ٣٠ دقيقة وسطيا.

٣ - وللمقارنة أيضا يبلغ نصيب الهوايات، كزيارة المسارح ودور السينما وسواها ما يعادل ٥ ساعات وسطيا من اليوم الواحد، في حياة الأب أو الأم.

٨,٦ مليون أسرة ألمانية دون أطفال مقابل ١١ مليون أسرة لديهم طفل واحد أو أكثر

كيف يقضي الطفل إذن ٢٣,٥ ساعة من يومه دون أبويه؟

لا يسمح الإيجاز بتفصيل كبير بما يشمل المدرسة وأوضاعها، أو الهوايات المختلفة وآثارها، أو ظاهرة انتشار عصابات الناشئة والأطفال وأبعادها، فنكتفي بميدان واحد يُعتبر حديث الساعة، وقد كان موضوع دراسة قامت بها وزارة شئون الأسرة والشبيبة في بون عن «العنف» في التليفزيون، وآثاره على الأطفال.. وكان من بين نتائجها:

١ - يقضي الطفل (٦ - ١٢ سنة) ما يعادل ٢,٥ ساعة وسطيا في اليوم الواحد أمام الشاشة الصغيرة.

٢ - تبلغ مشاهد تصوير ارتكاب جريمة القتل - كمثال - فيما تبثه المحطات التليفزيونية الخاصة ما يعادل ٥٠ مشهدا يوميا.

٣ - لا توجد ضوابط حقيقية تمنع الطفل من مشاهدة سائر ما يبثه التليفزيون، ولو في ساعة متأخرة من الليل، أو مشاهدة مختلف أنواع أفلام العنف والجنس وأمثالها في أجهزة الفيديو.

٤ - تؤثر مشاهد العنف على الطفل فتترك لديه - على الأقل - الانطباع بأن ممارسة العنف أمر اعتيادي في مواجهة المشكلات اليومية.

٥ - رافق ازدياد نسبة مشاهد العنف في التليفزيون انتشار ظاهرة ارتكاب العنف من جانب التلاميذ في المدارس فوصل معدله إلى ١٥٪ من سائر التلاميذ حسب دراسة أعدتها جامعة بيليفيلد الألمانية، وانتشار ظاهرة التسلح بمعدل شمل ثلث التلاميذ حسب دراسة أعدتها جامعة هومبولدت في برلين، وسوى ذلك مما يضيق المجال بذكره.

٦ - تقول مصادر الشرطة في برلين: إن ٤٥٪ من حوادث العنف في المدينة يرتكبها ناشئة بين ١٤ و١٨ سنة، وأن ٥٪ منها يرتكبها أطفال دون ١٤ سنة من العمر، والأرقام مشابهة في مدن أخرى.

٧ - تقول دائرة حماية الدستور في كولونيا

(المخابرات) إن ٧٠٪ من مرتكبي حوادث العنف ضد الأجانب في السنوات الأخيرة كانوا دون ٢٠ سنة من العمر.

٨ ـ ارتكاب الجريمة بأنواعها في ألمانيا عموما في ارتفاع مستمر، من ٣,٨ مليون جريمة عام ١٩٨٠م، إلى ٦,٣ مليون عام ١٩٩٢م، أي من ٦٢٠٠ إلى ٨٠٠٠ جريمة لكل ١٠٠ ألف نسمة من السكان، خلال الفترة نفسها.

٩ ـ وتقول دراسة أجراها بروفيسور فيرنر جلوياور من جامعة أوجسبورج واستغرقت عامين عن تلاميذ المرحلة الابتدائية، إن ٥٥٪ منهم يقضون ٣٠ ساعة أسبوعيا أي أكثر من ٤ ساعات يوميا أمام التليفزيون، وإن ٢٥٪ منهم شاهدوا أفلاما تشمل العنف والجنس مما هو ممنوع على الناشئة في الأصل، وإن ٤٪ من الأطفال ما بين ٩ و ١٠ سنوات لديهم أجهزة فيديو خاصة بهم، وترتفع النسبة مع ارتفاع عدد سنوات العمر.

١٠ ـ وتقول الدراسة نفسها إن مشاهد العنف في التليفزيون وفي ألعاب «العقل الالكتروني» هي السبب الرئيسي لارتكاب الطفل للعنف في حياته اليومية (ويسري ذلك على مشاهد الجنس وآثار رؤيتها داخل المدارس وخارجها)، وإن ٧٣٪ من الأطفال (٦ ـ ١٠ سنوات) لا يقرءون كتابا قصصيا أو سواه قط، وإن أكثر من ٤٠٪ أصبحوا يجدون صعوبة في القراءة والكتابة أصلا.

١١ ـ وتقول الدراسة نفسها: «لا حل لهذه المشكلة سوى التربية الأسرية المفتقدة».

إن قضية مصير الجيل المقبل قضية حية في الغرب عموما، فرضتها النتائج المرعبة المرئية لما صنعته توجهات الجيل السابق، وهذا مما يثير أقصى درجات العجب والاستنكار ـ والغضب الممزوج بالألم أيضا ـ إزاء الدعوات إلى الانحلال والفساد في بلادنا الإسلامية، بالمقارنة مع ما لا نحتاج إلى البحث عن استشهادات عليه لبيان الموجة المضادة التي بدأت بالظهور في الغرب، وعلى سبيل المثال في حدود مواجهة انتشار مشاهد العنف والجنس في التليفزيون، نشرت جريدة دي تسايت الأسبوعية الكبرى في ألمانيا يوم ١٢/ ٨/ ١٩٩٤م، تقريرا مفصلا عن الموضوع ـ يوجد كثير من أمثاله ـ شمل الإشارة إلى حملة شعبية لجمع التوقيعات للمطالبة بتقنين الحد من المشاهد التليفزيونية المذكورة، شارك فيها حتى الآن أكثر من مليون نسمة من السكان، مما لا يحدث مثله في كبريات القضايا السياسية والبيئية، فضلا عما أورده التقرير من معلومات ومبادرات شعبية وتقنينية أخرى ومواقف رسمية عديدة.

والأشد إثارة للاستغراب والاستنكار هو ربط دعوات الإباحية وهدم كيان الأسرة بحقوق

ثلث أطفال ألمانيا يعيشون في الملاجئ.. وثلث الأطفال من مواليد المعاشرة المحرمة دون زواج

المرأة المسلمة في بلادنا ـ وهي مهضومة كحقوق الرجل ـ لتكون كالغربية، وقد نشرت محطة فوكس التليفزيونية تحقيقا مصورا أعدته بمشاركة مجلة «دير شبيجل» الأسبوعية الكبرى يوم ١٠/ ٨/ ١٩٩٤م، وجاء في التقرير أن ٥ ملايين امرأة في ألمانيا تتعرض للضرب من جانب زوجها أو عشيقها، أي ما يعادل امرأة من كل ٧ نساء متزوجات أو خليلات، ولم تمنع الإباحية ـ وإحدى حجج الدعاة إليها أن ما يُسمونه الكبت الجنسي ونسميه ضبط الغريزة الجنسية الطبيعية هو مصدر أخطار اجتماعية ـ من ارتفاع نسبة حوادث الاغتصاب للنساء من مختلف الأعمار عاما بعد عام، حتى وصل إلى أكثر من مائتي ألف سنويا حسب مصادر الدائرة الاتحادية للجنايات، كذلك لم تؤدِّ دعوات التحرير المزعومة بمفهوم الكلمة الغربي إلى تعزيز مكانة المرأة قطعا، ولكن أدت إلى هدم كيان الأسرة التي تحفظها وتحفظ الأطفال، وهذا ما تحاول الدول إعادة الاعتبار إليه، والتشجيع على إحيائه... دون جدوى.

إن بناء المجتمع على أساس وضع الأهداف المادية المحضة فوق كل اعتبار عقيدي أو أخلاقي أو اجتماعي، أو إنساني، هو الذي أوجد ـ رغم القوانين والأنظمة وسيادة القضاء والتقدم المادي والتقني، وما إلى ذلك من الإيجابيات ـ ظروفا جعلت الفرد الألماني يفضل الرفاهية المترفة على السعادة الأسرية، بما يشمل الأطفال، ففي هذه الدولة التي يزيد متوسط الدخل الفردي فيها على ٣٢ ألف مارك سنويا، يقول ٥٦٪ من المتزوجين والمعاشرين حسب استطلاع قام به معهد سيميل المعروف ونشرته مجلة فوكوس يوم ١٥/ ٨/ ١٩٩٤م، إنهم راغبون في إنجاب طفلين أو أكثر، ولكن معظمهم يمتنع عن ذلك.. لماذا؟ يقول ٥٢٪ ممن شملهم الاستطلاع إنهم لا ينجبون بسبب المهنة أو الظروف المادية، ويقول ١٧٪ إنهم لا ينجبون بسبب «الجو الاجتماعي العدائي» للطفل، وقد أكد ٣٣٪ من الآباء والأمهات على أن أطفالهم تعرضوا لمظاهر ملموسة للعداء بالفعل في حياتهم اليومية.

لم تكن متطلبات التقدم التقني ولا متطلبات النهوض الاقتصادي في الماضي، هي التي استدعت هذه الظواهر أو أوجدتها، فالعزوف عن الإنجاب ومظاهر عداء الأطفال لم يُعرف في ألمانيا وسواها في البلدان الغربية إلا حديثا، ولم يصل إلى أقصى درجات الحضيض، إلا بعد أن تجاوزت موجة الانحلال والإباحية سائر الحدود، وحطمت مختلف القيم، والآن.. بعد أن أصبح عدد الأسر الألمانية دون أطفال يزيد على ٨,٦ مليون أسرة، مقابل ١١ مليونا مع طفل أو أكثر ومقابل وجود ٢,٦ مليون امرأة تعيش مع طفل واحد على الأقل دون أب.. الآن بدأت الدولة تسجل النتائج، فهي تقول أيضا في تقرير رسمي وزاري في بون: إن المجتمع الألماني مجتمع عدائي للأطفال، ولكنها تعجز عن تحقيق نتائج ما من خلال التشجيع على بناء الأسرة مجددا وعلى إنجاب الأطفال، رغم إنفاق ما يناهز ١٠٠ مليار مارك سنويا لهذا الغرض والمزيد على ذلك من جانب الحكومات المحلية في الولايات، وعلى حد تعبير عالم الاجتماع الويس باومجارتنر: «لا يمكن للدولة شراء الإنجاب بالمال».

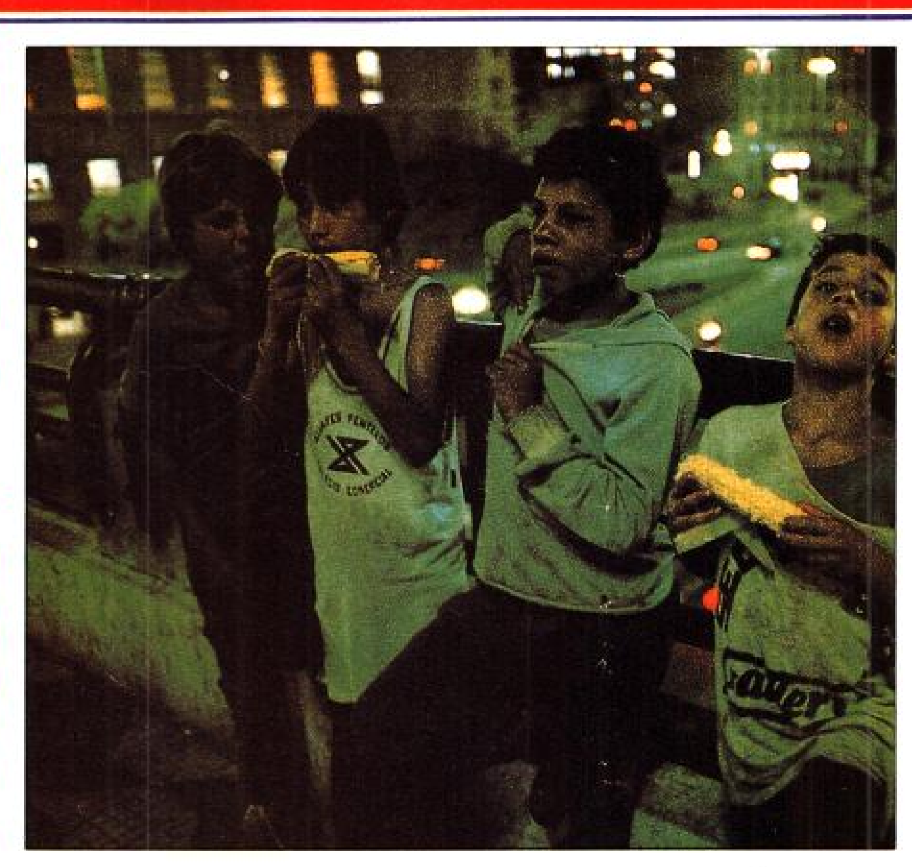
ومن المذهل أمام من يعايش هذه الأوضاع عن قرب في الغرب، أن يرصد في الوقت نفسه نشر الدعوة في بلادنا إلى إنفاق المليارات على طريق هدم كيان الأسرة، والأنكى من ذلك هو الامتناع عن إنفاق المليارات على مشاريع التنمية والتطوير الضرورية لتحسين الأوضاع الراهنة، ولتغطية الاحتياجات المرافقة للزيادة السكانية، وفق مخططات مدروسة متوازنة للمدى القريب والبعيد، مقابل الاستعداد لإنفاق المليارات للحد من الإنجاب مثلا.. في الجنوب فقط حتى أن قطاعا واحدا من المخططات المطروحة ـ وهو توفير موانع الحمل ـ يتطلب حسب أقوال نفيسة صادق ـ المسئولة عن المؤتمر العالمي للسكان ـ يتطلب ٤ مليارات دولار في السنوات الخمس المقبلة فقط كما جاء على لسانها في مقابلة مع صحيفة دي ثوخة الألمانية يوم ١١/ ٨/ ١٩٩٤م.

والجدير بالذكر أن نفيس صادق التي تدعو إلى الامتناع عن الإنجاب في «العالم الثالث» وبالذات في البلدان الإسلامية، لا تنتمي إلى باكستان فحسب، بل هي أيضا أمّ أنجبت خمسة أطفال، وربما لم تعلم أو أنها تعلم وتأبى التصديق بأن «الجنّة تحت أقدام الأمهات»، والله تعالى يقول: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم» (الإسراء: ٣١)، ويقول: «أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» (الزخرف: ٣٢)، ويقول: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل: ٩٧).■

نبيل شبيب ـ بون

الطفولة المدمرة في فرنسا

٥٠ ألف حالة سوء معاملة للأطفال و٦٠٠ حالة وفاة



الأطفال في فرنسا يقضون أمام التليفزيون ١٢٠٠ ساعة سنويا بينما لا يقضون في المدارس سوى ٩٠٠ ساعة

التفكك الأسري وما يبثه التليفزيون له دوره التدميري على حياة الأطفال في الغرب

الطفل في الغرب بضاعة نادرة ومحل اهتمام خاص في الظاهر، لكن الوجه الآخر المتمثل في الطفولة المدمّرة قلما يُثار كإشكالية قائمة ومتفاقمة، وفي اوروبا وبالتحديد في فرنسا، يعاني قسم هام من الأطفال ماسي مؤلمة تعبر عن ازمة المجتمع وفقدان المرجعية واختلال التوازن في النسيج الفكري والاجتماعي.

ظاهرة متفاقمة

ومن مؤشرات تفاقم ظاهرة الطفولة المدمّرة كثرة الجمعيات والمنظمات المدافعة عن حقوق الطفل والمهتمة بقضاياه على المستوى الرسمي والخاص، من بين المنظمات الرسمية «معهد الطفولة والعائلة»، و«المساعدة الاجتماعية للطفولة»، و«المرصد الوطني للعمل الاجتماعي اللامركزي»، و«الإدارة على مستوى المحافظة للتضامن والعمل الاجتماعي المهتمة بالطفولة في حالة الخطر، والقائمة بمهمة منظمة المساعدة الاجتماعية للطفولة، التي خصصت لها ميزانية تفوق ١٨ مليار فرنك، وتتصرف على ضوء قانون الأسرة والمساعدة الاجتماعية.

إلى جانب ذلك تم سنّ قوانين للحد من هذه الظاهرة ومن أهمها قانون ١٠ يوليو ١٩٨٩م، المعروف بقانون «دولهاك» والخاص بالوقاية من سوء معاملة الأحداث دون سن الرشد ورعاية الطفولة، كما تم إحداث ما يسمى بـ«المصلحة الوطنية للاستقبال الهاتفي الخاص بالطفولة التي يساء معاملتها»، وهذه التجربة مستقاة من التجربة الإيطالية حيث يوجد ما يُعرف بـ«الهاتف الأزرق» وانطلقت في عهد وزيرة العائلة «دولهاك» عام ١٩٨٩م.

وعلى راس المشاكل التي تعاني منها الطفولة في فرنسا سوء المعاملة، وتشهد بذلك ارتفاع عدد المكالمات الهاتفية لأطفال وكبار يحتفظون بهويتهم، ويرى مسئولو أهم جمعية مهتمة بهذا الموضوع أن المكالمات في ازدياد، و٦١٪ منها مختصرة، وتتفق جل الإحصائيات على حالات سوء المعاملة تقارب ٥٠ الف حالة والمعدل هو ٢,٥٪ على كل ١٠ الاف طفل، وهناك ما بين ٤٠٠ و٦٠٠ حالة وفاة بسبب سوء المعاملة اي بمعدل طفلين كل يوم.

التعنيف في المحيط الاسري

وتعتبر حالة التعنيف والضرب المبرّح من المظاهر الملفتة للانتباه، وذهب بعض الخبراء إلى ان المسالة مرتبطة بعقلية فرنسية متغلغلة وتقول صحيفة «لوموند للتربية»، في يونيو ١٩٩١م ان «العنف مع الأطفال عادة في فرنسا»، وذكرت بأن القانون الذي يعطي

للأبوين الحق بتأديب أبنائهما لم يتم إيقافه إلا عام ١٩٣٤م، وهذا القانون كان يسمح لأحد الوالدين تأديب ابنه أو ابنته بسجنه شهرا كاملا إذا كان أقل من ١٦ سنة، ومن شهر إلى ٦ أشهر إذا كان أقل من ٢١ سنة.

وأمام تفاقم ظاهرة التعنيف وسوء المعاملة نظمت الإدارة الفرنسية بإشراف وزيرة الشئون الاجتماعية والتضامن الوطني «جورجينا دي فوا» حملة عام ١٩٨٥م تحت شعار «التحدث بشأن ظاهرة سوء المعاملة هو نوع من التحرك ورد الفعل»، وتؤكد بعض الإحصائيات خطورة المسألة بالنظر إلى صغر سن الأطفال المتعرضين للتعنيف، هذه الإحصائيات تشير إلى أن ١٠٪ منهم أقل من سنة، و٢٨٪ من سنة إلى خمس سنوات، و٢٠٪ من ٥ إلى ١٢ سنة.

المجلة الطبية «جينيرالست» عدد ١٠٢٠ قدمت إحصائية جاء فيها أن ٤٠٪ من الأطفال الذين يساء معاملتهم رضع وأقل من سنة و٨٠٪ أقل من ٣ سنوات.

وهذه بعض الشهادات التي تناقلتها وسائل الإعلام الفرنسية:

- البنت لوتيسيا (٤ سنوات) ماتت جوعا بسبب إهمال والديها لرعايتها.
- الطفل فريديرك (سنتان ونصف) ضُرِبَ وأحرق حتى الموت بحمام ساخن.
- الطفل جيروم (١٤ شهرا) ضُرِبَ وأحرق بولاعة سجائر، المسئول عن ذلك والده المخمور.
- الكسندرا (٨ سنوات) تتم تربيتها باللكم والضرب بمفك براغي ووثاق الكلب من طرف عشيق أمها.
- سيفرين (٦ سنوات) معاقة مدى الحياة بعد ٤ سنوات من التعنيف.
- كاتي (٧ سنوات) وساندرين (٥ سنوات) عُذّبتا بالسيجارة من طرف زوج الأم.
- كريستال (١١ سنة) تزن ١٩ كيلو جراما بسبب سوء المعاملة.
- ستيفان (سنتان) اختنق بحبل حديدي مقيد به عندما حاول فك قيده.
- رافائيل سُجن حتى كبر في قفص لأنه طفل صعب المراس.
- فريديريك (١١ سنة) مريض بمرض لوبستاين (وهن العظام) عذبه زوج أمه وأمه، ذهب إلى مركز الشرطة في مدينة ترينيه حيث يسكن ليشتكي من سوء معاملته، اكتشف لديه ١٧ كسرا لكن لم يتلق معالجة طبية ويزن ٢٠ كلغ، وضع زوج أمه وأمه في السجن وتحول فريديريك وإخوته الخمسة إلى مركز رعاية الطفولة.
- طفل رضيع (٥ أشهر) مات بعد أن أهمل دون أكل أو رعاية.
- رضيع وجد في سلة المهملات.

طفل الخزانة

والقائمة تطول، وقد صدرت بعض الكتب يروي أصحابها حالات سوء المعاملة التي تعرضوا لها عند الطفولة والشباب.

ومن الأمثلة المعروفة جيدا قصة «دافيد بيتون»، الذي أطلقت عليه الصحافة اسم «طفل الخزانة»، دافيد تعرض منذ ٤ سنوات من عمره إلى أشد أنواع التعذيب والتنكيل من طرف أمه وزوجها، حيث تم تقييده مدة سبع سنوات بأشكال عديدة مرة إلى خرطوم الحمام ومرة إلى سرير أمه، وتعرض للحرق في يديه، ولكن الأدهى والأمَر أنه بقي مدة سنة كاملة مغلقا عليه في خزانة حائط لا يرى النور ولم يذهب إلى المدرسة بحيث كان لا يقرأ ولا يكتب، ولم يتمكن من الخروج من هذا الجحيم إلا عن طريق الفرار وبقي تحت رعاية خاصة من أطباء النفس وأصدر كتابا بعنوان «الطفل وراء الباب» بمعية طبيبة النفس «إيفاجيلين دي شونان».

كما أن الفتاة «كريستين» روت في كتاب بعنوان «من سيرميني بأول حجارة»، الظروف القاسية التي عاشتها بسبب إهمال رعايتها في صغرها في مسكن تابع لإدارة المساعدة والتضامن الاجتماعيين، فاضطرت إلى الفرار وسقطت في الزنا والسكر وتعرضت إلى الاغتصاب وحاولت الانتحار.

ويبدو من خلال العديد من الأحداث التي تناولها وسائل الإعلام أن المسار الذي شهدته حياة كريستين ليس خاصا بها وحدها، وإنما يكاد يكون هو نفس مصير العديد من الفتيات والشبان الذين تعرضوا لسوء معاملة في فترة من حياتهم وخاصة طفولتهم.

البيئة الاجتماعية والعنف

لكن مسألة تعنيف الأطفال غير مقتصرة على المحيط العائلي، فقد تحدث جون كلود دولاري صاحب التقرير عن «مظاهر العنف لدى الشباب» أمام القناة التليفزيونية الإخبارية LCI يوم ١٥/ ٨/ ١٩٩٤م عن هذا الموضوع موضحا بأن مصدر العنف لا يقتصر على الكهول بل إن هناك عنفًا آخر مصدره الشباب على الأطفال سواء في الطريق أو المدرسة حيث رُصدت حالات عديدة من عمليات السلب التي تعرض لها الأطفال والأحداث من طرف أنداد لهم منحرفين يعمدون إلى السرقة خاصة من أجل الحصول على ما يحتاجون إليه من المخدرات إلى حد أن بعض مديري المدارس ينصحون أولياء الأمور بعدم إكساء أبنائهم لباسا من ثياب الموضة.



■ أطفال تتسول في فرنسا نتيجة التفكك الأسري

ونكر دولاري بأن المشكلة هي أن الأطفال والأحداث لا يريدون في عدة حالات إعلام الإدارة والسلطات بما حصل لهم نتيجة سوء الثقة بين الشباب والمؤسسات.

وأثار صاحب التقرير موضوعا خطيرا يتعلق بالمخدرات والعنف وأوضح بأن إيقاف بائعي المخدرات يدفع إلى انتشار ظاهرة تعاطي هذه «السموم» تحت الأرض بما يسبب ارتفاع حالات الإصابة بالإيدز عن طريق تبادل آلات الحقن، وكذلك بسبب إيقاف البائعين في انتشار ظاهرة الاعتداءات من أجل شراء البضاعة، التي يقل رواجها، ويشارك في ذلك أحداث قُصّر، وحذر من تصاعد «المافيا» عن طريق مدخل المخدرات.

كما ركزّ صاحب التقرير على ضرورة وضع حد لظاهرة الخوف التي سادت الرأي

العام وكذلك «قانون الصمت» السائد في المجتمع الفرنسي أمام حالات العنف خاصة العنف الجنسي الذي يتعرض له الأطفال والشباب لكن الإدارة «شريكة» بتستيها وصمتها حسب رأي دولاري، وذكر حالة اعتدى فيها مدرس على تلامذته جنسيا «وعوقب» بأن عين في مدرسة أخرى.

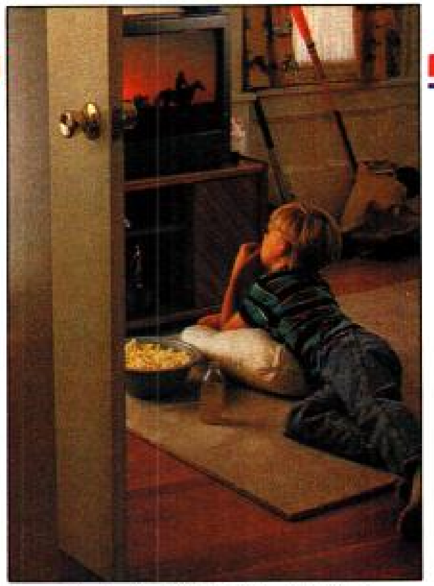
الزنا بين الأقارب

ومسألة الاغتصاب هو الشكل الرئيسي الثاني بعد التعنيف الذي يدخل في إطار سوء معاملة الأطفال، ومن بين الحالات التي اهتم بها الرأي العام قضية سيلين الفتاة التي اغتصبت ثم وجدت مقتولة في منطقة «موت دوكار»، وتعرض طفل (١١ سنة) يعيش مع أمه (عازبة) في منطقة غرب فرنسا إلى الاعتداء عليه بالفاحشة من رجال يتعاطون علاقات غرامية مع أمه وبموافقتها.

ولكن القضايا الأكثر إثارة وخطورة ما يتعلق بمسألة الاعتداءات الجنسية على الأطفال من طرف محيطهم العائلي أو ما يسمى بسفاح القربى، أو «الزنا بين الأقارب» وهي ظاهرة منتشرة في الغرب وفي فرنسا أيضا.

وأمام تفاقم هذه الظاهرة ارتفعت الأصوات لضرورة معاقبة مرتكبيها ونظمت ندوات وملتقيات لدراستها، كمثال على ذلك نظمت المجموعة المحلية لمنطقة «بروفانس الألب من أجل العمل وإعلام النساء والعائلات» بمرسيليا في شباط ١٩٩٠م، ندوة حول مشاكل الطفولة جاء فيها: إن فرنسا متخلفة عن عدة بلدان في مجال حماية الأطفال، وتم التركيز خلال الندوة على «الزنا بين الأقارب»، وحسب فريدريك غويار - مؤسس أحد مراكز رعاية الطفولة في باريس - بأن هذا النوع من الجريمة هو «عملية قتل نفسي وعواقبه وخيمة على المدى القصير أو الطويل مثل السقوط في تجارة الجنس والانتحار والمخدرات والتشرد والخوف وتكرار التجاوزات للجيل اللاحق».

وعلى ذكر النقطة الأخيرة تبين بالفعل أن الأولياء أو الأقارب الذين يعتدون على فتيات أو فتيان من محيطهم مروا بدورهم - بالنسبة لأغلبهم - بأنواع من التجاوزات أو الاعتداءات من نفس الصنف أو ما يشابهها أثناء طفولتهم أو شبابهم، لكن هناك اتفاق على أن السكر وكذلك التفكك العائلي، وتوتر المناخ في العلاقات الأسرية من الأسباب التي تساعد على تفاقم هذه الظاهرة التي لا تقتصر على الأوساط الفقيرة أو الضعيفة الدخل أو التي تعاني من البطالة كما يتبادر إلى الذهن عادة وإنما تتجاوز ذلك إلى الأوساط الغنية، بل اتضح أن هذه الأوساط تنتشر فيها حالات «الزنا بين الأقارب» بصفة كبيرة لكن يتم التعتيم عليها



■ الأطفال يتأثرون بالأفلام الجنسية وخاصة أنهم يقضون وقتا كبيرا أمام التليفزيون دون رقابة الوالدين

بطرق مختلفة أهمها شراء الذمم بالمال من أجل أن تدفن القضية.

وتروي الكتب التي تعالج مشاكل الطفولة قصصا مروعة عن هذه الجريمة النكراء، من ذلك أن طبيبة مطلقة تعرفت على دبلوماسي ومارست معه الفاحشة، وتقول هذه «المثقفة» بأن صاحبها أقنعها بتشريك ابنتها (٤ سنوات) في إباحيتهما وبالفعل تمكن الدبلوماسي من الاعتداء على البنت بحضور أمها. فتاة أخرى يختلي بها أبوها في الوقت الذي تكون أمها في العمل، وتبقى على هذه الحالة سنوات عدة دون أن تعلم أمها بذلك، وفتاة ثالثة تذهب إلى القاضي تشكي اعتداء زوج أمها عليها فيكذبها القاضي ويرجعها إلى أهلها حيث تتعرض إلى الاعتداءات الجنسية من جديد إلى أن تفر من البيت وتعيش حياة التشريد.

التليفزيون يبني ويهدم

ويذهب العالم النفسي روناي سالينجار والخبير لدى محاكم باريس إلى أن العديد من عمليات اغتصاب الأحداث تتم بعد مشاهدة أفلام الجنس الخليعة.

وتطرح هذه المشكلة تأثير التليفزيون على الطفولة سواء في مسألة العنف أو الجنس.

ففي عملية متابعة لبرامج التليفزيون لمدة أسبوع واحد أحصت مجلة «لوبوان» الفرنسية ٦٧٠ عملية قتل و١٥ حالة اغتصاب و٢٠ مشهد جنسي و٢٧ مشهد تعذيب، وإذا تم الأخذ بعين الاعتبار الإحصائية التي تقول بأن الأطفال يقضون ١٢٠٠ ساعة في السنة أمام التليفزيون (معدل ٢٢ ساعة في الأسبوع) مقابل ٩٠٠ ساعة في السنة المدرسية، تبين الدور الذي تلعبه شاشة التليفزيون في توجيه عقول الأطفال والشباب نحو العنف والجنس - دون إنكار الدور الإيجابي التثقيفي والترفيهي - ولكن ما يبنى في هذا الجانب يهدم من الجانب الآخر.

وقد ارتفعت أصوات عديدة للحد من العنف التلفزي مثل السيدة روايال النائبة في البرلمان والباحثة في «المعهد الوطني للبحوث العلمية» ليليان لورسا التي كتبت كتابا بعنوان: «الطفل أمام المظاهر التليفزيونية»، بناء على تحقيق عميق استنتجت من خلاله أن الأطفال من سنتين إلى ٧ سنوات يتعلقون بالصور الغريبة والسخيفة، وترى بأن «العنف بجرعة قوية يقود المشاهد إلى التنفيذ»، ومنع «المجلس الأعلى السمعي والبصري» (مؤسسة مراقبة البرامج الإذاعية والتليفزيونية) في مايو ١٩٩١م، بعض الصور العنيفة من الأفلام المتحركة Super, Boy, Dragon Bell علما بأن فرنسا هي المستورد الأوروبي الأول للصور المتحركة اليابانية (٣١٪) مقابل ٣٦٪ من المستوردات الأمريكية كما جاء في «لوموند للتربية» في سبتمبر «أيلول» ١٩٩١م.

من جهته يرى كزافيه كوتير - مسئول وحدة الشباب في إحدى القنوات التليفزيونية سابقا - بأن الخطر في التلفزة الحالية ليس في جعل الأطفال عنيفين وإنما في جعلهم جامدين وفي حالة من الغياب أو الغيبوبة، وهذا الأخطر في نظره، لكن يبقى الحوار والجدل كبيرا حول دور التلفزة وتأثيرها على الأطفال بين مؤيد قوي مثل فرانسو ماريه - صاحب كتاب «دعوهم يشاهدون التليفزيون» - متعللا بأن المدرسة هي التي يجب أن تكون الحصن الأول والأهم لثقافة الطفل ويجب التركيز عليها وعدم إسقاط أزمة المجتمع على التليفزيون، وبين معارض مثل العديد من الأولياء، والشباب المتفوقين في دراستهم الذين يعتبرون البرامج التليفزيونية هزيلة.

بيد أن الإشكال يبقى مطروحا خاصة بالنسبة لأبناء المسلمين المقيمين في فرنسا، وكذلك لعدد من الفرنسيين المحافظين ذلك أن عصر الصورة تم توظيفه بشكل كبير في البلاد الغربية نحو تمييع المجتمعات أو تهميش دورها الريادي في التغيير، والطفولة هي المستهدفة بالدرجة الأولى لضعف ملكة التمييز في صفوفها، وبالرغم من الجهد الذي يبذله الأولياء الواعون بأهمية التربية النظيفة، يظهر أن التيار التغريبي هو السائد ويهدد الأجيال اللاحقة خاصة بالنظر إلى فلسفة الاندماج عبر المدرسة أو الثقافة التلفزية أو غيرها التي تنتهجها الإدارة الفرنسية في عملية صهر كل الفوارق الاجتماعية والثقافية في نمط غربي موحد وقوالب مرجعية معينة ■

محمد الغمقي - باريس

هل فقدت الطفولة براءتها في المجتمع البريطاني؟!



■ العنف عند الأطفال أصبح ظاهـ

يبدو أن الطفولة تعاني من ازمة حقيقية في المجتمعات الاوروبية بسبب ما يحيط بها من تعقيدات مستمرة. اطفال صغار يختطفون اطفالا اخرين ثم يقتلونهم ويمثلون باجسامهم، اطفال آخرون يشكلون عصابات لسرقة العجائز والبيوت والمحلات والسيارات. واطفال يتاجرون بالمخدرات على ارصفة الشوارع. هذا ليس محض خيال او مبالغة، وإنما ما تطالعنا به الصحف الاوروبية من اخبار يومية يقف لها شعر الراس، الطفولة في اوروبا تعاني مما يجرب عليها من مخيلة الكبار ومنهم علماء النفس، اقتراح من مؤسسات اجتماعية بتوزيع موانع الحمل على الأطفال في سن الثالثة عشرة مجانا لتجنب مشكلة حمل البنات المراهقات، اقتراح آخر من مؤسسات تربوية للسماح ببيع بعض انواع المخدرات كالحشيشة علنا في المحلات كما هو موجود الآن في هولندا، ومصيبة اخرى في الترويج وإباحة الشذوذ الجنسي واقتراح بخفض عمر الأشخاص الذين يمكنهم ممارسته علنياً، هذا آخر ما توصلت إليه المجتمعات الاوروبية من ابتكارات منذ انطلاقة الثورة الجنسية الاولى في الستينيات من هذا القرن.

حضارة زائفة

إن المشكلة الأساسية في الحضارة الأوروبية انها حضارة زائفة لم تبن على أسس عقائدية او اجتماعية قوية وإنما تبنت الأسس المادية منذ القرن السابع عشر والثامن عشر لتشكل عليه حجر الأساس الذي نراه اليوم، المشكلة الأخرى أن عالم اليوم المتقارب جدا يؤهل شكليات هذه الحضارة للانتقال عبر العالم بسهولة لتنعكس على واقع الدول الأخرى وعلى راسها الأمة الإسلامية.

هذه حقيقة لا يمكن تجاهلها ونراها تنعكس على معظم جوانب حياة شعوب الدول الإسلامية من ثقافة وتعليم إلى ترفيه ثم إلى عالم الأسرة والأطفال، إن سبر اغوار بعض جوانب الحضارة الأوروبية كما يحلو للبعض تسميتها تؤدي إلى التعرف على السلبيات التي من الممكن انعكاسها على مجتمعاتنا.

الحضارة الأوروبية التي نراها اليوم تشكلت على أساس الثورة الصناعية في القرن السابع عشر والتي حولت الدول الأوروبية الى دول صناعية، فقد الإنسان فيها قيمته لقاء الدوافع الاقتصادية لكن هذه الثورة استمرت على منوال رتيب حتى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية التي قلبت الموازين على عقبها، وكانت فترة التقدم التقني وفترة التحرر الجنسي او المرحلة الاولى من الإباحية الجنسية، نهاية فترة الخمسينيات وفترة الستينيات اعتبرها بعض الأوروبيين بداية ازدهار التقدم الحضاري الأوروبي بسبب كسر المجتمعات الأوروبية للقيود الأخلاقية والاجتماعية ودخول العلم والتقنية مجال الحياة اليومية.

ولننظر إلى واقع أطفال أوروبا اليوم، هؤلاء الأطفال هم جيل فرض عليهم النمو السريع ليتماشوا مع موضة العصر وهو عصر السرعة، فالطفل يبدأ بتعلم مقتضيات الحياة والأمور الاجتماعية والجنسية هو لا يزال في المرحلة الابتدائية، وسبب ذلك بروز ظاهرة التركيز على تعليم الأطفال المقتضيات التي يمر بها الكبار عادة وكل ذلك بوهم دافع الحرص على تنشئة الأطفال وتهيئتهم لدخول مجتمعات الكبار، لهذا بدأ الطفل يفقد حيوية ونشاط ولذة المرحلة الأولى من مراحل حياته.

على سبيل المثال تشير بعض الإحصائيات إلى أن الأطفال في سن الثالثة عشرة يجربون السجائر باعتبارها جزءاً من عملية النمو ودخول مرحلة البلوغ، وفي عمر الرابعة عشرة يبدأ هؤلاء الأطفال بتجربة تناول الكحول على الأقل مرة في الأسبوع، أما في سن الخامسة عشرة فإن ربع عدد أطفال أوروبا يجربون تناول المخدرات، هذه المعلومات الإحصائية ليست من المخيلة وإنما نشرتها مؤسسات علمية غربية متخصصة في علوم الاجتماع، وتم نشرها في أمهات الصحف الأوروبية المعروفة ومنها صحيفة الجارديان البريطانية، أطفال الغرب يختلفون عن أطفال العالم الثالث أو العالم الفقير بكونهم يملكون نقودا تمكنهم



■ الأمراض الاجتماعية تفشت عند الأطفال بسبب التفكك الأسري

ـرة وصلت إلي حد الجريمة

من شراء ما يحتاجونه.

هذه النقود يحصل عليها الطفل إما بسبب الراتب الأسبوعي الذي تصرفه الحكومات الغربية على كل طفل أو المرتب اليومي من العائلة، لذلك فإن قلق الطفل الأوروبي خصوصا في مرحلة البلوغ يتناول جوانب مختلفة منها المهنة المستقبلية والخوف من البطالة والخوف من الإصابة بالإيدز، أما بالنسبة للفتيات فإن مصدر القلق هو الشكل والهندام المقبول ثم المهنة المستقبلية وبعدها مشاكل الأسرة والعائلة «انظر الجدول رقم (١)».

تأثير التليفزيون والفيديو

ويسيطر التليفزيون كثيرا على حياة الأطفال والمراهقين في الدول الأوروبية، وهي ظاهرة شاعت هذه الأيام لتشمل الدول الإسلامية أيضا لأسباب مختلفة، ومشاهدة التليفزيون طغت على المجالات الاجتماعية الأخرى في حياة الطفل الأوروبي والتي تشمل عادة اللعب ومرافقة الأصدقاء، والمطالعة طبقا للدراسة التي أجريت على أكثر من ٢٩ ألف طفل بريطاني والتي تمت من قبل جامعة اكستر، وأشارت الدراسة التي شملت أكثر من ١٧١ مدرسة في جميع أرجاء بريطانيا إلى النتائج الوخيمة غير المتوقعة لمرحلة الطفولة في حياة الطفل البريطاني، وتعلل الدراسة بعض أسباب ذلك إلى القلق والضياع الذي تعاني منه الكثير من العوائل والذي ينتقل إلى الطفل، فالطفل أُعطي صلاحيات أكثر مما كانت عليه قبل عشرة أو عشرين عاما، أي أن للطفل صوتا وصلاحيات مسموعة في البيت ولا يعرف كيف يستعملها، على سبيل المثال فإن الدخل الأسبوعي للشاب أو الشابة في سن الخامسة عشرة من العائلة والحكومة يبلغ حوالي ١٣ باوند استرليني ويصرف الشاب هذا الدخل الأسبوعي على الشكولاته والمشروبات الغازية والمجلات وأشرطة الفيديو، والبعض يصرف ذلك المبلغ أيضا على المشروبات الكحولية والسجائر أكثر من شراء الكتب أو الذهاب إلى السينما، وفي سن الخامسة عشرة فإن واحداً من بين كل عشرة أطفال يتناول الكحول أسبوعيا وبنسبة أكثر من البالغين، وفي عمر الرابعة عشرة فإن نصف الأطفال يشربون الكحول على الأقل مرة في الأسبوع، وظاهرة تناول الأطفال للكحول أصبحت من الظواهر المهمة التي تنظر إليها الدوائر التعليمية البريطانية بعين القلق، إذ أن الأطفال باتوا يتناولون الكحول بنسبة أكبر عما كانت عليه قبل خمس سنوات بالرغم من حملات التوعية التي تحذر الأطفال من مخاطر الكحول. ومعظم هؤلاء الأطفال يتناولون الكحول في بيوتهم وعادة عند عدم وجود الوالدين، وأشارت الدراسة أيضا إلى أن واحداً من بين كل خمسة أطفال في سن الخامسة عشرة يمكنه شراء الكحول من

المحلات، ووجد أيضا أن نسبة ٤٪ من الأطفال في سن الحادية عشرة يدخنون السجائر بما لا يقل عن نصف علبة أسبوعيا، ويبدو من هذا أن نسبة الأطفال المدخنين أخذت في الازدياد.

ومن الآفات الاجتماعية الأخرى التي بدأت تدخل حياة الأطفال في أوروبا آفة المخدرات، فقد أشارت الدراسة إلى أن واحداً من بين كل ثلاثة أطفال في سن الخامسة عشرة جرب المخدرات وأن ٢٨٪ من البنات في هذا السن جربن المخدرات أيضا، ومخدر الحشيشة هو الأكثر شيوعا بين الأطفال من البنات والأولاد «انظر الجدول ٢».

وأشارت الدراسة أيضا إلى التأثير المباشر الذي يحدثه التليفزيون وأفلام الفيديو على حياة الأطفال، وتشير الدراسة إلى أن ٨٠٪ من الأطفال في سن ١١ إلى ١٦ سنة يشاهدون التليفزيون بما لا يقل عن ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا، والأطفال يلعبون أكثر بالحاسبات الالكترونية من البنات بينما تطالع البنات نسبة أكثر من الكتب أو القيام بواجباتهن المدرسية، والجدير بالذكر أن واحدة من بين كل عشرين طفلة لا تجد من تتحدث معه بمشاكل البيت والعائلة، وتشهد الأوساط الاجتماعية في بريطانيا الآن أزمة حادة بلغت أعلى الدرجات الحكومية حول تأثير أفلام العنف في التليفزيون على سلوك الأطفال خصوصا أفلام الفيديو، ومن الممكن استئجار هذه الأفلام من قبل الأطفال والمراهقين ومشاهدتها في البيت بتشجيع من العوائل أحيانا وقد أدين مؤخرا طفلان في سن العاشرة من العمر بقتل طفل صغير لا يتجاوز السنتين من العمر ضربا بالحجارة ومن ثم إلقاؤه على سكة القطار للتمويه بأنه قتل في حادث قطار بعد مشاهدتهما لأفلام العنف في الفيديو، وقد هزت الحادثة الأوساط الاجتماعية في بريطانيا خصوصا وأن الطفلين المجرمين تربيا في بيت لا يتوفر فيه حنان العائلة وأنهما كاناً من المتابعين لأفلام العنف في الفيديو، وبسبب هذه المشاكل توجه الكثير من الباحثين نحو وزير الداخلية البريطاني لتعديل القانون الذي يسمح باستئجار أشرطة الفيديو خصوصا العنيفة.

وقد حذر علماء النفس أولياء أمور الأطفال لمراقبة خمس علامات يمكن ملاحظتها على الطفل وهي الفترة التي يقضيها الطفل أمام ألعاب الكومبيوتر وهل يميل إلى ألعاب العنف الالكترونية وهل يهمل واجباته المنزلية وهل ظهرت عليه بوادر العنف ثم هل فقد القدرة على الاختلاط واللعب مع أقرانه؟ إذا كان الجواب على هذه الأسئلة بنعم فإن ذلك يعني ضرورة معالجة الطفل وإبعاده عن جوانب



■ الأطفال في الغرب في حاجة إلى حنان وعطف الوالدين عليهم

العنف ليسلك السلوك الطبيعي في الحياة، والمشكلة الأساسية الأخرى التي تعاني منها المجتمعات الأوروبية الحرية غير المحددة بقيود أو شروط مما حدا بشركات ألعاب الكمبيوتر لتطوير ألعاب أكثر عنفا وإثارة مما هو عليه لجني الأرباح الطائلة.

وتشير الدراسات الأوروبية إلى أن المراهق في سن السادسة عشرة يشاهد حوالي ٥٠ ألف جريمة قتل على شاشة التليفزيون من خلال الأفلام المختلفة التي تعرضها المحطات التليفزيونية وهذه المحطات التي يبث بعضها عبر الأقمار الصناعية تعرض حوالي ١٠٠ ألف جريمة قتل في الأسبوع الواحد على شاشة التليفزيون وينعكس ذلك على تصرفات الأطفال والمراهقين الذين يحاولون تقليد الأفلام خصوصا أفلام العنف والإجرام.

أما بالنسبة للأسباب التي تحدو بالأطفال

جدول يبين النسبة المئوية للأطفال الذين يتناولون الكحول في بريطانيا

العمر	النسبة المئوية	
	بنين	بنات
١١	١,١٪	٠,٦٪
١٢	١,٣٪	٢٪
١٣	٣٪	٢,٦٪
١٤	٤,٠٪	٤,٩٪
١٥	١٠,٦٪	٩,٢٪

■ جدول رقم (١)

للتدخين وهم في سن مبكرة، فقد أشارت الدراسات الأوروبية إلى أن بعض العوامل المشجعة قد تنبع من داخل البيت حين يرى الطفل أحد والديه أو كلاهما من المدمنين على التدخين، ومن العوامل الأخرى المشجعة دافع الحصول على الإحساس بالقوة والبلوغ وتحدي المجتمع وزيادة الجاذبية الجنسية في حالة البنات المراهقات، ويدعي بعض المدخنين الصغار أن التدخين من المهدئات العصبية، وأثار ذلك استغراب الباحثين الاجتماعيين إذ أن الطفل في سن المدرسة الابتدائية أو المتوسطة يجب أن يشعر بالمرح والسعادة وعدم وجود ما يكدر صفوه أو يثير قلقه إلا إذا كانت الطفولة من النوع البائس بسبب الفقر أو تشتت العائلة.

ازدياد جرائم الأحداث

إن التشتت الأخلاقي والاجتماعي الذي تشهده أوروبا في الوقت الحالي وبروز ثورة إباحية أخرى بعد الثورة الجنسية في الستينيات ألا وهي إباحة الشذوذ الجنسي وجعله من الأمور الطبيعية انعكس على الواقع الاجتماعي وتزايد الجرائم الجنسية وغيرها في معظم المدن، وفي بريطانيا مثلا تشير إحصائيات الشرطة إلى أن عدد الجرائم بلغ حوالي ١,١١٣,٠٠٠ جريمة أي بمعدل ١١ ألف جريمة يوميا، ووجد أن معظم الجرائم خصوصا سرقات البيوت والسيارات ترتكب من قبل الشباب دون سن الحادية والعشرين.

وقد ازدادت جرائم الاغتصاب في بريطانيا منذ عام ١٩٨٩م وحتى الآن بنسبة ٣٢٪ حسب الإحصائيات الرسمية، بينما زادت جرائم سرقات البيوت بنسبة ١٢٧٪ منذ عام ١٩٧٢م وحتى الآن، ويقول بعض الاختصاصيين أن ازدياد الجرائم هو ظاهرة متوقعة ومرافقة لزيادة عدد البطالة التي تجاوزت المليونين، ويعتقد الاختصاصيون أن هناك علاقة حميمة بين زيادة الجرائم وانهيار السيطرة الأخلاقية عند الشباب خصوصا وأن العقاب أقل كثيرا من عنف الجريمة بسبب امتلاء السجون ومرونة القانون البريطاني خصوصا تجاه جرائم العنف والقتل، وتنتشر الآن الجرائم في معظم المدن البريطانية وعلى رأسها لندن حيث يتخوف الناس من استعمال سيارات الأجرة وقطارات الأنفاق ليلا بسبب احتمال التعرض إلى الحوادث المختلفة خصوصا السرقات والاعتداءات الجنسية، ويبين الجدول الثالث نسبة الجرائم المسجلة رسميا في دوائر الشرطة البريطانية للفترة من يوليو «تموز» عام ١٩٨٩م وحتى يونيو

«حزيران» عام ١٩٩٠م في انجلترا وويلز.

لقد أصبح الخوف العام الطابع الغالب على سلوك الكثير من افراد الشعب البريطاني خصوصا كبار السن الذين لا يمكنهم الدفاع عن أنفسهم ودفع الخطر، أما جرائم الاعتداء الجنسي ثم القتل فقد شملت حتى العجائز.

إن المجتمعات الأوروبية تمر بأزمة أخلاقية مدمرة وهذا ليس نوعا من المغالاة، وإنما هو ما يعكسه الواقع والإحصائيات الرسمية التي تنشرها الدول الأوروبية، لقد فقدَ الإنسان الغربي هدفه في الحياة خصوصا وأن الرادع أو الدافع الديني أصبح إما تراثا أو عادة اجتماعية تذكر أيام الأحد فقط، وقد أحلت هذه المجتمعات ما حرم الله وحرمت حلاله، بحيث أصبح الشذوذ الجنسي ظاهرة طبيعية لا يمكن استنكارها ويتفاخر بها الشاذون على شاشات التليفزيون وفي المدارس ودوائر العمل، وأصبح الذي يستنكر هذه الأعمال هو الشاذ في المجتمع، بل إن الكثيرين من السياسيين والفنانين وأصحاب رؤوس الأموال «رجالا ونساء» يتفاخرون بأنهم من الشاذين الذين يميلون إلى جنسهم من البشر.

رب قائل يقول ولماذا كل هذا الاهتمام بالطفولة البائسة في أوروبا في الوقت الذي تتعذب فيه الطفولة يوميا في البلدان الإسلامية والعالم الثالث؟ في الواقع إن ما يحدث في أوروبا سينعكس أثره على المسلمين من خلال محورين أساسيين:

المحور الأول: الجالية الإسلامية الكبيرة التي تعيش في الغرب والتي طور البعض منها نفسه ليبقى هناك محافظا بعض الشيء على مبادئ الدين والأسس الأخلاقية، بينما لم يبق للجزء الآخر من الدين إلا الاسم وهؤلاء بحاجة دائمة إلى الوعظ والإرشاد ويمكن إعادتهم إلى أسس الدين الحنيف آجلا أو عاجلا، لكن المشكلة الأساسية التي تعاني منها الجالية الإسلامية في الغرب عدم وجود الكثير من



■ وكر لمجموعة من الأولاد يتبادلون المخدرات ويتكسبون من السرقات

المدارس الإسلامية التي يمكنها توفير المناخ الطبيعي لتنشئة الأجيال المستقبلية وانعدام الدعم الحكومي لمثل هذه المدارس بعكس مدارس اليهود والكاثوليك، ولهذا السبب يذهب الكثير من أطفال المسلمين إلى مدارس الغرب لتلقي العلوم المختلفة، وبذلك يصعب عزلهم عما تمر به الطفولة الأوروبية من مآسي وفقدان للبراءة.

أما المحور الثاني: فهو تقارب عالم اليوم وسهولة انتقال الأخبار والمعلومات والعادات من بلد لآخر، ويعني هذا أن أي بلد في العالم لا يمكنه عزل نفسه عن التأثيرات خصوصا الاجتماعية منها والتي تحدث في بلدان أخرى، وما مشكلة الإيدز إلا مثال بسيط على انتقال آفات الإنسان الأوروبي إلى المجتمعات الإسلامية.

إن فهم ما يدور من أحداث في أوروبا على مختلف الأصعدة خصوصا الاجتماعية منها والسياسية تجعلنا في موقع يمكن معه اتخاذ الموقف السليم لتجنب تكرار الأخطاء خصوصا في مجال تعليم الأطفال. إن الطفل يعجبه كثيرا تقليد الكبار وتوخي البلوغ بسرعة إن أمكنه ذلك، لكن الفترة التي يمر بها في صغره تعتبر من أحلى فترات حياته لما تتوفر فيها من صفات بريئة، لكنها تعتبر أيضا من أهم الفترات إذ تشكل الحجر الأساس لشخصيته عند الكبر، لكن بعض علماء النفس في أوروبا يهملون هذا الجانب ويميلون إلى جانب توفير مختلف جوانب التربية التي لا تكون ضرورية له في تلك المرحلة وعلى رأسها التربية الجنسية، وقد تبنت الكثير من المدارس الابتدائية في بريطانيا جانب التربية الجنسية لشرح أمور الجنس مع عرض أفلام الفيديو التعليمية لأطفال لا يزالون في مرحلة رياض الأطفال، وبالطبع فإن ذلك يمكنه إثارة الاضطراب في مخيلة الطفل لما يراه من معاناة اليمة تنعكس على واقع الأم خصوصا لحظة الولادة، وهذا يؤدي إلى ردة فعل عنيفة إزاء تلك التربية.

الطفولة بحاجة إلى حقها الطبيعي في النمو والترعرع والتعلم حسب مراحل العمر، والطفولة بحاجة إلى البراءة في مرحلتها لتطوير قابلياتها وشخصيتها المستقلة، لكن الطفولة في أوروبا بلغت حدا بدأت فيه فقدان تلك البراءة وانتقال الطفل فجأة وبدون سابق إنذار إلى عالم الكبار المضطرب هو الآخر، فهل سيدرك علماء النفس والتربية في أوروبا هذا الحق أم أنه سيهمل كجزء من الحياة المادية المضطربة؟■

د. نادر عبد الغفور أحمد
مانشستر - بريطانيا

جدول يبين نسبة الأطفال في سن الخامسة عشر الذين يتناولون المخدرات في بريطانيا

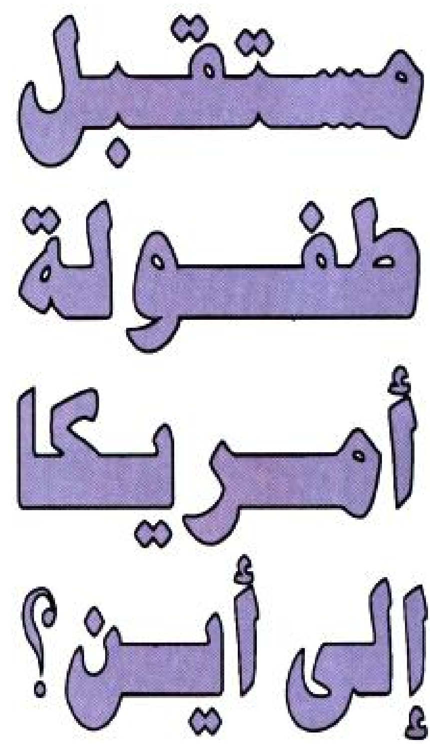
نوع المخدر	النسبة المئوية	
	بنين	بنات
ورق الحشيشة	٪٢٨,١	٪٢١,٧
زيت الحشيشة	٪٢٠,٩	٪١٣,١
مخدر صناعي	٪١٢,٩	٪٨,٦
عقار مخدر	٪١٠,٧	٪٩,٦
مخدر اكستاسي	٪٥,٧	٪٣
مذيب كيميائي	٪٥,٤	٪٦,٩

■ جدول رقم (٢)

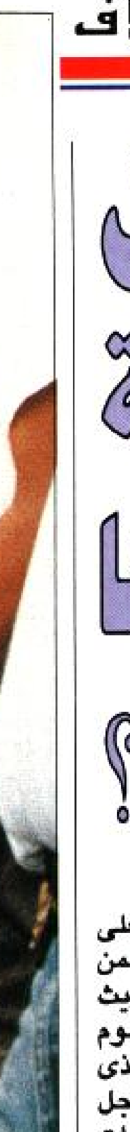
جدول يبين نسبة الجرائم في انجلترا وويلز منذ عام ١٩٨٢م وحتى عام ١٩٩٠م

الجريمة	نسبة الزيادة
سرقات	٪٥٢
سرقة البيوت	٪٢٢
جرائم عنف	٪٦
تخريب إجرامي	٪١٦
تزوير واحتيال	٪٣
جرائم أخرى	٪١

■ جدول رقم (٣)



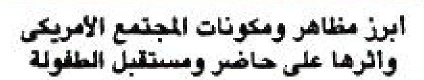
مستقبل طفولة أمريكا إلى أين؟



إن الطفولة تشكل الاستثمار الفعلى لأى مجتمع يخطط لمستقبله ليضمن استمرار المد الحضارى، وتوريث التراث لأجيال المستقبل التى ستقوم بدورها بتطوير رسالة مجتمعها الذى حملها هذه المسئولية. فمن أجل تحقيق هذا الهدف تعكف مؤسسات المجتمع المختلفة على وضع الخطط والبرامج الخاصة بالطفولة.

فتفتح المدارس، وتوضع المناهج، ويدرب المدرسون لتنفيذ هذه المناهج تحت إشراف وتوجيه المتخصصين، وذلك ضمن إطار السياسة العامة التى ينتهجها المجتمع والتى يعبئ لها كل الإمكانيات، ويحشد لها كل الطاقات الكفيلة باستمرار تطوره وازدهاره وامتداد بقائه، ولكى يضمن المجتمع نجاح خططه وبرامجه، لابد له من أن يضمن تعاون كافة الأجهزة ذات العلاقة لتحقيق هذه الأهداف.

ولما كان موضوعنا يتناول مستقبل الطفولة فى أمريكا فساحاول ـ بإذن الله ـ أن أضع بين يدى القارئ ملخصاً لأهم المظاهر التى تعكس واقع المجتمع الأمريكى، مبينا بطريقة موضوعية أثر هذه المظاهر على حياة الطفل ليتسنى للقارئ أن يرسم لنفسه صورة عن واقع ومستقبل الطفولة الأمريكية وأثر ذلك على مستقبل المجتمع الأمريكى.



ابرز مظاهر ومكونات المجتمع الأمريكى وأثرها على حاضر ومستقبل الطفولة

١ ـ حرية التعبير عن الرأى: إن نظام الحكم الديموقراطى الذي يضبط حياة الشعب الأمريكى بموجب الدستور الذى وضعه الشعب وارتضاه لنفسه كفل لكل فرد حقه وحريته فى التعبير عن رأيه، وبموجب هذا الحق الدستورى تأسست الصحافة ودور النشر والإعلام وصناعة السينما وشبكات الإذاعة وصناعة أفلام الفيديو، وهكذا أصبحت الكلمة المكتوبة والمذاعة، والصورة المطبوعة والمبثوثة من خلال الشاشة الكبيرة والصغيرة مكفولة ويحميها الدستور، ونظراً لأن الدستور ترك للأفراد حرية الاعتقاد، ولم يضع نظاماً موحداً للأخلاق والقيم، وهكذا ترك الحبل على غاربه لمن يريد أن يعبر عن رأيه تحت مظلة الدستور، فتضاربت المصالح الخاصة مع الأهداف العامة وأصبح من العسير البت فى كثير من القضايا التى تتعرض للأخلاق والقيم التى لم ينتظم عقدها أصلا بموجب مادة دستورية.

فانقسم الناس إلى أكثر من فريق فى نظرتهم إلى كثير من القضايا الأخلاقية فمثلا الإجهاض له من الناس من يؤيده ويدافع عنه، وله من الناس من يندد به ويدين مرتكبه وأحيانا ينتهى هذا الاعتراض بالتصفية الجسدية للطبيب الذى يجرى عملية الإجهاض، وعلى هذا المنوال تجري أمور كثيرة

٢ ـ الحضارة المادية: التقدم الهائل في وسائل التقنية الحديثة والرفاهية جعل الناس في الولايات المتحدة يلهثون وراء المادة للحفاظ على مستوى الرفاهية الذي يعيشونه، وملاحقة الاختراعات الحديثة فتحت ضغط الحياة المادية والخوف من فقدان مصدر الرزق، لذلك توترت أعصاب الأفراد، وكثرت المشاكل النفسية، وأهملت جوانب كثيرة فى حياة الأفراد، فانعكس أثر ذلك على حياة الأطفال اليومية، فكثيراً ما يترك الأولاد بمفردهم فى البيت بدون رعاية والديهم، أو قد يترك الأطفال لرعاية أخوة لهم أكبر من سنهم قليلا، أما فى حالة الأسر الغنية فغالبا ما يتركون أطفالهم لترعاهم حاضنات يقمن فى البيت خصيصاً لهذه المهمة، أما فى

حالات ذوى الدخول المحدودة فغالبًا ما يقوموا بوضع أطفالهم عند حاضنات يعملن فى بيوتهن، أو قد يضعوهم فى بيوت رعاية الأطفال طوال ساعات اليوم وحتى عودتهم من وظائفهم، وهكذا نشأت وترعرعت بيوت حضانة الأطفال، وامتهنت بعض النساء هذه المهنة بسبب الحاجة الملحة لها، فترك الآباء أبناءهم لترعاهم نساء لا يعرفون إلا النذر اليسير، فكان من جراء ذلك فساد كبير فى أخلاق كثير من الأطفال، وغالبا ما يتدخل القضاء للبت فى كثير من القضايا الأخلاقية التى راح ضحيتها الكثير من الأطفال.

٣ ـ مدارس الأطفال: إن نظام التعليم السائد فى المدارس الأمريكية يحظر على المعلم أن يدرس الدين لأنه لا يدخل ضمن المنهاج المعتمد، وهكذا غيبت الأخلاق التى جاءت بها الأديان السماوية الثلاث عن حجرة الدراسة، فأضحى المعروف منكرًا والمنكر معروفًا واحتار الأطفال فيمن يتخذونه قدوة لهم، ففى الوقت الذى حرمت فيه الأديان السماوية الشذوذ الجنسى يجد الطالب أن مدرسه أو مدرسته ممن يمارسون هذه الجريمة المقززة، فإذا كان هذا هو دور المربى الذى اؤتمن من قبَل ولى الأمر والمجتمع على تربية الأطفال على القيم والمثل ليعدهم لدورهم الريادى فى المستقبل فمن ذا الذى يصحح هذا الخلل؟ فالكثير من الكنائس ومعابد اليهود أصبحت تجرى عقود الزواج للرجال والنساء الشاذين جنسيًا، كما أن كثيراً من رجالات الكونجرس والفنانين يجاهرون علنا بشذوذهم الجنسى.

٤ ـ العلاقات الجنسية بين الجنسين: يتعرض الأطفال ابتداءً من المرحلة الابتدائية لأنماط مختلفة من الإثارة الجنسية، فالأبوان ينشئان أطفالهما على ضرورة أن يكون له أو لها صديقة أو صديق حتى يكتشف شريكة أو شريك العمر معتمداً على نفسه أو معتمدة على نفسها، فإذا شعر الأبوان بأن ابنهما أو بنتهما ليس له صديقة أو ليس لها صديق فلابد من أن يحال أمره أو أمرها إلى طبيب نفسانى ليحل ما لديهما من عقد نفسية، حتى أن الكنائس التى يفترض فيها أن تبث الفضيلة بين المنتسبين إليها تشجع الجنسين على اتباع نفس السلوك، فكان من نتيجة هذا التوجه الذى تبناه الآباء وباركته الكنيسة أن انكب الأطفال على ممارسة الجنس فى سن مبكرة، وقد قامت بعض المدارس فى ولاية «ماساتشوستس» بتوزيع الأكياس العازلة للحمل بين طلاب الصف الخامس الابتدائى، وهكذا قاد المجتمع فلذات كبده إلى أتون الجنس فغدت بنات الثالثة عشرة يمارسن الجنس بعلم أولياء أمورهن، وأصبحت تسع فتيات من أصل عشر فتيات فى المدارس الثانوية يتفاخرن بممارسة الجنس والتى لم تمارسه بعد ليس بسبب الفضيلة ولكنها لم تجد الشخص المناسب لها بعد. وبالتالى كثر عدد البنات الحوامل من سن الثالثة عشرة، فمنهن من اضطررن للإجهاض ومنهن من وضعن حملهن من غير ازواج، والبعض الآخر أصبن بمرض الإيدز، ومن ثم انقسم المجتمع على نفسه فى الوصول إلى رأى حاسم وقاطع فى مسألة الإجهاض، حيث ازدادت نسبته وكثرت نسبة الأولاد الذين يولدون من غير انتسابهم لآباء، إلى درجة أنه فى بعض مناطق ولاية «نيوجرسى» يوجد من بين كل خمسة أطفال أربعة ولدوا من سفاح، كما أن الحث على تطبيع العلاقة بين الجنسين منذ طفولتهم قد شجع كثيرا من الشباب لاغتصاب الكثير من الفتيات، وتكاد لا تمر ساعة من غير وقوع حادثة اغتصاب.

٥ ـ أسر تعيلها أمهات من غير آباء: إن ممارسة نسبة كبيرة من الفتيات للجنس قبل الزواج ووقوع بعضهن ضحية للاغتصاب أدى إلى تكوين أسر كثيرة تتكون من أمهات لأطفال لا يعرفون آباءهم، ونظرًا لأن تكاليف الحياة باهظة، الأمر الذى يجبر المرأة للخروج طلبًا للرزق، تاركة طفلها إما لدار الحضانة أو لامرأة ترعاه حتى عودتها مقابل ثمن ما، وهذا أدى إلى تكوين جيل من الأطفال يعانون من نقص فى التغذية، واضطراب عاطفى وسلوكى، وسوء معاملة من الأم المرهقة والمثقلة بالهموم والإرهاق الجسدى بسبب أعباء الحياة التى تكابدها بمفردها غالبًا ما يفقدها صوابها فتقسو على طفلها قسوة بالغة ربما تودى بحياته، وكثيرًا ما تضطر الأم إلى بيع طفلها مقابل ثمن بخس لأم ميسورة الحال لكنها محرومة من الإنجاب. وغالبًا ما تضطر بعض الأمهات إلى العيش مع الرجال من غير رابطة الزواج وقيوده، فيكون من نتيجة هذه العلاقة سوء معاملة الرجل للطفل إما بسبب أنه مدمن خمر أو مدمن مخدرات، ثم إن الطفل يصبح وجها لوجه مع رجل غريب يقيم علاقة جنسية غير سائغة مع أمه مما يولد عنده الكراهية لأمه، فتتغير نظرته للحياة وللقيم وقد ينتهى به المطاف إلى اقتراف كافة أنواع الموبقات والجرائم.

٦ ـ انشغال الآباء بالارتباطات الاجتماعية: إن كثيرًا من الآباء لهم من الارتباطات الاجتماعية ما تشغلهم عن تربية ورعاية أبنائهم، الأمر الذى يضطرهم إلى تركهم فى البيت بمفردهم الساعات الطوال حتى يعودوا إلى البيت، فيبقى الأطفال بمفردهم فى البيت ليقتلوا الوقت بمشاهدة أفلام التليفزيون أو أفلام الفيديو أو أفلام شركات التليفزيون الخاصة التى تعرض الأفلام الجنسية وأفلام العنف، والمعروف أن ترك الأطفال الصغار بمفردهم فى البيت جريمة يعاقب عليها القانون، فإذا نمى لعلم دائرة الشرطة وجود أطفال بمفردهم فى البيت فإنهم يستصدرون أمرًا قضائيًا من المحكمة يخولهم القبض على الأبوين ووضعهم فى السجن، ومن ثم يصدر القاضى أمرًا بنقل الأطفال إلى دور رعاية الأطفال التى أنشئت من أجل رعاية الأطفال الذين يهملهم آباؤهم، كما أن القضاء يخول الأطفال الذين يهملهم آباؤهم الحق فى مقاضاتهم أمام السلطات القضائية التى لها الحق المطلق فى الحكم لصالح الأطفال فى العيش مع آباء لهم بالتبنى.

٧ ـ الكنيسة وأثرها فى شخصية الطفل: يعتبر المجتمع الأمريكى مجتمعًا ذا جذور دينية منبثقة من عقيدتي اليهود والنصارى حيث يشكل النصارى (الكاثوليك والبروتستانت) نسبة كبيرة من أفراد المجتمع، ولا يشكل اليهود إلا نسبة ضئيلة من عدد السكان الكلى، وتنتشر الكنائس والمدارس والمؤسسات التى تشرف عليها الكنائس انتشاراً ملحوظًا فى شريان المجتمع الأمريكى، فالرئيس وأسرته يداومون على الذهاب إلى الكنيسة كل يوم أحد، والكونجريس يفتتح جلساته بالصلوات، ويكاد لا يخلو مستشفى من مكان خاص لصلاة الكنيسة، حتى إن الدولار الأمريكى مطبوع عليه (فى الله نحن واثقون) فتعاليم العهد القديم والعهد الجديد يتعلمها الصغار ومازال يعيها الكبار. فالكنيسة ما زالت تلعب دوراً أساسيًا فى إبراز الأخلاق التى تنادى بها كتب العهد القديم والجديد، فمثلا نصت كتب العهد القديم والعهد الجديد على أن عقاب من يزاول أعمال قوم لوط ـ عليه السلام ـ أن يرجم حتى الموت، ولكن هذا السلوك الجنسى المقزز أصبح سمة من سمات

■ نظرات تعبر عن مأساة الأطفال في أمريكا

في بعض المناطق من ولاية نيوجرسي يوجد أربعة من بين كل خمسة أطفال ولدوا من سفاح

المجتمع الأمريكي، فانقسم الناس في الرأي تجاه هذه الرذيلة خصوصاً وأن ممن يرتكبها هم من رموز ومشاهير المجتمع الذين تبرزهم وسائل الإعلام من صحافة وتليفزيون وإذاعة، وقد ساعد في انقسام الناس في نظرتهم لهذه الجريمة المشينة أن بعض الكنائس ومعابد اليهود قد باركها وأبرم عقود الزواج للراغبين فيها من الرجال والنساء، وهكذا أضحت هذه الرذيلة مظهراً بارزاً في عالم اليوم له مؤسساته ورجاله الذين لديهم المال والسلطة والنفوذ الذي يمكنهم من الدفاع عن أعضائه الذين ينتشرون في كل المؤسسات العامة والخاصة، فأنى للطفل البريء أن يعرف الصواب من الخطأ، فقد يكون والده أو والداه ممن يمارسون الشذوذ الجنسي، وربما كان معلمه أو معلمته، أو حاضنته كذلك!!.

٨ ـ الطفل والشاشة الصغيرة: بالرغم من وجود منظمات تهتم بشئون الأطفال وتدافع عن سلامتهم ومستقبلهم وتحذر من أفلام العنف وأفلام الجنس التي تعرضها شبكات التليفزيون وصناعة أفلام الفيديو، وعلى الرغم من تبني الكونجرس لقضايا سلامة الطفل وتشريع قوانين تقنن وتحدد نوع الأفلام وساعات عرضها، إلا أن الإحصائيات تدل على أن معدل مشاهدة الطفل الذي يبلغ الثالثة عشرة من عمره يصل إلى ١٠٠,٠٠٠ مشهد، يشاهد منها ٨٠٠٠ مشهد جريمة قتل وحالات انتحار. حتى أن أفلام الكرتون التي لايراقبها أولياء الأمور غالباً ما تحمل في طياتها العنف والترغيب فيه، وقد نتج من جراء ذلك جيل يعاني من انخفاض في معدلات الذكاء والشعور بالإهمال، وممارسة أنماط شاذة من السلوك، والتقمص العاطفي.

٩ ـ ارتفاع معدلات الطلاق: تشير الإحصائيات أن معدلات الطلاق للزواج المسجل قانونياً يزيد على ٥١٪ أما حالات الطلاق الذي يتم بين الأفراد المتزوجين زواجاً غير قانوني فيصعب حصرها، فقبل أن تصدر المحكمة حكمها بالطلاق يمر الزوجان بحالة الانفصال عن بيت الزوجية حيث يعيش كل منهما في بيت منفصل ولابد من شهود يشهدوا على انفصالهما عندما يحين وقت نظر القاضي في قضية الطلاق، وقد يستمر الانفصال إلى سنوات وعلى الأخص في حالة وجود أطفال وأموال لابد من قسمتها بين الزوجين المتنازعين، فقد يكون أسباب الانفصال الإدمان على المخدرات أو الكحول أو الخيانة الزوجية، فيعيش الأطفال في هذا الجو المشحون بالكراهية والحقد والضغينة متأرجحين في عواطفهم تجاه من يحاول تبرئة نفسه ومن ثم إلقاء اللائمة على خصمه، فينشأ الأطفال منذ صغرهم على كراهية أبويهم وكراهية المجتمع الذي يعيشون فيه، وقد ينحرفون في سلوكهم ويصبحون مجرمين ينتقمون من كل شيء.

يوجد ما يزيد على نصف مليون طفل مسلم ومائة مدرسة إسلامية وأكثر من ألف مركز إسلامي في الولايات المتحدة

١٠ ـ الأطفال والمخدرات: تدل إحصائيات مكتب التحقيقات الفدرالية أن الأطفال يبدءون في تعاطي المخدرات قبل سن الخامسة عشرة، وفي هذه الإحصائيات تقتصر فقط على عدد الأطفال الذين تقبض عليهم الشرطة، ومن ثم يصدر القاضي أمره بإدخالهم السجن، أما العدد الفعلي للأطفال الذين يتعاطون المخدرات، أو يقوموا ببيعها لصالح عصابات تجارة المخدرات، فيصعب معرفته، وقد أجرت إحدى شبكات التليفزيون مقابلة مع مجموعة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وسبع سنوات حيث سألهم معد البرنامج عن مدى توفر الأمن والسلامة في الحي الذي يسكنون فيه، وكم كانت دهشة الجميع عندما أعرب هؤلاء الأطفال عن عدم رغبتهم في اللعب خارج منازلهم خوفاً من أن تصيبهم رصاصات طائشة يطلقها رجال بيع المخدرات لتصفية حساباتهم مع المتمردين عليهم، أو على مجموعة بدأت تنافسهم في بيع المخدرات في الحي الذي يسيطرون عليه.



■ مستقبل مظلم للطفولة على غير عقيدة والتزام

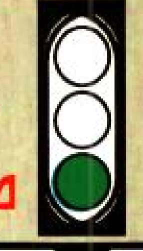
١١ ـ واقع الطفل المسلم في الولايات المتحدة: تشير الإحصائيات غير الرسمية بأن عدد المسلمين الأمريكيين يزيد على ستة ملايين مسلم، يمثلون المهاجرين الذين هاجروا إلى أمريكا واستقروا فيها، وأولئك الذين اعتنقوا الإسلام من النصارى واليهود وغيرهم من أصحاب الملل المختلفة، ويفترض أن يمثل الأطفال على أقل تقدير ١٠٪ من عدد المسلمين الكلي (٦٠٠,٠٠٠ طفل) وجلهم في سن الدراسة حيث يوجد حوالي ١٠٠ مدرسة نظامية تديرها الجالية المسلمة ويدرس فيها حوالي ١٠,٠٠٠ طفل كلا من: المناهج الأمريكية، والعلوم الإسلامية، واللغة العربية.

أما بقية أطفال المسلمين، فإنهم يدرسون في المدارس الأمريكية، مثلهم مثل بقية أطفال غير المسلمين، ومن ثم فإنهم قد يتعرضون لما يتعرض إليه بقية الأطفال من أخطار المجتمع السالفة الذكر، ولكن وجود ما يزيد على ألف مسجد ومركز إسلامي منتشرة في أماكن وجود التجمعات الإسلامية في أمريكا، وما لها من دور ريادي في تثقيف الجالية وتذكيرها بضرورة التمسك بالإسلام، لا ريب أنه يقلل من فرص وقوع أطفال المسلمين في المصائب التي وقع فيها غيرهم من أطفال غير المسلمين.

إن قضية الطفولة في أمريكا قد أصبحت من أخطر القضايا التي شغلت الكثيرين من المفكرين والباحثين والمربين ورجال السياسة على السواء. فالمدارس العامة التي تتحمل العبء الأكبر في تنشئة أجيال المستقبل انفلت زمام الأمر من يدها، فلم تعد مؤهلة على القيام بمهمة التربية لأن كثيراً من المعلمين الذين يفترض فيهم أن يكونوا رموزاً للقدوة الحسنة قد انغمسوا في أنماط من السلوك المشين بحيث أفقدهم دورهم التربوي، كما أن المدرسة أصبحت تواجه العملية التربوية بمفردها في خضم بحر متلاطم من التناقضات في القيم وكثير من الأنماط المشبوهة من السلوك التي تحاكيها نماذج مختلفة من رموز المجتمع، فاحتار الآباء مثلهم مثل غيرهم من الغيورين على حاضر ومستقبل الطفولة في أمريكا في البحث عن سفينة آمنة تنجو بهم وبأطفالهم من البحر المتلاطم والمظلم، حيث يهيج بمظاهر العنف والقيم الهابطة، والسلوكيات المتناقضة، والأسر المفككة، والمادية المرهقة التي نالت من جسد الإنسان وروحه نيلا شديداً، فتركته يهيم على وجهه في الظلمات لعله يعثر على قبس الهدى.■

د. أنور حجاج ـ واشنطن

دكتوراه في التربية ـ خبير ومستشار تعليمي للمدارس الإسلامية في أمريكا الشمالية.



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

الوحوش الغربية.. والخيانة الأممية.. والشياه العربية

في مُكنتك ان ترى الوحوش التي تلعق الجراح، وتمص الدماء، وتفترس الأعراض.

في مُكنتك ان ترى الشعوب وهي تُباع، وتستباح، وتقهر، وتصفى ولا مغيث من اخ كليل خائر القوى، واهن العزيمة، ميت الهمة، او مجير من صديق نفعي جبان متبلد.

في مُكنتك ان ترى الثكالى تجوب الطرقات وهي هائمة، والأشلاء تطوف الشوارع وهي محمولة، والأطفال تحفر القاذورات للطعام وهي ضالة، والعيون تنظر إليك متحجرة وهي شاردة، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن الكرب شديد.

في مُكنتك ان ترى الأوغاد الذين يصفقون للقتلة، ويهتفون للظلمة.

في مُكنتك ان ترى الأمين الذئب، والحامي الخائن، والمؤتمن اللص.

في مُكنتك ان ترى سرك الحضارة الغاربة، وخنازير المدنية المنهارة، وكلاب العنصريات الضالة في الغرب، وحمير الشعوب المسخرة، واغنام الأمم المهزومة، واستنواق السلطات المركوبة في الشرق، وانت تتامل ماساة البوسنة والهرسك.

هذه الصورة الملوثة، وهذه المشاهد المفجعة تشاهدها على ساحة الواقع المؤلم في البوسنة، فكشفت بذلك الاقنعة، واظهرت الحقائق جلية لا لبس فيها ولا غموض، واوضحت انه لا شرف لمنظمة دولية، ولا امانة عندها، ولا ضمير يحكمها، وإنما تحكمها عصابات مسلحة بكل خداع ومكر، ودهاء وخسة، ويسيرها ضمير ميت، وشرف مهين، وسلطة متآمرة، وانتهازيات ومصالح واحقاد قذرة ومفضوحة، إذا استعان بها مظلوم أجهزت عليه وتامرت ضده وخذلته، وخصوصا إذا كان مسلما، فكانت كما يقول القائل:

والمستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

ومن عجيب أن السلطات الإسلامية ترى وتسمع وتعيش الماساة، ولا حراك، ولا إحساس، فاين دور السلطات الإسلامية لتتحمل هذه القوى مجتمعة عار التخاذل، والتقاعس الفاضح الذي يجلب الخزي والمهانة للأمة، ويطمع فيها كلاب الأرض اللاهثين وراءها، والحاقدين والمتربصين بها، ولتعلم تلك السلطات انه سياتي اليوم الذي تؤكل فيه دولها دولة دولة فتصرخ ولا معين، وتجار ولا مغيث، وتنادي ولا مجيب لأنها تسببت في موت الأمة، ومحو الشعور، وإجهاض الأخوة، والإحساس بالانتماء.

إن الشعوب الإسلامية تغلي من مشرقها إلى شرقها، ولكن لا يسمح لها حتى بالتحرك او الإضراب، او حتى بالاحتجاج، وهذه سوابق خطيرة ما كانت لتكون حتى ولا في عصور الظلام، او الاستعمار، ولكن يظهر ان الاستعمار العربي اشر انواع الاستعمار واثقله واخزاه، وللحقيقة ما قابلت رجلا من الشعوب العربية او الإسلامية إلا وجدت له قلبا يتفطر، وكبدا يتمزق، ونفسا تتقطع، ولكن ماذا يفعل، ولا يُسمح له بشيء، ولا حتى بالتطوع، او حتى بجمع السلاح وإرساله إلى المظلومين الذين يقاتلون بصدورهم وسواعدهم المكشوفة وبنادقهم المتهالكة التي لا يجدون منها إلا اقل القليل، ولكن ورغم ذلك نجد انه ما ان يتاح لأي فرد مسلم فرصة او موقف يقف فيه موقف مناصرة، إلا ونجده يقف فيه موقف رجولة وإيمان وشعور بالمسئولية، فنجد مثلا ان الوحدة «البنجلاديشية» المرابطة امام بيهاتش وقفت للصرب دفاعا عن بيهاتش المسلمة رغم دعوة الأمم المتحدة لها بالانسحاب، ورغم تهديد الصرب لها، ورغم اسلحة الوحدة البنغالية القليلة، وقالت كل الوحدة بصوت واحد: لن يمر الصرب إلا على جثثنا، فقلت ويل امهم لو كان معهم حكومات، وقد راينا بعض القوى الشعبية في مصر رغم ظروف الضغط فيها، ورغم أن العمل الإسلامي محظور فيها، ورغم ورغم، قد اجتمعت القوى الإسلامية فيها، وبعض العلماء الغيورين منها، ونادت في الشعب فاستجاب، ودعت الأمة فلبت واستعدت، ولكن والف لكن... لم يسمح لها إلا بقرارات وصرخات، كان منها دعوة المجتمعين إلى ما يلي:

١ - العمل على تشكيل حشود شعبية أمام السفارات الغربية لإعلان الدعم لقضية البوسنة.

٢ - الضغط على الحكومات العربية والإسلامية لاتخاذ مواقف اكثر إيجابية تجاه القضية.

٣ - رفع مذكرة من رؤساء الأحزاب والقوى السياسية لرئيس الجمهورية يطالبونه بالتدخل الحاسم لصالح شعب البوسنة.

٤ - جمع التبرعات واستمرار الدعم الاجتماعي والمعنوي لشعب البوسنة.

٥ - إرسال برقيات استنكار إلى الأمم المتحدة وحلف الناتو على تواطؤهم الفاضح مع الصرب.

٦ - إرسال برقية للمؤتمر الإسلامي الموقر والنائم، ليصحو من النوم، فهل يا ترى سيفعل هذا شيئا ذا بال؟ ولكنه اضعف الإيمان وحيلة المشلول!!!

ولكن نحن نعلم أن هذا التخاذل الفاضح الذي لا تعذر فيه حتى الشعوب فضلا عن الحكومات والمؤسسات الإسلامية والعربية، سيكون له آثاره المدمرة على الأمة، وعلى الذين يلعبون بالنار في مصائرها، واهل البوسنة لهم الله، وهم باسم الله يصولون ويجولون وبإذن الله سينتصرون، وسيعلم الذين ظلموا من الشرق والغرب اي منقلب ينقلبون!!.■

المسئولون عن المذابح في البوسنة والهرسك (٢ من ٢)

بريطانيا وفرنسا تقودان الغرب في حرمان المسلمين من السلاح



■ الأمم المتحدة فتحت مجالا لزيادة مذابح المسلمين في البوسنة

بقلم: د. أيوب خان أمية (*)

وقبل أن نلتفت إلى ما يجب علينا فعله حتى في هذا الوقت المتأخر بالنسبة لإنقاذ البوسنة، فإنني أريد أن أتناول بالفحص والتحليل العميق موضوعا قد تم تجاهله وهو: من هم أولئك المسئولون بالإضافة إلى الصرب عن حدوث تلك المذابح واستمرارها حتى اليوم؟ وتحديد المسئولية لا تعني إعداد قائمة مبسطة للأهداف من أجل تحميلها العار.

إن من المهم والأساسي فهم سيكولوجية من عرفوا بالذكاء ورجاحة العقل من زعماء أكثر شعوب الأرض تقدما ورُقيا، وكيف توصلوا وبإدراكهم الكامل لسلسلة من القرارات المجافية للأخلاق وللحكمة والمبنية على سلسلة من الحجج منطقية ومعدة بطريقة محكمة وتتنصل باستمرار عن القرارات الحكيمة، إن باربارا توشمان والتي تقوم بتشخيص أسباب حدوث التصرفات الرعناء المثبتة سابقا من قبَل الساسة، في كتابها: زحف الغبي، لا توضح للأسف التفاصيل العميقة لكيفية اتخاذ مثل تلك القرارات، وأن المسألة ليست بتلك البساطة حيث تطغى العواطف على المنطق والعقل، لذلك فإن الدليل «البيوعقلي» كما أوضحته هذه الكاتبة في مقالها بمجلة الأكاديمية الأمريكية للتحليل النفسي، يؤيد النظرية الحالية والتي تقول: إن كل التصرفات الإنسانية بغض النظر عن عقلانيتها تكون وراءها العواطف، إن القرارات تتخذ والنتائج تستخلص ويتم التوصل إلى أعمال أدبية وفنية وعلمية عظيمة لأسباب منها: الرغبة الإنسانية العارمة، والفضول، والخوف، وعدم الرضا، والقلق، والسعادة، والحسد، ثم تجيء الأفعال التالية لتقدم التبرير المناسب والعقلاني لكيف ولماذا اتخذنا تلك القرارات والتصرفات؟ إن الجدوى النسبية لعقلنة القرارات والتصرفات بعد اتخاذها تعتمد على شخصية وأمانة الشخص ومدى عمق تأثيره - تأثيرها على عواطف الآخرين ودوافعهم، وبإيجاز فإنه ليس هناك إيجابية بدون سلبية تسبقها والعواطف تمثل الجانب السلبي وهكذا.

مساندة بريطانيا للصرب

وعندما يصر دوجلاس هيرد ويشاركه في رأيه القادة الأوروبيون على عدم رفع حظر السلاح عن البوسنة بطريقة انتقائية لأن ذلك «سوف يوسع من دائرة القتال»، فإنه ينسى أنه يواصل بذلك تأييده لسياسة الاسترضاء، إن هذا الموقف الإيجابي لوزير الخارجية البريطاني يغطي خلف القناع اعتقادا سلبيا بأن عدم التوازن الحالي الذي يميل لصالح الصرب أمل مفضل لأنه ينسجم مع أهواء ورغبات الأوروبيين، يقول إيان وليامز في يومياته كموظف تابع للأمم المتحدة بأن من المثير للدهشة أن شعبا ينسب إليه اختراع لعبة الكريكت يصير مدافعا عن المصالح غير العادلة للمعتدي، ويعمل بذلك على وضع حل نهائي بالنسبة لمسلمي البوسنة.

لعل أنسب تعليق على استمرار سياسة الاسترضاء المضمنة في برنامج العمل المشترك الأخير للولايات المتحدة، وروسيا، وفرنسا، وبريطانيا، وأسبانيا، خاصة فيما يتعلق «بالمناطق الآمنة» المغلقة، هو ما قاله مسئول كبير من مسئولي الأمم المتحدة عن «المنطقة الآمنة» في بيهاتش: «هذه فكرة مشوشة أخرى وعلينا التعامل معها من البداية إلى النهاية، ولا يهم ما سيكون عليه قرار مجلس الأمن الدولي، ولكن من المؤكد بأننا لن نتلقى أية أوامر فيما يتعلق بوضع تلك الفكرة موضع التنفيذ»، وهذا التصريح الجريء والسابق لأوانه قد أثبت الآن صحته حيث يقاوم البوسنيون كلا من الصرب والكروات الذين يسعون إلى تقسيم البوسنة دون خوف من أية عقوبات، إن هذه السياسة الرهيبة التي تتبعها الدول الغربية تساعد فقط على تعزيز قناعات كثير من المسلمين بأن الحرب الصليبية الفاشية التي يشنها ميلوسوفيتش وماتي بوبان قد سببت حرجا بالنسبة لعلم الدول الغربية بما يحدث.

فاشيو الصرب الطرف الأول في المذابح

إن الشخصيات والرموز التي تقع عليها



■ تخاذل دول المجموعة الأوروبية أمام إبادة شعب البوسنة

نفـذ الصرب المذبحة

مسئولية حدوث هذه المذابح البشرية والثقافية في أوروبا تشمل قبل كل شيء الصرب الذين يسيطر عليهم ميلوسوفيتش، وكراديتش، وسيسيلج وأتباعهم، إن التبرير المنطقي للبربرية والوحشية لا يفسر حقيقة الاختيار المتعمد لتلك الأعمال الوحشية المتعمدة ولكنه للأسف يرتبط كما ذكرنا من قبل بنظرية البيوعقلية، وارتباط التصرفات بالعاطفة، لقد أيد الكروات في بادئ الأمر استقلال البوسنة والهرسك في عام ١٩٩٢م، والتصرفات الكرواتية الحالية تتسم بالعداء العميق حيث انضم الكروات إلى الصرب في عملياتهم لتصفية المسلمين، إن توجمان ومساعده ماتي بوبان يعملان الآن يدا بيد وبالتعاون مع ميلوسوفيتش وكراديتش لالتهام الأراضي البوسنية لتصبح أجزاء من صربيا وكرواتيا.

زعماء أوروبا الطرف الثاني الداعم للمذابح

والطرف الثاني المسئول عما يحدث في البوسنة هم الأوروبيون وخاصة القادة الحاليون لبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وروسيا، وأسبانيا، واليونان، وعلى الرغم من مناشدات رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر للتدخل في البوسنة، فإن شيئا ملموسا لم يحدث لإيقاف المذابح، وتجاهل حلف الناتو تماما سياسته الأوروبية المعلنة بشأن الأمن الأوروبي والتي تم تبنيها في عام ١٩٩١م: «إن المخاطر ضد أمن الحلفاء من العدوان المحسوب والمتوقع ضد أراضي أية دولة عضو في الحلف صار أقل احتمالا» مقارنة مع «النتائج العكسية المترتبة على عدم الاستقرار والتي قد تنجم عن المصاعب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتشمل الصراعات العرقية والنزاعات الإقليمية في عدد من الدول في وسط وشرق أوروبا»، وعلى الرغم من هذه الكلمات الشجاعة، فإن دول حلف الناتو لم تفعل شيئا، ويقول كريج ويتني في مقال نشر مؤخرا بصحيفة «نيويورك تايمز»: «إن المشكلة ليست هي عجز أوروبا في البوسنة، ولكن واشنطن هي التي خلقت هذه الأزمة»، مشيرا بذلك إلى أن «الإشارات المتضاربة والصادرة من واشنطن قد خلقت تعتيما لدى الجميع»، ويضيف: «إن القادة العسكريين الأمريكيين قد أعدوا خططا عسكرية لقصف الأهداف العسكرية الصربية ولعبوا دورا ضمن بعثات حفظ السلام.. ولكن ذلك لم يكن بسبب أوامر من واشنطن صادرة إليهم»، وهذا يقودنا إلى الطرف الثالث والأهم في تحمل المسئولية وهو دور الولايات المتحدة.

الولايات المتحدة هي الطرف الثالث في المذابح

إن الشخص الوحيد الذي كان باستطاعته أن يوحد ويجمع كل جهود الأوربيين الضعيفة والهشة ويقوم بمهام القيادة من خلال الأمم المتحدة لاتخاذ سياسة قوية وموقف عسكري وحازم يشد من أزر الموقف السياسي كان ولا يزال هو الرئيس الأمريكي، وبغض النظر عن تجاهل الرئيس بوش لهذه المشكلة وتغيير المواقف القوية السابقة والمبادرات غير المكتملة للرئيس كلينتون في مشاوراته مع القادة الأوروبيين المعارضين لموقفه، فإن من غير المشكوك فيه أن الولايات المتحدة كدولة عظمى هي الوحيدة التي لها القوة الكافية للتصدي لوقف التوسع الصربي والمذابح المستمرة، وإن المطلوب هو نوع تلك القيادة النشطة التي قامت بتحرير الكويت من غزو صدام حسين، ولو أن الرئيس كلينتون تحرك بصورة حازمة في هذا الأمر لكان قد وجد تأييدا قويا من الديمقراطيين والجمهوريين، لقد تحدث السناتور بوب دول بقوة لصالح التدخل مؤيدا زميله الديمقراطي السناتور بيدين والذي يقول مذكرا: «ونحن نتحرك مبتعدين عن أنصاف الحلول الضعيفة فإن مبادئ الأمن الجماعي ودعوات التفاهم الدولي يجب أن تحل محل انعدام الضمائر، والذي ظل يحكم السياسات الغربية حتى الآن، وما لم يغير الغرب نهجه هذا فإن ميلوسوفيتش وسياسته البربرية سوف يستمر تحت مظلة نيفيل تشيمبرلين، وهو يذكرنا بالذكرى الخمسين لانتفاضة جيتو وارسو عندما قاوم ٧٠٠ يهودي القوات النازية لمدة ٢١ يوما إلى أن تم سحقهم، ويكتب السناتور روس فاينجولد عن «تشابه مزعج» لذلك في البوسنة والهرسك قائلا: إذا كانت جملة «يجب أن لا يتكرر» تعني شيئا فإننا لن نسمح بأن يقف الشعب البوسني عاجزا عن حماية نفسه أمام المذابح الصربية، وإذا فشلنا في هذا فإن معنى الانتفاضة ومتحف الهولوكوست (إبادة اليهود) سيكون أكبر بقليل من تماثيل فارغة المحتوى من النفاق».

مسئول في الأمم المتحدة: المناطق الآمنة فكرة مشوشة والمؤكد أننا لن نتلقى قرار مجلس الأمن بوضعها موضع التنفيذ

دور الإعلام في تمييع الحقائق وتشويهها

والحالة الرابعة أو المجموعة المسئولة الرابعة هي أجهزة الإعلام، إن التغطية الإعلامية للفظائع التي ترتكب في البوسنة كانت جيدة، وهناك حقائق أساسية عن الدولة البوسنية وحكومتها لم تجد التغطية الكافية، وهكذا فإن مخيلة رجل الشارع الأمريكي العادي تساوي بين البوسنيين والمسلمين، وهذا لا يحقق العدالة المرجوة بالنسبة للحقيقة وهي أن المسلمين يشكلون أغلبية ٤٤٪ بينما يشكل الصرب والكروات أقليات مهمة وتشارك في الحكومة البوسنية، لقد كتب القليل جدا عن القيم الأخلاقية، وأهمية



● مسلمون يطلبون من الأمم المتحدة أن تذهب بلا عودة

الإعلام الغربي يقلب الحقائق بشأن الوضع في البوسنة فأبرز الدعاية الصربية بأحقيتهم في البوسنة رغم الجرائم التي ارتكبوها

استمرار القيم السياسية التي تضمن بقاء الشعب الوحيد في أوروبا والذي يتعايش فيه المسلمون واليهود والمسيحيون في سلام وإخاء ويرغبون في الاستمرار في ذلك النهج، فإن أهمية سراييفو كعاصمة لمثل هذا الشعب لم يتم تسليط الضوء عليها بما فيها الكفاية، لقد كتب عدد قليل من الصحفيين مقالات تبدو محددة وقصيرة الأجل (وقصيرة النظر) في اتجاه تعزيز آراء هنري كيسنجر حول هذه المشكلة.

ففي مقالين نُشرا مؤخرا للكاتب س.س. روزينفيلد نجد آراء خاطئة ومتناقضة وذلك عندما يحاول قسرا التمييز بين صربيا الأصلية وحلفائهم من صرب البوسنة، ويقول روزينفيلد: «سيصر البعض على فرض العقوبات كاملة إلى أن يقبل صرب البوسنة خطة فانس - أوين، ولكن رفضهم لخطة فانس - أوين في الاستفتاء الذي أجري في الأسبوع الماضي سيكون عقابا غليظا، ضد الجانب الخطأ، صربيا الأصلية.. بدون غاية»، ويمضي روزينفيلد في تأييده المباشر لصرب البوسنة فيقول: «ولكنهم لديهم الحق في أن يشتكوا من الطريقة التي جعلتهم في وضع أقلية عندما أعلنت الحكومة التي يسيطر عليها المسلمون استقلال دولة البوسنة الموحدة في العام الماضي»، إن روزينفيلد صحفي كبير ومطلع ويبدو أنه أصيب بفقدان ذاكرة مفاجئ وذلك لسبب بسيط وهو أن الصرب في البوسنة أقلية، وأن إعلان استقلال البوسنة والذي حظى باعتراف دولي وباعتراف المجموعة الأوروبية، كان وسيظل اعترافا بدولة ديمقراطية حيث تمت فيها انتخابات ديمقراطية نظيفة، «صوت واحد لكل فرد»، وهكذا فإنه لم يكن هناك تجاهل أو معاملة للصرب باعتبارهم أقلية، وكانوا في الحقيقة أقلية، وقد وافق بعضهم على العيش في دولة البوسنة والهرسك الديمقراطية والاتحادية.

إن وصف الحكومة البوسنية باعتبار أنها «حكومة يقودها الإسلاميون»، كما يقول روزينفيلد هو أيضا وصف مضلل ويرفض الاعتراف بحقيقة أن القيادة ببساطة هي انعكاس للأغلبية ولا تعني بالضرورة أن حكومة البوسنة كانت أو ستظل «تحت قيادة إسلامية»، وأن عدم الإشارة إلى طبيعة المشاركة الجماعية في الدولة البوسنية والتركيز فقط على الجانب «الإسلامي» لا يصب إلا في مصلحة الدعاية الصربية، لذلك فإن مثل هذا النوع من الريبورتاج يشجع أيضا على ممارسة الأسلوب الحقير لعدد ليس بالقليل من الصحفيين الذين لا يتورعون عن الربط بين المسلمين والأحداث المؤسفة والأعمال التخريبية والتي يرتكبها شخص أو أكثر ممن ينتمون لهذه العقيدة، ومن الشائع أن تقرأ عن الإرهابيين الإسلاميين، وليس عن الإرهابيين المسيحيين أو اليهود، وعلى سبيل المثال هناك تغطية حديثة لمجلة «تايمز» والتي خصصت حيزا كبيرا لحادث تفجير المركز التجاري الدولي، وأشارت

إلى أن التفجير قد تم بواسطة «قنبلة إسلامية»، وعندما تم سجن الجاسوس بولارد بتهمة التجسس ضد الولايات المتحدة لصالح «إسرائيل»، لم يكن دينه موضوعا للريبورتاجات الصحفية، وعندما قام ديفيد كوراش بتزعم جماعته وتصرف بطريقة غير طبيعية، لم تتم الإشارة إليه على أنه مسيحي أساء لأناس أبرياء، وتصرفات هتلر الشريرة والمدمرة لم يتم الربط بينها وبين الكاثوليكية الرومانية.

وفي مقال ثان نشرته صحيفة «واشنطن بوست» يحاول روزينفيلد الدفاع عن «البيان الموحد حول البوسنة» ويجادل «أن صربيا يجب وضعها في قلب الأشياء، والمحافظة على مصالحها بجانب مسالمتها عن تجاوزاتها»، وأن هذه المحاولات الروزنفيلدية تذكرنا بآراء الساسة الأوروبيين عندما بدأ هتلر يستعرض عضلاته الفاشية، وأن الأمر ليس فقط مجافيا للأخلاق ولكنه ليس من الحكمة من ناحية سياسية الاهتمام بمصالح المعتدي في عنفوان اعتداءاته.

وعلى الرغم من حقيقة أن البوسنة والهرسك دولة ديمقراطية متعددة الأعراق ومتسامحة، والتي صادف أن أغلبية سكانها مسلمون، فإن الدعاية الصربية والريبورتاجات الصحفية غير المسئولة عن هذه المسألة كما ذكرنا آنفا تظهر البوسنة وكأنها دولة إسلامية، وكما أن أغلبية سكان بلادنا لا يرغبون في أن يصفوا الولايات المتحدة بأنها دولة مسيحية على الرغم من أن أغلبية سكانها مسيحيون، فإن البوسنة والهرسك لا يريدون أن يصفوا دولتهم بأنها دولة إسلامية، وأن الدعاية الصربية التي تصف سراييفو بأنها ترتبط عبر اسطنبول ببقية الدول الإسلامية هي محاولة لإثارة أحقاد ومخاوف الغرب بشأن كذبة «الأصولية الإسلامية» باعتبارها «خطرا عظيما» على الحضارة الغربية بعد زوال الخطر الشيوعي.

تقاعس قادة العالم الإسلامي عن أداء الواجب

أما المجموعة الخامسة والأخيرة، وليست النهائية بكل تأكيد، من المسئولين عن مشكلة البوسنة فهم قادة العالم الإسلامي، فإن المسلمين في البوسنة أصبحوا هدفا للبطش، والمساعدات الإنسانية المالية التي يقدمها قادة الدول الإسلامية لا بأس، ولكن جهودهم السياسية والدبلوماسية على سبيل المثال في الأمم المتحدة وغيرها من المحافل كانت أقل مما يجب، وليس هناك جهد هام أو ملحوظ تم بذله على ثلاث جبهات:

أولا: لم تستعمل الإمكانيات والنفوذ المالي الهائل لمنطقة الخليج وسلطنة بروناي لتغيير سياسات الغرب الاسترضائية.

ثانيا: فشلت الدول الإسلامية النفطية الثرية في إيجاد ضمانات لمقابلة تكلفة تدخل عسكري مؤثر وقوي من جانب قوات الأمم المتحدة لمساعدة البوسنيين بنفس الدرجة التي تحققت تحت مظلة الأمم المتحدة أثناء حرب الخليج.

ثالثا: فشلت هذه الدول في أن ترتفع إلى مستوى البيان التحذيري الذي أصدوره ضد الصرب ويوغسلافيا أثناء اجتماع «دول منظمة المؤتمر الإسلامي الأخير»، والذي من خلال تورجوت أوزال - رئيس جمهورية تركيا الراحل -

أصدر تحذيرا نهائيا للصرب ويوغسلافيا مفاده أن فشلهما في إيقاف الحرب في البوسنة سوف يؤدي إلى اتخاذ خطوات معينة ضدهما، ولم يتم اتخاذ أي إجراء من ذلك القبيل، وعندما واجهت الدول الأوروبية أول إطاحة بنظام مدني ديمقراطي منتخب في أسبانيا بواسطة مجموعة من العسكريين، واندلعت حرب أهلية زاد من أوارها تدخل أنظمة فاشية، لم يكن هناك غير المثاليين من القوات الدولية التي حاربت ضد فرانكو، ومن المؤكد أن قادة الدول الإسلامية والذين يملكون الإمكانيات التنظيمية والمالية، يستطيعون تنظيم حملة أكثر تنظيما لإعداد قوة دولية لوقف المذابح والاغتصاب في البوسنة، والمحافظة على الكيان المستقل للبوسنة والهرسك.

إن الفشل في اتخاذ موقف موحد في هذه المشكلة سيؤكد مرة أخرى وإلى الأبد الفكرة العامة السائدة لدى شعوب العالم الإسلامي بأن حكامهم ليسوا مؤهلين لخلق وحدة إسلامية والتصدي لمسئوليات القيادة، وأن المئات من المساجد والتي بُني معظمها قبل عدة قرون قد تم تدميرها عمدا بواسطة القوات الصربية، وتم إحراق مسجد تريبينج القديم والذي يبلغ عمره ٥٠٠ عام عن آخره في يناير ١٩٩٣م، بينما كان جنود الصرب الثملين والسكارى يحتفلون بذلك المشهد بإطلاق الأعيرة النارية في الهواء، وتعرضت عدة آثار وثروات ثقافية بوسنية أخرى للدمار، لقد تعرض مركز الدراسات الشرقية في سراييفو والذي كان يحوي كميات ضخمة من المخطوطات الشرقية والكتب وشرائح المايكروفيلم إلى التدمير، وتعرضت للتدمير والحرق كذلك مكتبة القاضي حضرة بيج والتي تم تأسيسها في عام ١٥٣٧م في مدينة سراييفو، وكانت تحوي مخطوطات نادرة من الوثائق الإسلامية واليهودية، واحترق معها مسجد حضرة بيج المجاور والذي شيد في القرن السادس عشر.

ومن بين قادة بليون مسلم في مختلف أنحاء العالم، فإن أولئك الذين يسيطرون على مقاليد الأمور لم يستطيعوا دفن خلافاتهم، وتنظيم برنامج موحد لقيادة الجهود المطلوبة لإنقاذ البوسنة والهرسك وإيقاف المذابح هناك، لقد التقى قادة العالم الإسلامي مرة ثانية في جولة أخرى لا طائل من ورائها ولم تثمر عن أي أمل لمسلمي البوسنة والهرسك.

الدور المشين الذي يغطيه الغرب

وأخيراً.. فإن هناك سرا قذرا تعلمه الدول الأوروبية والولايات المتحدة تماما ولكنها تؤثر التعتيم عليه، وعلينا أن نتذكر هذه الحقائق الأساسية، حلفاء وأصدقاء صربيا، وروسيا، وانجلترا، وفرنسا، واليونان، والتي تشكل تجمعا أوروبيا قويا ومتماسكا، وكرواتيا التي تدعمها القوة الاقتصادية الضخمة لألمانيا المتحدة، والبوسنة والهرسك ليس لها أصدقاء من بين الدول المجاورة ما عدا تركيا، وهي قوة إقليمية لها وزنها وأهميتها، ولكنها الآن ترغب بشدة في كسب رضى المجموعة الأوروبية، ولديها مشاكل داخلية كثيرة مع مواطنيها الأكراد، والتزاماتها العديدة إزاء العديد من دول آسيا الوسطى المجاورة لها، إن مشكلة البوسنة قد تم تجاهلها من قِبَل صُنّاع القرار السياسي الأمريكي بسبب اللوبي الروسي واليوناني القوي الذي يسعى إلى تقليل أهمية بقاء البوسنة والهرسك وحماية أخوتهم في الدين وأصدقائهم الصرب، إن المسئولية تظل ملقاة على عاتق ضميرنا ووعينا المشترك لحث ممثلينا في مجلس الشيوخ والكونجرس لتأييد مبادرة جديدة وحازمة للرئيس كلينتون لكي يقف مع مبدأ لا يتزحزح وهو: عدم قبول أي أمر واقع يفرضه الصرب والكروات داخل الأراضي البوسنية، وإعادة اللاجئين إلى منازلهم، ويجب أن يتزامن ذلك مع تنظيم محكمة دولية لجرائم الحرب والتي يجري العمل على تنظيمها الآن.



■ مايكل روز

فشل قادة العالم الإسلامي في اتخاذ موقف موحد في البوسنة يتصدى للمؤامرات الغربية والجرائم الصربية كان من العوامل الداعمة لاستمرار المذبحة

لقد أوضح جون شتاينبرورر من معهد بروكينجز ضرورة اتخاذ إجراء قوي من هذا القبيل، والبديل، مثلا أن سياستنا الاسترضائية الحالية «لا تعترف بأن مثل هذه الخطوات المهادنة قد تفضي في الواقع إلى مستنقع لا قرار له وهو ما يخشاه الجميع»، وتؤكد آريا نيار بوضوح ضرورة إنشاء محاكم لجرائم الحرب لمحاكمة المعتدين في البوسنة: «ليس من حق المجتمع الدولي الذي وقف متفرجا أثناء ارتكاب تلك الجرائم أن يعفو عن مرتكبيها، والضحايا الذين حرموا من كل شيء، لهم الحق في استعادة هذا الحق على الأقل، «إن المبادرة باتخاذ إجراء قوي وحازم يجب أن تكون بقيادة الولايات المتحدة تحت مظلة ميثاق الأمم المتحدة، ومن المؤكد أن الرئيس كلينتون سوف يجد تأييد الحزبين كما اتضح من آراء قادة الحزبين مثل السناتور باتريك موينيهان الذي انتقد خطة الدول الخمس العظمى واعتبرها «تقنينا للمذبحة»، والسناتور بوب دول والذي كان «منزعجا للغاية» من هذا الجهد الدولي «الذي يعمل على إنهاء وجود البوسنة كدولة»، وتصريح موينيهان بأن «القواعد الأخلاقية للنظام العالمي الجديد في تأكيد وجود البوسنة كدولة قد تضررت وضعفت كما لم يحدث من قبل إلا في الثلاثينيات»، ويجب العمل على تأكيد تلك القواعد الأخلاقية والتصرف على ضوئها، وإذا كان على الرئيس كلينتون بوصفه رئيسا للقوة العظمى الوحيدة في العالم، أن يتصدى لهذا التحدي وأن يبرز نفسه كزعيم قادر على إحداث التغيير الحقيقي في السياسات الدولية، فإنني أتوقع له بأنه لن ينجح فقط في كبح جماح الحركات الفاشية المتنامية والغطرسة العرقية وانهيار التعددية والتسامح الديني، بل سيصبح واحدا من أعظم الرؤساء الأمريكيين، إن اختيار الأهداف السهلة كقصف أهداف عسكرية معينة مثل مبنى مخابرات صدام حسين لن يحقق أي نتيجة مهمة، ومن المؤكد أن ذلك لا يقاس بالقيمة الإنسانية والجيوبوليتيكية (الجغرافية السياسية) النابعة من اتخاذ موقف في البوسنة، إن صدام حسين حي يرزق، وقتل ثمانية من المدنيين الأبرياء في بغداد، وما زالت ازدواجية المواقف إزاء المسلمين مستمرة وبصورة أكبر.

لقد أشرنا إلى بعض الجهات والقادة السياسيين الذين يتحملون أكبر قدر من المسئولية والذين أضاعوا الوقت بينما البوسنة تحترق، وإن القيصر ميلوسوفيتش في هذا السيناريو ليس إمبراطورا مجنونا أو عابثا، وعبثه بكل شيء كان عملا محسوبا وهو الذي يطلق نغمة الفاشية الجديدة والتي يرقص على إيقاعها العابثون الأخرون والذين يقودون مجموعاتهم في الأمم المتحدة وأوروبا والولايات المتحدة والصحافة وقادة العالم الإسلامي والذين يلعبون أدوارهم المؤسفة، دعونا نعمل جميعا لوضع حد لكل هذا العبث، لأننا إن لم نفعل ذلك، فسوف يتكرر حدوثه مرارا وتكرارا، وأولا وقبل كل شيء فإن المسئولية الكبرى والأصلية لكل المسلمين هي تعزيز ودعم هذه الرسالة وإيصالها إلى قادتهم في أي مكان في العالم يعيشون فيه، استيقظوا، وكفى عبثا وإضاعة للوقت، وقوموا بمسئولياتكم كقادة للأمة، وحافظوا على آمال وأرواح مجتمع إسلامي صغير في أوروبا ■

(*) أستاذ في جامعة جورج واشنطن - الولايات المتحدة الأمريكية.

مأساة بيهاتش.. وانكشاف التواطؤ الغربي

واشنطن: د. أحمد يوسف

في كلمته أمام قمة بوادبست الأخيرة، طالب الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش القوى الكبرى بوقف الهجوم الصربي على بيهاتش، وعندما قوبل طلبه بالصمت، قال لهم في قاعة المؤتمر: «هل تريدون القول بان قواكم العظمى عاجزة عن حماية مدينة واحدة من السقوط؟ «.... وغادر وقلبه ينزف دمًا لنذالة التآمر وموت الضمير الأوروبي الذي سمح لحملات الإبادة أن تحدث مرة أخرى.

إن تبدلات الموقف الأمريكي وغياب الرؤية الحاسمة في التعامل مع المشكلة البوسنية منذ بداياتها الأولى، قد أطلق يدي بريطانيا وفرنسا وأخيرا روسيا لصياغة الحل الذي تراه، باعتبار أن ما يجري على أرض البوسنة هو «معضلة أوروبية»، كما جعل الصرب يستمرون قوتهم في تدمير المزيد من المدن والقرى الإسلامية، فبعدما كانت وعود كلينتون خلال حملته الانتخابية بالتدخل باعتبار «أن من مصلحة امريكا الوقوف في وجه مبدأ التطهير العرقي» إلا «أن مراجعة سياسات إدارة الرئيس بيل كلينتون تكشف ـ للأسف ـ عن حالة من التخبط وانعدام الفاعلية وتناقض الأهداف» (يو اس نيوز ـ ١٢/ ١٢/ ١٩٩٤م)، إن الكثير من النقاد في الغرب يرى بأن هذه السياسة المترددة وغير الحاسمة قد أعطت للصرب الضوء الأخضر للتمادي في عدوانهم، والتطاول كذلك على قوات حفظ السلام الدولية، كما أنها «أدت إلى فقدان الولايات المتحدة لدورها القيادي في التحالف الغربي» (نيويورك تايمز ـ ٤/ ١٢/ ١٩٩٤م).

إن الشلل الذي أصاب السياسة الأمريكية خلال الأسابيع الماضية، وأعجزها عن القيام بممارسة أي ضغوط على حلفائها في الناتو، لوقف تعديات الصرب على المنطقة الآمنة في بيهاتش وفرض الحصار على قوات الحماية الدولية فيها، يدفعنا إلى التساؤل والشك حول جدية الغرب في إيجاد حل للمشكلة البوسنية..!!

لقد أدت تناقضات المصالح وغياب الأخلاق في لعبة الدول الكبرى لعدم التوصل إلى حل، وذهاب مصداقية الدور الحيادي والشعارات الإنسانية للهيئة الدولية، بل إن الانطباع بوجود تآمر دولي متواطئ هي فكرة قد تحظى عند الكثير بالقبول.



امريكا وسياسة الغالب يفرض شروطه

لقد أصابنا الإحباط ونحن نستمع لإجابة وزير الدفاع الأمريكي وليم بيري على سؤال حول غياب الرد الأمريكي الحاسم على العدوان الصربي في البوسنة، مقارنة بما حدث في الخليج عام ١٩٩١م، حيث أشار قائلا: «إنه ليس هناك وجه للمقارنة، فالبوسنة ليست لنا فيها مصالح حيوية، وهي منطقة تخضع لسياسات الناتو» (ندوة مجلس سياسة الشرق الأوسط ٧/ ١٢/ ١٩٩٤م).

لقد سبق للوزير بيري ـ أيضا ـ أن صرح في مقابلة تليفزيونية معه قائلا: «إن الصرب قد احتلوا ٧٠٪ من البلاد، وليس هناك من إمكانية في رأيي لأن يستعيد المسلمون ما تم احتلاله» (ABC ٢٧/ ١١/ ١٩٩٤م).

إن الأحداث والتراجعات في الموقف الأمريكي قد أعطت لروسيا الفرصة لأن تعيد هيبة وجودها السياسي على المسرح الأوروبي، وأن تضغط في اتجاه المحافظة على المكاسب العسكرية للصرب، وقد لاقت مساعيها استجابة لدى كل من فرنسا وبريطانيا، تلك المساعي الهادفة إلى تكريس سياسة الأمر الواقع والاعتراف للمعتدي بما احتله من أراضي المسلمين بالجمهورية، إن بعض المسئولين الأمريكيين باتوا يعتقدون «أن بريطانيا وفرنسا تريدان أن يعاني الجيش الإسلامي في جيب بيهاتش من مرارة الهزيمة حتى تستسلم الحكومة البوسنية، وتتوقف بعد ذلك عن المطالبة بالأراضي التي فقدتها في مناطق مختلفة بالجمهورية» (نيويورك تايمز ٤/ ١٢/ ١٩٩٤م).



■ جنود صرب يص

ماذا يعني التراجع الأمريكي الأخير تجاه البوسنة؟ وهل كان لخسارة الحزب الديمقراطي في الانتخابات الأخيرة أثر على انحسار دور الرئيس في صناعة السياسة الخارجية وقدراته في الحفاظ على المكانة القيادية للولايات المتحدة في العالم؟ وهل توصلت الإدارة الأمريكية الحالية إلى قناعة أن التحالف الأوروبي لا يريد وجود جمهورية إسلامية في البوسنة، وإنه من العبث مغالبة هذا التوجه، إذا ما أريد لتحالف الناتو أن يستمر تحت قيادة الولايات المتحدة؟ أسئلة كثيرة تتفاعل فيها انطباعات الغرابة والعجب والاستفهام، فالتصريحات والأقوال الأخيرة لعدد من الرسميين الأمريكيين لا تدعو إلى التفاؤل كثيرا، فوزير الخارجية وارن كريستوفر يرى «أن الهدف الرئيسي للولايات المتحدة في البوسنة هو الحيلولة دون انتشار الحرب، وإن من الخطأ الاعتقاد بأن المصالح الأمريكية في البوسنة هي بشكل كاف تبيح لنا الدخول في حرب من أجلها» (محطة تلفزيون ABC ٤/ ١٢/ ١٩٩٤م).

أما انطواني ليك ـ مستشار الرئيس لشئون الأمن القومي ـ فقد قال في خطاب له بجامعة برنستون في مطلع شهر ديسمبر الحالي، أنه لا يحبذ رفع الحظر المفروض على حكومة البوسنة

كان يمكن لحكومة البوسنة أن تـ
العتاد من الأسلحة الثقيلة الـ

بريطانيا وفرنسا تريدان أن يعاني جيش المسلمين الصامد في بيهاتش مرارة الهزيمة حتى تستسلم الحكومة البوسنية

وزراء دفاع الأطلسي ناقشوا في اجتماعهم الأخير خطة لفرض التقسيم على الحكومة البوسنية

يون على بيهاتش

المسلمة من جانب واحد، وإنه يعتبر ذلك في حالة حدوثه «خطأ فادحاً».

إن الصورة الحقيقية لتراجعات الموقف الأمريكي حيال البوسنة قد غدت من الوضوح بعدما تم الكشف عن المذكرة «السرية» التي كانت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) قد قدمتها - قبل عام - إلى إدارة الرئيس بيل كلينتون، ويبدو أنها وجدت من يصغي لها الآن داخل هذه الإدارة، تلك المذكرة التي تتضمن اقتراحاً يرى «أن الاستمرار في دعم النهج الإصلاحي داخل روسيا مع الحفاظ على تماسك تحالف الناتو، يظل هو الأكثر أهمية للولايات المتحدة من البوسنة، وإنه من الأفضل لأمريكا أن يتم تقسيم البوسنة واحتواء الصراع فيها، مع ما يخلقه ذلك من وضع للمسلمين في أوروبا أشبه بالمشكلة الفلسطينية، إلا أن المصلحة تقتضي - حسب ما جاء في المذكرة - بألا نجعل السلام في البوسنة هدفاً لجهودنا، لأن تحقيق ذلك لن يكون باستطاعتنا». (يو اس نيوز ٤/ ١٢/ ١٩٩٤م).

إن خلاصة هذه التصريحات والمواقف الأمريكية الأخيرة هي مكافئة المعتدي والاعتراف له بالانتصار، وبالتالي ضياع أراضي البوسنة لحساب القوات الصربية الانفصالية، فهل هذا التراجع هو نتيجة لحسابات توصلت إليها الإدارة الأمريكية مفادها أن تصلب موقفها تجاه البوسنة سيجعلها تخسر تحالفها الاستراتيجي مع كل من فرنسا وبريطانيا لحساب روسيا.. ولذلك أخذت مواقفها في التبدل والانحسار استرضاءً لحلفائها الأوربيين، أولئك الذين لا يريدون رؤية قيام دولة إسلامية وسط أوروبا؟ قد يكون الأمر كذلك، وإنه - بدون شك - لولا هذه الرؤية الصليبية الحاقدة لكانت الأمور قد سارت في طريق آخر، يتحقق فيه الفوز والانتصار لجمهورية البوسنة المسلمة كما حدث في جمهوريات أخرى سبقتها في الانفصال والاستقلال عن يوغسلافيا.

لقد أشار كل - من - روبرت دون، وجون فاين - في كتابهما الصادر حديثاً «البوسنة والهرسك.. الخيانة التقليدية» بأن الحرب كان يمكن أن تكسبها الحكومة البوسنية، إذ لديها من التصميم والعزيمة والقوة البشرية ما يفوق ما لدى الصرب، وإن كل الذي يحتاجونه لتحقيق ذلك هو بعض العتاد من الأسلحة الثقيلة».

إن الأمم المتحدة - في ظل غياب الدعم السياسي والعسكري للولايات المتحدة - تبدو اليوم عاجزة مشلولة، ورؤيتها لطرح خيارات أخرى مرهونة بموقف دول التحالف الغربي.

فالضغوط الفرنسية والبريطانية على المنظمة الدولية لمنعها من استقدام قوات إضافية من الدول الإسلامية يجعل كافة أشكال الحل (العادل) مستحيلة وغير مقبولة.



■ الصرب يسخرون من جندي مسلم أسير لديهم

إن الاستراتيجية الحالية لكل من الولايات المتحدة والناتو والأمم المتحدة لا تحمل في طياتها عناصر النجاح ولا تبعث على التفاؤل، فالأوضاع تسير من سيئ إلى أسوأ، أو على حد تعبير ريتشار هاس - المستشار السابق في مجلس الأمن القومي - بأنه «إذا ما حاولنا أن نعطي مجالاً للأمل والتفاؤل فإننا يمكن أن نتكهن بحرب قد تستمر ثلاثين سنة أخرى، وإذا غلب علينا التشاؤم فإن المتوقع أن يتوسع الصراع ليشمل منطقة البلقان بأسرها» (نيويورك تايمز ٨/ ١٢/ ١٩٩٤م).

إن القراءة السريعة للأجواء السياسية التي تسود مناخ الأزمة والحرب، لا تترك مساحة كبيرة للتنبؤ بما يمكن أن تؤول إليه الأمور، وإن تباطؤ التحالف الغربي في القيام بعمل عسكري جاد لوقف زحف المعتدين الصرب على أراضي جمهورية البوسنة المسلمة، يسوق إلى خلاصة مفادها: إن المؤامرة على استقلالية هذه الجمهورية قد تم حبك خيوطها، فقد كشف مصدر قريب من القيادة العليا في الجيش البوسني «أن وزراء الدفاع في منظمة حلف شمال الأطلسي ناقشوا في اجتماعهم الأخير خطة لفرض التقسيم على الحكومة البوسنية وإلزامها بالقبول بالأمر الواقع، أي انتصار الصرب عسكرياً» (الحياة ١١/ ١٢/ ١٩٩٤م)، وهذا معناه أن الأراضي التي احتلها جيش رادوفان كاراجيتش سيتم إلحاقها بصربيا، ولن يجد المسلمون في جمهورية البوسنة - بعد ذلك - وقد ضاقت عليهم الأراضي بما رحبت وزلزلوا إلا خيار الانضمام القسري إلى اتحاد فيدرالي أو كفدرالي مع كرواتيا، وبالتالي يكون المشروع الغربي (التآمري) قد بلغ غايته بمنع قيام جمهورية إسلامية مستقلة في وسط أوروبا.

إن المساعي الدبلوماسية التي تبذلها الدول الغربية ما هي إلا محاولات لإخراج المؤامرة بثوب حضاري - إنساني، يرفع عنها حرج الاتهام بالتواطؤ اللا أخلاقي في ضياع جمهورية البوسنة المسلمة.

هذه هي خلاصة حبكة النسيج التآمري في شكله النهائي، ولكن القذى القاتل الذي توطن في عيون الكثيرين يحجب عنهم رؤية قذارة اللعبة (الصليبية) الكبرى.■

ـب الحرب لو توفر لها بعض
ـي لأجلها فرض الحصار عليها

تشيللر تقود انقلابا مدنيا ضد حزب الرفاه

اسطنبول: مراسل المجتمع

في طريق عودتها من قمة مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الذي انعقد يومي ٥ و٦ ديسمبر الجاري في العاصمة الهنغارية بوادبست قالت السيدة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - للصحفيين الذين كانوا يرافقونها في الطائرة ان لديها وثائق هامة جدا متعلقة بحزب الرفاه يمكن ان تقوده إلى نفس مصير حزب العمل الديمقراطي «كردي»، والذي تقرر حله بقرار من المحكمة الدستورية، وقضت محكمة امن الدولة العليا بحبس ٨ من نوابه الذين اسقطت عنهم الحصانة إذ صدرت الاحكام يوم ٨ ديسمبر الجاري بسجن كل من خطيب دجلة واروخان دوغان، واحمد تورك، وليلى زنا، وسليم صادق لمدة ١٥ عاما.

إشارة بداية الحملة

وبالطبع لم تكن اقوال تشيللر للصحفيين مجرد ثرثرة سفر ولكنها كانت الإشارة لبداية حملة منظمة ضد حزب الرفاه تنتهي بإغلاقه مثل حزب العمل خاصة بعدما نجحت عملية إغلاق الاول دون مواجهة ردود فعل سلبية على المستوى الداخلي، ولذلك خرجت الصحف التركية الثلاث الكبرى بمانشيتات رئيسية حول إغلاق حزب الرفاه، فعنوان صحيفة «حريت» الرئيسي كان: «نستعد لتقديم حزب الرفاه إلى المجلس مثل حزب العمل الديمقراطي»، وذلك في عدد يوم ٦/ ١٢ الجاري، وهو مأخوذ من مقال ارطوغرل اوزكوك - مدير التحرير المقرب من رئيسة الوزراء..

وكان عنوان جريدة «ملليت» يوم ٦/ ١٢ ايضا كما يلي: «تهديد تشيللر للرفاه» والموضوع الثاني في نفس الصفحة الاولى كان بعنوان: «الكماشة الثلاثية ضد الرفاه»، كما ابرزت «صباح» ذلك ايضا في صفحتها الاولى.

وهو ما يؤكد بأن هناك حملة منظمة ضد الرفاه تستهدف إما إغلاقه، او تكبيل تحركاته، او تخويف المؤيدين له من خلال سلاحي الصحافة والمدعي العام الجمهوري لقطع الطريق عليه قبل وصوله إلى السلطة عبر صناديق الانتخابات، اي من خلال ما يمكن وصفه بالانقلاب المدني ضد احتمالات فوز الرفاه الإسلامي.

وبالطبع فإن تشيللر اشارت في كلامها إلى ارتباط قيام الرفاه بجمع اموال للبوسنة والهرسك، واستخدامها في النشاط الحزبي، وفقا لما جاء في مقال أرطوغرل اوزكوك - مدير تحرير صحيفة «حريت» - في عدد ٦/ ١٢/ ١٩٩٤م.

وحددت صحيفة «ملليت» خطوات إغلاق الرفاه في عددها الصادر يوم ٦/ ١٢/ ١٩٩٤م بأن المدعي العام الجمهوري يبحث ويحقق لإيجاد دليل واحد على قيام الرفاه بجمع اموال لصالح البوسنة والهرسك واستخدامها لأغراض حزبية ثم رفع الحصانة البرلمانية عن نجم الدين اربكان - زعيم الحزب - وتشكيل لجنة رسمية للتحقيق في علاقة اموال اربكان وحزب الرفاه، علاوة على قيام كل من الاستخبارات التركية واجهزة الامن، ووزارتي الخارجية والداخلية بمتابعة انشطة الرفاه في الخارج خاصة المانيا، والعلاقات مع تنظيم «مللي جوريش».

إلا ان خالوق يرديمجي - المدعي العام الجمهوري - صرح للصحف التركية في نفس اليوم ٦/ ١٢/ ١٩٩٤م، بانهم لا يأخذون اوامر من احد، ولا يغلقون حزبا بالامر، وانه ليس لديهم وثائق كافية.

رد الفعل

وتبلور رد فعل الرفاه الاول في تصريحات اصيل تورك - نائب رئيس المجموعة البرلمانية للرفاه - إذ اكد ان ادعاءات تشيللر من وحي خيال صنعته بنفسها، وان كلامها هراء لا قيمة له، ولا يعطي الحزب له اهمية، فالذين انهزموا امام حزب الرفاه لا يوجد لديهم سلاح سوى مهاجمة الرفاه.



وقال رضا اولوجاك - الأمين العام المساعد لحزب الرفاه - إن اقوال تشيللر مخالفة لقوانين المحكمة الدستورية، وأن بحث مجلس الشعب التركي لإقرارات الذمة المالية لا يقتصر على رئيس الرفاه فقط، بل يخضع له كافة الزعماء وليس اربكان فقط.

وهو الأمر الذي ذهب إليه حتى مسعود يلماظ - زعيم «الوطن الأم» المعارض - الذي علق على تصريحات تشيللر بكلمات بسيطة معبرة تتلخص في ان تذهب إلى المحكمة الدستورية إذا كانت ادعاءاتها صحيحة لا ان تذهب إلى وسائل الإعلام.

وقال مصطفى كول - نائب ارزينجان عن الحزب الاجتماعي، ونائب رئيس لجنة بحث الذمة المالية لزعماء الأحزاب التركية في مجلس الشعب التركي - إن البحث لم ينته والوثائق التي لديهم لا تعطيهم حق كلمة إغلاق حزب، ولكن عند الانتهاء من التحقيقات فإن الأمر يرجع للمدعي العام الجمهوري فتركيا دولة قانون.

وأرجع شوكت قازان - نائب رئيس حزب الرفاه - أن حملة تشيللر ضد حزبه تتم وفقا لما تم الاتفاق عليه بين الاستخبارات التركية MGT والموساد الصهيوني والاستخبارات الأمريكية بضرورة تصفية الرفاه قبل وصوله للسلطة أو حتى لصناديق الانتخابات، وأكد بأن تركيا دولة قانون والرفاه يمارس انشطته وفعالياته في إطار ذلك، وأنه لم يحصل على أية اموال من الخارج.

الاتفاق على خطأ تشيللر

واتفق معظم المعلقين وكتاب الأعمدة من العلمانيين المستنيرين على خطأ إغلاق حزب



المعلقون والكتاب الأتراك يحذرون من إغلاق الرفاه.. ومسعود يلماظ ينتقد تقديم الاتهامات للإعلام

أربكان يتحدى ويعلن ثروته في مؤتمر صحفي.. وتشيللر تلتزم الصمت بعد إشعال المعركة

الرفاه، فكتب روشن تشيكار يوم ٦/ ١٢/ ١٩٩٤م، مقالا للإجابة على السؤال التالي: «ماذا سيحدث إذا ما أغلق الرفاه؟» قال فيه: إن ذلك الأمر يعني تجاهل ٢٠٪ من الأصوات التركية المؤيدة للرفاه، وبالتالي إبعاد خمس الشعب عن النظام، وسيؤدي ذلك إلى تصاعد الصراع العلماني - الإسلامي، وسيدعم التوجه الإسلامي الراديكالي الرافض للحزبية، إذ ستتجه قاعدة الحزب إلى الكيانات الراديكالية الموجودة أو تشكيل راديكاليات حرة، مما يعني أن تواجه تركيا أحداثا مريرة، فإشارة تشيللر التي يفهم منها أنها ستضع أربكان وقيادة الحزب في السجن يعني تحولهما إلى نموذج عباس مدني، وعلي بلحاج في الجزائر، وتبدأ حرب أهلية يجب التنبه إليها قبل أن تحدث، وهو ما ذهب إليه أيضا المعلق العلماني البارز حسن جمال في مقاله بصحيفة «صباح» يوم ٧/ ١٢/ ١٩٩٤م والذي كان عنوانه «جزارة تركيا»، وقال: إنه طالما سمع أصوات في الدولة تهمس لإغلاق حزب الرفاه، وهو ما أعلنت عنه تشيللر مؤخرا، مما يعني في حالة حدوثه استبعاد أصوات ٢٠٪ من الشعب.

أما طه اقيول - المعلق اليساري المعروف - كتب مقاله اليومي في صحيفة «ملليت» يوم ٨/ ١٢/ ١٩٩٤م، بعنوان «إغلاق الرفاه» حذر فيه من ارتكاب تشيللر لهذا الخطأ مذكرا بأن أتاتورك رغم قوة شخصيته وزعامته تردد كثيرا في منع الحرية الفكرية.

وأنهى مقاله بأن الحل ليس في إغلاق حزب الرفاه، وإنما في توحيد صفوف الأحزاب اليمينية لأن ضعفها مسئوليتها هي وليس مسئولية الرفاه، فظن تشيللر بأن بإغلاقها الرفاه ستزداد أصوات حزبها الطريق القويم ليس في محله.

وهو ما أكده أيضا عصمت سيزجين - وزير الداخلية التركي السابق والمنافس السابق لتشيللر على زعامة الطريق القويم - إذ قال في تصريح صحفي لصحيفة «حريت» يوم ٧/ ١٢: إنه يجب علينا العمل مثل الرفاه لنفوز، فلتعمل نساء حزبنا مثلما تفعل نساء الرفاه اللاتي يقمن بالدعاية من باب إلى باب.

وهذه العيّنة من ردود فعل الكتّاب والمعلقين والساسة العلمانيين شهادة من معارضي الرفاه لخطورة توجه تشيللر والذي لا يُعرف سببه المفاجئ.

وأصبح السؤال المُثار حاليا: لمصلحة مَنْ تحاول تشيللر إغلاق الرفاه خاصة وأن رجال الأعمال يرفضون ذلك ولا يرون في توليه الحكم أية مشكلة؟ كما أن الجيش نفسه - رغم قيامه بطرد الضباط ذوي التوجهات الدينية أعلن أكثر من مرة على لسان رئيس الأركان السابق دوغان جوريش بأنه لن يتدخل في خيار الشعب سواء جاء الرفاه أو غيره طالما لم يهدد أحد النظام العلماني وأسس الجمهورية التركية.

فهل يكون ظن شوكت قازان في محله بأن تشيللر تقوم بتنفيذ خطة إسرائيلية ضد الرفاه؟ أم أن تكون عملية الرفاه محاولة لزيادة أصوات حزبها الذي يتسم بالمحافظة مقارنة بباقي الأحزاب التركية الأخرى؟ أم تحاول إغراء الغرب بقربها منه، وبأنها ستعمل على تقليم أظافر الإسلاميين ليرضى عنها ويمنحها عضوية الوحدة الجمركية والتي تعتبرها تركيا دخولاً للنادي الأوروبي من الباب الخلفي؟

الإجابة تحتمل كافة الاحتمالات السابقة خاصة وأنها بعد أن فجرت القنبلة تلك لم تنبس ببنت شفه خاصة بعدما أعلن أربكان تحديه العلني لها، وأعلن في مؤتمر صحفي عن ذمته المالية بالتفصيل.

وقال أربكان أنه في الفترة من ١٩٤٣ - ١٩٦٥م قبل دخوله السياسة كان مجمل ثروته مليونين و٢٣٠ ألف ليرة تساوي ١٤٨ كيلو ذهبا آنذاك، وانخفضت قيمة ثروته من ١٩٨٠م - ١٩٨٧م إلى ١٢٧ كيلو ذهبا.

وبعد أن كشف أربكان عن ثروته التي تقل بكثير عن رئيسة الوزراء تانسو تشيللر لم تجد صحيفة «حريت» تعليقا يشفي غيظها إلا القول: «أربكان مثل قارون» (عدد ٩/ ١٢/ ١٩٩٤م)، وتساءلت بعض الصحف عن النظام العادل إذ يجب أن يكون المسلمون جميعهم فقراء ليرضى عنهم هؤلاء.

عموما فإن كافة المعلومات المتوافرة لـ«المجتمع» تشير إلى صعوبة إغلاق حزب الرفاه بناءً على التشويهات الصحفية، إذ إن التقارير والتحقيقات الرسمية تؤكد نزاهة حزب الرفاه الذي يطالب بالذهاب للمحكمة الدستورية لكشف هؤلاء الذين يحاولون تشويهه لإخفاء عوراتهم المالية وضعفهم السياسي.

وأيا كانت النتائج فإن التجربة الديمقراطية في تركيا أصبحت معرضة حالية للخطر إذ يحاول البعض جزارتها بصيغة جديدة لمنع الرفاه حتى من دخول الانتخابات خاصة بعدما أصبح من المؤكد فوزه بها، وهو الأمر الذي دفع رئيسة الوزراء إلى معارضة إجراء الانتخابات التكميلية في الشهر الحالي، كما أنه فاز في الانتخابات المحلية التكميلية التي أجريت يوم ٤ ديسمبر الجاري، وحصل على المركز الأول وفاز برئاسة ٥ بلديات يتبعه الطريق القويم بـ ٤ بلديات.

فهل ينجح عقلاء الأحزاب التركية بمنع تشيللر من قيادة انقلاب مدني ضد الديمقراطية؟؟ الزمن هو الكفيل بالإجابة!. ■


Hürriyet

Refah'ı, DEP gibi Meclis'e getiririz

Bosna paralarının RP'ye aktarıldığı iddialarını hatırlatan Çiller, "Önemli kurumlar RP meselesine el attı. Çok önemli belgeler var. DEP gibi RP'yi de Meclis gündemine getirebiliriz" dedi.

Milliyet

Refah'a Çiller tehdidi

"Refah konusu da, DEP konusu gibi Meclis'e gelebilir"

■ مانشيتات جريدتي «ملليت» و «حريت» التركيتين اللتين تهاجمان حزب الرفاه

اتفاق ضد المسلمين في قمة الأمن والتعاون الأوروبي



اسطنبول: محمد العباسي

انتهت قمة مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي والتي انعقدت في العاصمة الهنغارية «المجرية» بودابست على مدى يومي ٥ و ٦ ديسمبر الجاري، وشارك فيها ٥٣ رئيساً ورئيساً للوزراء يمثلون تكتلاً سكانياً كبيراً ومساحة جغرافية تمتد من الولايات المتحدة حتى طاجيكستان متضمنة كل القارة الأوروبية انتهت إلى لا شيء اللهم سوى تغيير الاسم إلى منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وتأكيد فشل كافة المنظمات الدولية في إحراز أي نتائج ملموسة على أرض الواقع، بل عجزت تلك القمة حتى على الاتفاق على أن مجازر الصرب في البوسنة والهرسك جريمة إنسانية وانتهاك لمبادىء حقوق الإنسان والقانون الدولي، رغم أن تلك القضية كانت على رأس جدول أعمال القمة التي استمرت الاستعدادات لعقدها من بداية أكتوبر الماضي حتى ٢ ديسمبر الجاري تخللتها جلسات عمل مكثفة.

نتائج هزيلة

وأهم ما يمكن رصده من خلال المناقشات ونتائج القمة لمؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي إن مؤتمر أو منظمة الأمن والتعاون الأوروبي كما قرر المؤتمرون تسمية تشكيلهم السياسي لا يعدو أن يكون أكثر من متحف سياسي يضم أعداء الأمس حلفي وارسو السابق والأطلنطي الحالي ليعيشوا في جو السلام البارد - على حد قول بوريس يلتسن - الرئيس الروسي - بعد أن وضعت الحرب الباردة أوزارها، وذلك بسبب محاولات الناتو ضم دول وارسو السابق إليها باستثناء روسيا.

وإذا كان مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي قد تجاوز احتمالات الصراعات بين الشرق والغرب فإنه في نفس الوقت لم يتمكن من منع اشتعال الحروب والصراعات الداخلية في دوله، والبوسنة والهرسك خير نموذج على ذلك إذ اندلعت الحرب في وسط أوروبا منذ عام ١٩٩٢ وقتل مئات الآلاف وتشردت الملايين وتفجر الصراع في طاجيكستان بسبب دعم روسيا للشيوعيين السابقين ضد المعارضة

الإسلامية منذ عام ١٩٩٢ أيضاً. بينما الصراع في قره باغ المندلع عام ١٩٨٨ وقتل خلاله عشرات الآلاف واحتل الأرمن حتى الآن حوالى ٢٥٪ من أراضي أذربيجان ومازال مستمراً انتظاراً لقوة السلام التي سيرسلها المؤتمر تحت مظلته إذ إن تلك التوصية هي الإيجابية اليتيمة لقمة بودابست الأخيرة، وكذلك الصراع الذي اندلع عام ١٩٩٢ في ابخازيا بسبب غزو القوات الجورجية ما زال قائماً رغم تجمد الموقف بسبب وجود قوة روسية من ٥ آلاف جندي تقف بين الطرفين.

كما ترفض روسيا سحب قواتها من مولدوفيا حتى الآن، بل إن دباباتها دخلت الشيشان في غزو دموي بعد انتهاء القمة إذ بدأ الغزو الرسمي يوم ١٢/١١ الجاري، ولم تحاول دول الأمن والتعاون الأوروبي حل ذلك الصراع الذي اندلع منذ ١٩٩١ عندما أعلن الرئيس دودايف استقلال بلاده عن الاتحاد السوفيتي مثلما فعلت جمهورياته السابقة ومنذ تلك اللحظة والدبابات الروسية كانت محتشدة على حدود الجمهورية الصغيرة دون أي حراك من تلك المنظمة.

تنافس أمريكي روسي ظاهري

إن التنافس بين موسكو وواشنطن عاد للبروز والتشكل من جديد داخل أسوار تلك المنظمة.

وخير مثال على ذلك الخلاف في وجهات النظر بين واشنطن وموسكو بالنسبة لمشكلة البوسنة والهرسك، وكذلك الخلاف بين واشنطن وباريس ولندن حول نفس المشكلة إذ تمكنت موسكو من عرقلة صدور أي قرار لصالح البوسنة وهو ما أقره ماهر حاجي أحمد وفيش ممثل البوسنة عندما قال إن روسيا تعرقل كل شيء، وقال داركو باكيش ممثل كرواتيا أن التنافس الروسي الأمريكي الجديد منع محاولات الحصول على نتائج.

والكلام المثار حول التنافس الروسي - الأمريكي ليس صحيحاً بشكل كامل وإن كانت هناك بعض ظلال الصحة - بدليل أن كلينتون رد على يلتسين بشكل قاطع عندما حاول الثاني الضغط لعدم دخول دول وارسو إلى الناتو مشيراً إلى أن ذلك يعني عدم مصداقية أوروبا، وأن بقاء روسيا خارج الناتو والاتحاد الأوروبي سيؤدي إلى اضطرابات ولذلك تريد موسكو إعطاء دور مقال لمنظمة التعاون والأمن الأوروبي واقترح أن تكون روسيا في الجناح السياسي للحزب مثل فرنسا التي جمدت عضويتها العسكرية فيه، إلا أن كلينتون حسم الأمر بقوله أنه ليس من حق أحد من الخارج - يقصد روسيا - معارضة سياسة توسيع الناتو، أي أن روسيا ليس لها هنا حق الفيتو. فلماذا إذا سمح لها كلينتون بعرقلة صدور توصيات حول البوسنة اللهم إلا إذا كان دوره المؤيد للبوسنة ليس أكثر من تمثيلية لتجميل وجه الحضارة الغربية لامتصاص نقمة المسلمين.

القمة تكشف النفاق السياسي الغربي وانفصامية كلينتون السياسية!

قوة سلام بقره باغ

والدليل الآخر أن قوة السلام التي قررت القمة إرسالها إلى ناجورني قره باغ لم تلب الشروط الروسية إذ إن موسكو كانت تريد أن تتشكل من جنودها فقط وتعمل تحت مظلة المنظمة، إلا أن كلينتون قال لن نترك القوقاز لروسيا وحدها، وذلك تلبية لرغبة تركيا التي حددتها تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - في كلمتها أمام القمة: بأنها لن تترك القوقاز لروسيا ولا تريد رؤية القوقاز حديقة خلفية لروسيا، وحثت كلينتون على تحمل هذه المسئولية التاريخية وأن لا تكون قوة السلام من القوات الروسية فقط وأن يتم بحث المسألة في إطار منظمة الأمن والتعاون الأوروبي وأن لا تتحول إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

إذ إن روسيا حاولت عرقلة الاقتراح التركي بإرسال قوة سلام تحت مظلة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وهو ما أيدته دول المنظمة، بأن طلبت أن يكون ذلك من خلال قرار يصدر من مجلس الأمن، وهو ما حاولت تركيا منعه لأن لروسيا حق الفيتو هناك. وتحت الضغوط الأمريكية وافقت روسيا على ذلك بشرط المشاركة بأكبر نسبة من الجنود.

ولكن وفقاً للمصادر الدبلوماسية فإن فعالية قرار تشكيل وإرسال قوة سلام عددها ٣ آلاف جندي إلى قره باغ ستذهب أدراج الرياح لأنه وفقاً لشروط الإرسال يجب أن تطلب كل من أذربيجان وأرمينيا رسمياً استدعاء هذه القوات بعد أن يتم إعلان وقف إطلاق النار بشكل رسمي أيضاً، وتبدأ مفاوضات ثنائية بين الأرمن والأذربيجانيين، وهي ورقة ستلعب بها موسكو إذ يمكنها الضغط عبر الأرمن خاصة وأن روسيا تدعمهم بالسلاح لعدم التفاوض مثلا خاصة وأن الأرمن لم ينفذوا أساساً قرارات الأمم المتحدة حول المشكلة.

كلينتون رفض محاولات يلتسين التدخل في سياسة الناتو وغض النظر عن عرقلته لتوصية البوسنة

إذ إنه ليس من المنصور أن ينسحب الأرمن بعد أن احتلوا ٢٥٪ من الأراضي الأذربيجانية وهم يريدون تحقيق حلمهم التاريخي بإقامة أرمينيا الكبرى لتمتد حتى وسط الأناضول داخل تركيا الحالية نفسها، وبالتالي ستتمكن موسكو من تعطيل القرار الذي رضخت له بسبب الضغوط الأمريكية لتظل منطقة القوقاز حديقة خلفية لموسكو رغم أنف الجميع، أو بتعبير أدق بموافقة الجميع الداخلية رغم رفضهم الظاهري وهو ما يمكن أن نسميه بالنفاق السياسي الذي أصبح سمة السياسة الغربية.

البحث عن الدعم للوحدة الجمركية

وعموماً فإن ما جناه العالم الإسلامي من المؤتمر ليس أكثر من قبض الريح رغم محاولات تشيللر رئيسة الوزراء التركية والذي كان يشغلها موضوع أهم من كل ما يحدث وهو طلب الدعم الأوروبي في مواجهة الفيتو اليوناني لتوقيع اتفاقية الوحدة الجمركية مع أوروبا والتي سوف تكون حسمت أمس الاثنين يوم ١٢/١٩ الجاري والتي تعتبرها أنقرة بمثابة دخول الاتحاد الأوروبي من الباب الخلفي إذ تشير المعلومات أنه لن يسمح لتركيا بالعضوية الكاملة في الاتحاد قبل عام ٢٠٢٠ على أقل تقدير إذا ما سمح لها أصلا بذلك وهو ما بحثته مع رئيس الوزراء البريطاني والألماني وناقشته مع الرئيس الأمريكي كلينتون ليمارس نفوذه على شركائه الأوروبين الذين يرون تركيا بعيدة عن احترام حقوق الإنسان، وهو أكبر دليل على الانفصامية السياسية والسلوكية لأنهم يدعمون الصرب سواء بشكل مباشر أو غير مباشر رغم قيامهم بالدوس على كافة القيم والمبادئ الإنسانية لكن عذرهم الوحيد أنهم أوروبيون مسيحيون رغم أن المسيحية دين المحبة والتسامح، وعموماً لم تحصل تشيللر على أكثر من الوعود والتي تعتبر في عرف المفاهيم السياسية بلغتنا اليومية «فض مجالس» ■

الجهاد ضد الروس يبدأ في القوقاز

الأنجوش والداغستان والشيشان يواجهون ٤٠ ألف جندي روسي و ٤٠٠ دبابة



■ أنصار دوداييف .. وخريطة للشيشان

اسطنبول: محمد العباسي

كما كان متوقعاً - فإن تصريحات وتهديدات بافول جراتشيف وزير الدفاع الروسي بإمكانية الاستيلاء على الشيشان خلال ساعتين اثنتين - كما حددها. لم تكن أكثر من قنبلة صوتية فقدت تأثيرها عندما سقطت على جبال القوقاز. فعملية الغزو التي قام بها الجيش الروسي للشيشان يوم ١٢/١١ الجاري لم تسفر عن النتائج المتوقعة إذ بدأ شعب الأنجوش المقاومة تدعمه وحدات خاصة تابعة لوزير الداخلية الأنجوشي وقدموا ٥ شهداء و١٠ جرحى ونجحوا في عرقلة تقدم الدبابات والقوات الروسية من محور الأنجوش، ونجح الشعب في إيقاف هذه القوات عند قره بولاك كوى وتم الاستيلاء على عدد من المدرعات الروسية.

أما القوات الروسية المتقدمة من محور الداغستان فإنها تواجه أيضاً مقاومة من أبناء الشعب الداغستاني الذين نجحوا أيضاً في الاستيلاء على عدد من المدرعات.

وكانت نتيجة المعارك في اليومين الأولين للقتال من القوات الروسية المتقدمة من محوري الأنجوش - داغستان نجاح القوات الشيشانية في أسر ٤٨ جندياً - روسيا على بُعد ٤٠ كيلو متراً من العاصمة جروزوني كانوا قد نجحوا في التسلل من الأنجوش، وتم الاستيلاء على ٦مدرعات وقتل جنديين روسيين وجرح ٨ أثناء القتال - وذلك وفقاً لمصادر «المجتمع».

أما وكالة «انتر تاس» فذكرت أنه تم أسر ١١ جندياً، وقال مولاي أوديجوف وزير الإعلام الشيشاني أنه تم أسر جنود روس - لم يحدد عددهم - وتم الاستيلاء على ٦ مدرعات.

وبالتالي فإن النجاح الوحيد الذي حققته القوات الروسية التي غزت الشيشان بـ ٤٠ ألف جندي تدعمهم ٤٠٠ دبابة يوم ١٢/١١ الجاري كان من خلال أوسيتيا الشمالية من المناطق التي يسيطر عليها العميل الروسي عمر افتخارنوف الذي أعلن دعمه للقوات الروسية، وهذا ليس غريباً حيث إنه تابع لها وتوظفه موسكو منذ أكثر من سنة وتدعمه لإسقاط الرئيس دوداييف الحاكم الشرعي للشيشان إلا أنه فشل مما اضطر موسكو للتدخل، إلا أن ذلك التقدم لا يمكن اعتباره نصراً للقوات الروسية خاصة وأن العاصمة تبعد عن حدود أوسيتيا الشمالية بمسافة ٨٠ كيلو متراً، وإذا كانت المعلومات قد أشارت إلى أن الدبابات الروسية تسير بسرعة ٣٠ كيلو متراً فإنه كان يجب عليها دخول العاصمة في اليوم الأول بل بعد ٣ ساعات فقط، وهو الأمر الذي لم يحدث.

والدليل على خوف موسكو من الغرق في مستنقع الشيشان أن وزير الدفاع الروسي اعتذر للشعب الأنجوشي بسبب إطلاق القوات الروسية النار عليه طبقاً لما نشرته صحيفة «حريت» التركية يوم ١٩٩٤/١٢/١٣ إذ قال: إن إعطاء الزعيم الأنجوشي أوامره بإطلاق النار على الجنود الروس فُهم منه أنه إعلان حرب ضد يلتسين وأنهم لم ينتظروا مقاومة من الأنجوش، وهو الأمر الذي أفسد الخطط، لأننا لم نتوقع مطلقاً هجوماً من خلف ظهر الجنود الروس الذين اضطروا لإطلاق النار.

وقد جرت جولة مفاوضات قصيرة بين مسئولين روس وشيشان يوم ١٢/١٢ في فلاد يقنفقاز عاصمة أوسيتيا الشمالية في محاولة أخيرة لحل المشكلة، إلا أن الاجتماعات لم تسفر عن نتائج بسبب تصميم موسكو على جمع الأسلحة من الشعب، وإصرار الشيشانيين على رفع الخطر المفروض على بلادهم ورفع الدعم المسلح عن قوات المعارضة، وفي نفس الوقت كانت الطائرات الروسية تقصف العاصمة جروزوني.

وبالطبع فإنه لا يمكن القول بأن روسيا تميل للسلام مع الشيشان خاصة وأنها لم تواجه بمعارضة دولية لغزوها الشيشان، وقد اعتبر الرئيس الأمريكي كلينتون الأمر مسألة داخلية.. وحتى موقف أنقرة لم يبتعد كثيراً عن الموقف الأمريكي، بل إن الرئيس الأذربيجاني حيدر علييف

قال في تصريح أثناء مروره بمطار اسطنبول يوم ١٢/١٢ متجهاً إلى قمة الدار البيضاء بأن الشيشان مسألة روسية داخلية إذ أنها أعلنت الاستقلال من جانب واحد، ولم يعترف بها أحد حتى الآن.. ولذلك فهي مشكلة داخلية.

وبالتالي فإن موسكو تحاول تليين الموقف خاصة بعد وقوف شعبي الأنجوش وداغستان بجانب الشيشان وهو الأمر الذي سيعقد المشكلة أكثر خاصة وأن هناك ردود فعل معارضة داخل روسيا نفسها فاميل بابين أحد مساعدي يلتسين قال في تصريح صحفي يوم ١٢/١١ أن على القوات الروسية عدم دخول المناطق التي تسيطر عليها قوات دوداييف وأنه يجب أن تدخل فقط المناطق المؤيدة للاتحاد مع روسيا، لأن دخول مناطق دوداييف تعتبر خطوة خاطئة.

وفي تصريحات خاصة بـ«المجتمع» تم أخذها من خلال خط هاتفي من موسكو قال شمس الدين يوسف - وزير الخارجية الشيشاني - إن هذا الرجل المخمور - يقصد يلتسين - لا يعرف ماذا يفعل فهو كل يوم في حال يقول شيئاً اليوم وينقضه غداً، ولذلك فإننا نُحَمِّل البرلمان الروسي مسئولية ما سيحدث، لأن كل روسي سيدخل جروزوني سيعود في نعش إلى موسكو، وستحول المنطقة إلى أفغانستان ثانية إذ ستبدأ حرب العصابات في كل القوقاز وليس في الشيشان فقط، وستتعرض المصالح الروسية للخطر في الداخل والخارج، ولن نضحي بأبناء القوقاز من أجل المفاوضات. فبعد الآن لا حديث إلا للسلاح، فنحن قررنا حماية أنفسنا، وروسيا هي المسئولة عن نتائج هجومها على الشيشان التي لها حقها المشروع للدفاع عن نفسها وفقاً للقانون الدولي، لأنها دولة مستقلة منذ عام ١٩٩١ سواء اعترف بذلك العالم الخارجي أم لم يعترف، لأن عملية الاعتراف تحكمها المصالح.

وطالب شمس الدين عبر «المجتمع» دول العالم الإسلامي بإظهار موقف مشرف تجاه الشعب الشيشاني المسلم الذي يعاني حصاراً رهيباً مفروضاً من قبل موسكو وذلك بدعمه سياسياً بالاعتراف بجمهوريته أو بالاحتجاج على الغزو الروسي والضغط لسحب قواته أو بتزويده بالسلاح لإجبار الروس على الانسحاب.

وأضاف بأن التدخل الروسي في الشيشان سيكون مكلفاً للغاية إذ إن الجغرافيا والتاريخ والروح الإسلامية والسلاح مع الشعب الذي نجح في مقاومة الروس مئات السنوات، فأحفاد غازي محمد، وغازي حمزة، والشيخ شامل لن يكون أقل منهم.

وعموماً فإن نجاح القوات الروسية في احتلال الشيشان لا يعني نهاية الأمر لأنه وفقاً لمعلومات «المجتمع» فإن الرئيس جوهر دوداييف يُعد العدة لذلك منذ عام ١٩٩١، حيث أن هناك مخازن سرية للأسلحة في جبال القوقاز ورجال مدربون ومشحونون بالروح الإسلامية، ومتطوعون من القوقاز والدول الإسلامية لديهم خبرة بالقتال ضد القوات الروسية اكتسبوها في سنوات الجهاد الأفغاني، وكل ذلك لم يستخدم بعد إذ إن توظيف تلك الطاقات يخضع لخطط عسكرية وعمليات جس نبض تقوم بها كافة الأطراف.

والتدخل الروسي في الشيشان والذي يستهدف أصلا القبض على الرئيس الشرعي جوهر دوداييف والسيطرة على منابع بترول الشيشان وتأمين مرور خط أنبوب الغاز والنفط القادم من أسيا الوسطى سيدعم بدون شك مشروع الرئيس دوداييف بإقامة جمهورية شمال القوقاز يجمع فيها تلك الجمهوريات القوقازية الصغيرة مثلما كان الأمر عام ١٩٢٤ إذ إن المتطوعين الذين جاءوا لدعم دوداييف سينصهرون في روح واحدة أثناء الجهاد ضد الروس، لأن وحدة المصيرة تجمعهم حالياً في مواجهة العدو الروسي الذي يريد إذلالهم. وبالتالي فإنهم سيواصلون رسالة دوداييف سواء نجح في تحقيقها أم لم ينجح فيكفيه أنه أحيا الحلم القوقازي وَوَرَّثه لأبناء الشيخ شامل.

وبالغزو الروسي للشيشان ستبدأ صفحة جديدة في كتاب الجهاد الذي لن يغلق حتى قيام الساعة.■

صفحات من دفتر الذكـــريات (٢٨)

شكوى المغرب أمام هيئة الأمم (ديسمبر ١٩٥١م)



■ جامعة الدول العربية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي

بناءً على طلب «عبد الرحمن عزام» والقسم القانوني بالأمانة العامة للجامعة العربية قمت بإعداد مذكرة مطولة عن قضية المغرب، وعلاقة المغرب كدولة بفرنسا، والمعاهدات التي تربط المغرب بفرنسا، التي تؤكد تمتعها بالشخصية الدولية طبقًا للقوانين الدولية، وقضية عزل «الملك محمد الخامس»، وقدمتها إلى الأمانة العامة، وطلب مني «عبد الرحمن عزام» أن أذهب مع الوفد الذي سيتوجه إلى منظمة الأمم المتحدة في اجتماع الجمعية العمومية في باريس، ووافقت الجامعة على سفري، وسافرت إلى باريس مع أعضاء الوفد الآخرين، ونزلنا في أحد الفنادق قرب الشانزليزية، وكان قريبًا أيضًا من قصر شايو الذي تعقد فيه الجمعية العمومية، وسبق أن عقدت فيه اجتماعها في عام ١٩٤٨م، وهي الدورة التي حضرتها مع الوفد اليمني برئاسة «سيف الإسلام عبد الله» نجل الإمام يحيى في باريس.

كانت هناك لجنة تمثل حزب الاستقلال المغربي في فرنسا، وكان يرأسها عبدالرحيم بوعبيد، وكان معه عبد الله إبراهيم وطلبة آخرون، وكنت على اتصال دائم بهم وقدموا لي أحد طلاب الحقوق في فرنسا في ذلك الوقت، وهو الأستاذ عبد الرحمن اليوسفي ليكون حلقة اتصال بيني وبينهم، وقد بدءوا يزودننا بالمواد التي تفيد في شرح قضية المغرب بما في ذلك بعض المعاهدات والكتب والوثائق الرسمية، وكان من أهم ما قدموه لنا نص الخطاب الذي أرسله أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها - وهو جورج واشنطن - موجهًا إلى سلطان المغرب يشكره فيه على تفضله باعترافه باستقلال الولايات المتحدة وانفصالها عن بريطانيا، وتكوين دولة مستقلة، وكانت المغرب هي ثاني دولة في العالم اعترفت بهذا الاستقلال بعد فرنسا، وهذا كان فضلا كبيرًا من المغرب وإشارة ودية إلى بداية عهد من العلاقات بين الدولتين اللتين تعتبران في حكم الجارتين، إذ لا يفصل بينهما إلا المحيط الأطلسي، وكان هذا الخطاب مكتوبًا باللغة الإنجليزية، ولكنه صيغ بعبارات فيها كثير من الود والتلطف والمجاملة التي يبديها رئيس دولة ناشئة مكونة من عدة مستعمرات بدأت استقلالها، وتسعى لاعتراف دول العالم بها، تشكر دولة عظيمة عريقة في الاستقلال بل هي إمبراطورية المغرب في ذلك الوقت، لذلك كان يرجوه فيها أن يتوسط لدى أصدقائه الذين يحكمون في شواطئ الجزائر وليبيا لكي يمنعوا القراصنة من مهاجمة «السفن الأمريكية» التي تجتاز البحر المتوسط والمحيط الأطلسي.

الجامعة العربية تعرض قضية المغرب

وقد قدمنا هذا الخطاب للسيد أحمد الشقيري الأمين المساعد للجامعة في ذلك الوقت، والذي تولى إلقاء خطاب حماسي قوي في الجمعية العامة باسم الجامعة العربية دفاعًا عن ملك المغرب ودولة المغرب والحركة الوطنية المغربية، وكان خطابًا مؤثرًا تحمس له كثير من الحاضرين، لأنه وجه كلامه إلى الأمريكان الذين كانوا يحضرون في الجمعية العامة، ويقول لهم لماذا تنسون صداقتكم لملك المغرب الآن من أجل مساعدة فرنسا، التي غدرت به وبشعبه، وتسعى لمقاومة التيار الوطني الذي دفعكم أنتم من قبل أن تثوروا ضد الإنجليز الذين كانوا يستعمرون بلادكم، وتحاربونهم للحصول على استقلالكم، ولماذا طلبتم الاستقلال لأنفسكم، وتساعدون إحدى الدول الاستعمارية الآن لحرمان الدول الأخرى من استقلالها، وهذه فرصة لكم لتصححوا موقفكم وهكذا توالت الخطابات المؤيدة لقضية المغرب، ولكنها كانت طبعًا محصورة في دائرة الدول العربية، وبعض الدول الأسيوية ودول أمريكا اللاتينية، وكان الفرنسيون يقومون بحملة شديدة جدًا في الصحافة ضد الجامعة العربية، وضد الحركات الوطنية لشمال إفريقيا وضد مصر والدول العربية التي رفعت الشكوى، وقالت إنها تريد إهانة فرنسا في بلادها وإذلالها أمام المجتمع الدولي، وإن ذلك نتيجة نجاحهم في سوريا ولبنان، ويريدون تكراره في المغرب، وهذا



■ الملك محمد الخامس ■ عبد الرحمن عزام

اليهود قاموا بدور المنسق بين الدول الاستعمارية لرفض شكوى الجامعة العربية بحق المغرب في الاستقلال عن فرنسا

أمر خطير، وكانوا يوجهون التهديدات والتحذيرات للدول الغربية وخصوصاً بريطانيا فى أنها سوف تشرب من نفس الكأس إذا استمرت فى تشجيع الحركات الوطنية فى شمال إفريقيا أو الدول العربية طبعاً، وكان اليهود يقومون بدور التنسيق بين الدول الاستعمارية، وكان لهم تأثير في شراء الأصوات المؤيدة لفرنسا، وانتهت المناقشة برفض الشكوى، لأن الدول العربية لم تكن تحظى بالأغلبية، ولم يؤيد الشكوى إلا سبعة عشر عضواً فقط منهم ستة من الدول العربية، والدول الشيوعية أيضاً كانت مؤيدة للشكوى، ولكن المهم أنه فى هذه الفترة كانت هناك علاقات دائمة بيننا وبين ممثلى الحركات الوطنية الإفريقية، والوطنيين من أبناء شمال إفريقيا الموجودين فى باريس.

حفل للوفود العربية

منذ أول لحظة أرسل إلى «مصالى حاج» أحد النواب الجزائريين بطلب إقامة حفل للاجتماع مع وفود الدول العربية فى الضواحى خارج باريس، لأنه ممنوع من دخولها، وقمت بإقناع «عزام» وبعض رؤساء الوفود العربية الذين وافقوا على حضور حفل شاى يقيمه لهم فى أحد الفنادق فى الضاحية التى فرضت عليه الإقامة الجبرية فيها خارج باريس الكبرى وتبعد عنها بمائة كيلو متر، وفعلا ذهب عدد كبير من أعضاء الوفود، ولكن رؤساء الوفود العربية لم يذهبوا كلهم، وبعضهم أبدى أعذاراً متعددة خوفاً على علاقات بلادهم مع فرنسا، وفى الحقيقة كان أول الحاضرين رئيس وفد باكستان وهو «ظفر الإسلام خان» الذى ألقى خطاباً عن الوحدة الإسلامية والإسلام والتضامن الإسلامى والأمة الإسلامية، إلى جانب الخطابات التى ألقاها «مصالى حاج» و«عبدالرحمن عزام» وغيرهما من رؤساء وأعضاء الوفود العربية، وطبعاً كان من بينهم الدكتور محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر فى ذلك الوقت، باعتباره رئيس وفد مصر الذى رفع الشكوى ضد فرنسا من أجل ملك المغرب متحدياً بذلك، والتى كانت نتيجتها أنها تآمرت مع بريطانيا وبعض عملاء الاستعمار فى مصر لإحداث حريق القاهرة الذى اتخذه «الملك فاروق» مبرراً لطرد الحكومة الوفدية فى الوقت الذى كنا فى باريس بجوار الدكتور «محمد صلاح الدين» واضطر «صلاح الدين» أن يأخذ حقائبه ويعود إلى مصر بعد أن زالت عنه صفة الوزارة، وكانت هذه فرصة لكثير من الشامتين من طائفة «العقلاء» الذين كانوا يعتبرون أن سياسته المعادية لبريطانيا سواء فى ليبيا أو فى المغرب أو فى القضية المصرية نفسها، كانت تهوراً يستحق أن يلقى جزاءه، الذى حصل فعلا، وقد رأس الوفد فى ذلك الوقت بعده الدكتور «محمود فوزى» الذى أعتقد أنه عين وزيراً للخارجية فى الوزارة التى جاءت بعد حكومة الوفد.

إلى جانب هذا اللقاء مع «مصالى حاج» حدثت لقاءات كثيرة مع مندوبى الاستقلال بالمغرب، ونواب الحزب الجزائرى فى باريس، أما التونسيون فكانوا بعيدين عنا، مشغولين بالتفاوض مع الفرنسيين، لأنهم كانوا يطمعون فى أن يستثمروا مسلك الاعتدال ليحققوا بعض المكاسب من فرنسا.

أعوان الاستعمار

إن منطق الاعتدال كان دائماً فى صالح الذين يبدون استعدادهم لكى يتعاونوا مع القوى الأجنبية ضد الأحزاب الوطنية، وهو الآن حجة جميع الوطنيين القُطريين سواء رؤساء الأحزاب أو ممثلى بعض الحكومات الذين يضطهدون التيار الإسلامى - الذى يدعو إلى اعتبار الوطن شاملا للعالم الإسلامى كله على أساس وحدة الأمة الإسلامية التى تفرضها الشريعة - تجاوباً مع الضغوط الأجنبية، ويحتجون بأنهم معتدلون وضد «التطرف».

إن شعار الاعتدال يرفعه دائماً الذين يظنون أنهم يقدمون للقوى الأجنبية ما يرضيها، وعليهم أن يعترفوا بأن المنطق الوطنى سوف يجعلهم يقفون فى منتصف الطريق إن كانوا صادقين، وأن هذا المنطق نفسه يؤدى إلى أن يطردهم الاستعمار وأعوانه الذين هم أكثر اعتدالا منهم، كما كانوا هم أكثر اعتدالا من الإسلاميين، وهكذا فإن منطق الاعتدال ينتهى بتسليم السلطة للخونة، لأنهم أكثر اعتدالا فى نظر القوى الأجنبية.

لقد سمعت أقوال الشامتين من أعضاء الوفود العربية التى كانت تسير وراء مصر فى شكواها ضد فرنسا مضطرة ومكرهة أو من باب المجاملة، والآن ينتقدون تطرفها وتهورها فى نظرهم وها هم أولاء الآن يتباهون بأنهم كانوا أبعد نظراً، وأكثر اعتدالا من الدكتور «محمد صلاح الدين» وقد سمعت أحد أعضاء الوفد المصرى يتكلم مع زملائه عن وزير الخارجية ويقول إنه كذا وكذا فقال أحدهم تقصد «محمد صلاح الدين» قال إنى أتكلم عن الأحياء ولا أتكلم عن الموتى - هذا كان سفيراً لمصر وعضواً فى الوفد المصرى الذى كان مكلفاً للدفاع عن «استقلال» المغرب، ووحدة ليبيا وسياسة مصر وحكومتها، هذا هو شعوره فى أن الوفد وحكومته ووزير خارجيته كان خاطئاً، لأنه وقف موقفاً متطرفاً فى القضايا الوطنية، وقضايا شمال إفريقيا.

الاستعمار يبعد حكومة الوفد التي وقفت مع المغرب

نجح أعوان الاستعمار فى مصر فى إخراج حكومة الوفد من الحكم، عقاباً لها على موقفها ضد الاستعمار فى القضايا المصرية والليبية والمغربية، وحل محلها «وطنيون» أيضاً، ولكنهم أكثر اعتدالا من الوفد، وتمنيت أن يتذكر الوفد أنه عندما رفض عودة «الإخوان» قد استعمل حجة الاعتدال والآن يرى أن الاعتدال هو حجة الملك وأعوانه الذين طردهم، وحلوا محلهم، ولم يعد الوفد للحكم منذ ذلك التاريخ، وحل محله فى الحكم الوطنى من كان يعتبرهم من الخونة ومن تخلوا عن الوحدة مع السودان، لأنهم أكثر اعتدالا من الوفد، الذى قال زعيمه من قبل تقطع يدى ولا تقطع السودان.

وأخشى ما أخشاه أن يختار بعض الوفديين الدخول فى منافسة مع هؤلاء الذين تخلوا عن السودان، وأن يغريهم بطريق المزايدة فى الاعتدال والعداء للسودان والقطيعة معه، وتسليمه لدعاة «الإفريقية» المعادية للعروبة والإسلام، وأتمنى أن يوضع فى صحيفة «الوفد الجديد» شعار تقطع به ألسنة الذين يثيرون الفتنة بين مصر والسودان.

لقد عدت إلى مصر وأنا متشائم، لأننا تقريباً فشلنا فى كل الجبهات، قضية مصر انتكست كما رأينا بعد حريق القاهرة، وقضية ليبيا فشلنا فيها بفعل الإنجليز والسنوسى والوطنيين الذين تعاونوا معهم، وقضية الجزائر تسير من سيئ إلى أسوأ، بسبب الخلاف بين «مصالى» واللجنة المركزية وقد شاهدت بعض فصول هذا الخلاف أمامى عندما كنت فى باريس، فكان يتردد علىّ الإخوان الجزائريون ويشكون من هذا التصدع والانشقاق فى داخل الحزب، وحاولت إقناع أحد الطرفين بتجاوز هذه المسألة الصغيرة، لكنى فشلت، وقضية تونس يحتكرها الزعيم «بورقيبه»، ليقدم لفرنسا ما تطلب مقابل حصوله على حكم داخلى يُمكنه من تنفيذ خطط الاستعمار فى إعدام المقاومة المسلحة لأنهم «فلاجة»، والقضاء على جامعة الزيتونة، وعلمائهم، لأنهم عقبة فى سبيل «الفرانكفونية» التى يتزعمها مع صديقه السنغالى «ليوبولد سنجور» «الكاثوليكى».■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

السلبية الإعلامية للدعاة

كثير من الدعاة والداعيات أعطاهم الله سبحانه وتعالى موهبة الكتابة أو موهبة الكلمة، ولكنهم يتقاعسون عن استغلال هذه النعمة في نصرة الحق، ويتركون الساحة يسيطر عليها أعداء الدين وكل ناعق بالعلمانية أو التغريب بحجة أن الأبواب موصدة أمام أصحاب الدين وأمام كل توجه إسلامي، وهذا الاعتقاد مع احترامنا لقائله إلا أنه قد يتناسب مع حقبة الستينيات أو السبعينيات ولكنه لا يتناسب أبدًا مع حقبة التسعينيات حيث تغيرت الموازين، وتفككت كثير من الروابط وتزحزحت بعض القناعات، وتلاشت أيديولوجيات من أرض الواقع.

فأصبح الجميع ينتظر وجهة النظر الإسلامية ويرحب بها، ولكن السؤال الذي يجب أن يسأل للأخوة والأخوات المتقاعسين عن هذا اللون من الجهاد «هل جربتم المشاركة، وكم مرة، وفي أي اتجاه وهل صبرتم على الرفض؟ وكم مرة صبرتم؟ إننا نحتاج إلى إجابات صريحة تجعلنا نقوم من كبوتنا لنسير قدمًا للأمام، ونجاهد في كل ميدان.■

أبو بلال

شكر النعم

بقلم : محمد أبو سيدو

لم تكن المادة بين أيدي الناس في يوم من أيام الدهر من الكثرة كما هي اليوم، ولم يتوفر للإنسان من أسباب الراحة والرفاهية وسهولة العيش ما يتمتع به اليوم ، ولم يملأ الإنسان بطنه في عصر من العصور بأنواع الطعام كما يفعل اليوم، ولم يلبس في وقت من الأوقات من الثياب الفاخرة والمتنوعة المتعددة ما يلبسه اليوم، ولا مغالاة إذا قيل بأن أواسط الناس في أيامنا هذه يعيشون أفضل من عيشة هارون الرشيد الذي نسج خيال القصاصين حوله حكايات ألف ليلة وليلة، وأفضل من عيشة لويس الرابع عشر ملك فرنسا الذي كان يطلق عليه، الملك الشمس.

فعامة الناس تتمتع ببيوت لها نوافذ من زجاج ووسائل تدفئة في الشتاء وتبريد في الصيف والإضاءة والماء النقي البارد وعامة الناس يرى وهو جالس في مقعده الدنيا بجبالها وأنهارها وبحارها ومدنها وأهلها تعرض عليه على شاشة التليفزيون وكأنه شاهد عيان.

وينقل الراديو أخبار العالم في لحظات بجانب وسائل النقل الحديثة من سيارة وطائرة وباخرة وأشياء لا تعد ولا تحصى..

«وآتاكم من كل ما سألتموه، وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار».

ومع هذا كله فإن إنسان اليوم يعيش في اضطراب وقلق، يعيش على أعصابه، يعيش



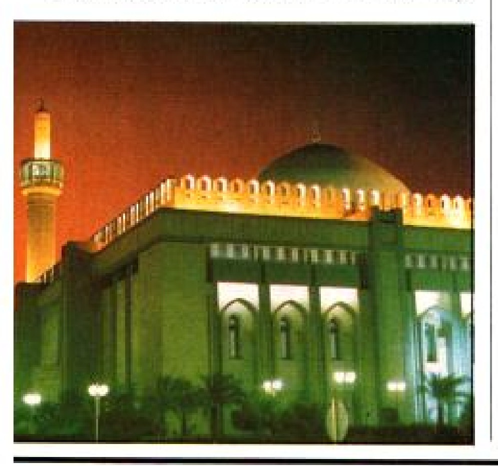
خائفًا على نفسه وماله ومستقبله وأولاده.

يعيش وهو يتلمس شيئًا ينقصه ليبحث عنه ولا يعرفه يعيش بائسًا يائسًا تعسًا شقيًا في داره، شقيًا في مجتمعه، شقيًا في عمله في آماله ومخططاته..

وتعاسة إنسان اليوم من صنع يديه، مثله كدودة القز التي تنسج الشرنقة الحريرية ولكنها لا تتمتع بها بل تختنق فيها أو تحرقها وتفر محاولة الانعتاق من العبودية التي أحاطت بها نفسها.

لقد تمتع إنسان اليوم بكل المخترعات الحديثة فركب الحديد وأطاره، وأوقد الماء وأناره، وسخر الريح وصرفه، وجمد الماء وكيفه ولكنه ظل شقيًا لأنه سعى في خدمة جسمه ونسي روحه فعاش قلقًا مضطربًا.

إن المادة وحدها ليست كل شيء في حياة الإنسان، فكما أن جبال الذهب والماس لا



الاتزان المطلوب

جميل أن يجعل الداعية لنفسه وقتًا لتدبر الأمور.. قبل أن يخوض فيها.. والأجمل من ذلك أن يكون متزنًا في تصرفاته وسلوكه بحيث يقيس الأمور وينظر إليها بمنظار العقل والحكمة.. فلا يُستَفَزّ من حدث ما قد يدفعه إلى التورط فيما قد يجر عليه والآخرين الضرر الكبير.. أو قد يدفع إلى مفسدة أكبر.. ولا يكون همه الانفراج الموقوت.. أو استعجال النتائج لثمار هذه الصحوة المباركة، إنما يجب أن يكون موقنا يقينا راسخًا بأن ما هذا الذي يجري على المسلمين في كل مكان إلا دليلا ناصعًا على قرب الفرج.. وإنما هذا هو المخاض الذي يجب أن تمر به هذه الصحوة لكي تصهر المعادن ويستبعد منها الشوائب فتبقى النفوس الصافية الأبية تدافع بروح الإيمان السليم لترفع راية الإسلام الصحيحة.. ولتكون النتائج خيرًا ونصرًا مؤزرًا في كل بقاع الأرض إن شاء الله.. لأن الفرج دومًا يأتي بعد العسر والشدة لقول الشاعر.

اشتدي أزمة تنفرجي
قد لاح صباحكي بالفرج

وقبل ذلك يقول الله في كتابه العزيز

«فإن مع العسر يسرا» وأكد بقوله «إن مع العسر يسرا».

فالدعوة إلى الله تحتاج إلى صبر وحكمة وعلم يصحبه حلم.. فإذا اختل أمر من هذه الأمور في صفات الداعية أو الشاب الملتزم عمومًا.. فإن ذلك بلا شك يجعله قليل الحيلة على ضبط نفسه والعمل باتزان في جميع تصرفاته.. مما يسهل على الأعداء التأثير عليه والإخلال بتوازنه المطلوب.. فيقع في شراك الخطأ.. وهذا وللأسف ما يجعل كثير من الشباب المتحمس والمندفع في تصرفاته دون النظر إلى العواقب.. تخور قواه بمجرد أن

ـــروحي

تساوى نقيراً ولا قطميراً عند الطفل الذى حُرِمَ من حنان أمه أو حرم من قبلة تطبعها أمه على خده أو كلمة عطف تقولها له.

وكذلك الحال مع الكبير فالمادة وحدها لا تجعله سعيداً ولا تخفف الألم ولا تطمئن نفساً.

بينما الإيمان وحده يقوم بدوره الكبير فى كثير من الأحيان «الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب»، فالسعيد من أصلح ما بينه وبين الله فإنه من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الخلق ومن التمس محامد الناس بسخط الله عاد حامده من الناس ذاما له.

إن كثيراً من المترفين يعيشون فى القصور ويتمتعون بكل خيرات الدنيا ولكنهم أشقياء تعساء يحسدون الفقير على صحته يتمنون الموت فلا يجدونه، وظاهرة الانتحار منتشرة فى البلاد التى عرفت بالتقدم الحضارى.

لا يفعل هؤلاء ما يفعلون لو وجدوا ما يملأ الفراغ الروحى عندهم، وهذا الدور هو رسالة المسلم فى عصر تقاربت فيه وسائل الدعوة وأصبح العالم كله وكأنه مدينة واحدة، إن الفراغ الذى يعانى منه العالم ليس له علاج.. إلا بالعبودية الصادقة لله تعالى.

«ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى».

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى
تقلب عرياناً وإن كان كاسيا
وخير خصال المرء طاعة ربه
ولا خير فيمن كان لله عاصيا ■

يتعرض لأى هزة.. بالرغم من ان الكثيرين يحدث منهم الإقدام على العمل بدافع التضحية لهذا الدين.. وذلك لأن بصيرتهم ونظرتهم كانت قاصرة على وجهة معينة وما أن يحدث الخلل فى تلك الجانب إلا وتجد الاندفاع غير المنضبط باسم مصلحة الدين دون قياس المفاسد المترتبة فيؤدى ذلك إلى فقدان الاتزان.. وقد يجر ذلك ضرراً على الآخرين بحسن النية.

فادعوكم إخوتى إلى التريث فى اموركم ولتكن لكم وقفات للمحاسبة الذاتية فى جميع سلوكياتكم وليعلم كلا منا بانه على ثغرة فلا تجعل اخى الثلمة تاتى من ثغرك فيزداد تعمق الجراح علينا.. إنما اعلم باننا اليوم بحاجة إلى كل ما يدعم صفوف المؤمنين ويزيدهم ترابطاً والفه حتى يتحقق النصر ويسود الإسلام جميع البقاع.. والله اسال ان يقيض لهذه الأمة امر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته إنه سميع مجيب. ■

عبد الله حسن

خواطر على الدرب :

الارتقـــاء

إن مما لاشك فيه أن ارتقاء الفرد هو ارتقاء للجماعة حيث إن الجماعة عبارة عن مجموعة أفراد توحدوا لغاية وهدف معين، وعليه لابد ان يلتفت المربى لهذا المعنى «الارتقاء» ليقوم بالدور المطلوب منه على أكمل وجه وليساهم فى بناء هذه الدعوة المباركة، كما انها أمانة ومسئولية ملقاة على عاتقه فقد قال الرسول ﷺ : «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة».

الارتقاء لغة : يقال «ترقى» فى العلم أى رقى فيه درجة درجة.

والذى نقصده فى كلامنا هذا هو نقل التلميذ من مستوى إلى مستوى افضل، كما كان يوصف عمرو بن عون - رحمه الله - «هو ممن يزداد كل يوم خيراً»، ويقول ابن المبارك عن عبدالرحمن بن مهدى - رحمهما الله - : «ذلك رجل عرفناه يزداد فى كل يوم خيراً» - رسالة تقويم الذات ص٣٦ - نعم فقد كانوا دائماً فى صعود، وقد كان عمر بن عبد العزيز يقول : «خلقت لى نفس تواقة، لم تزل تتوق إلى الإمارة، فلما نلتها تاقت إلى الخلافة فلما نلتها تاقت إلى الجنة» رسالة تقويم الذات ص٣٦.

ولنتكلم معاً عن صفات المربى التى تساعد فى عملية الارتقاء فهى أساس الموضوع فكما قيل «فاقد الشىء لا يعطيه».

صفات المربى الناجح

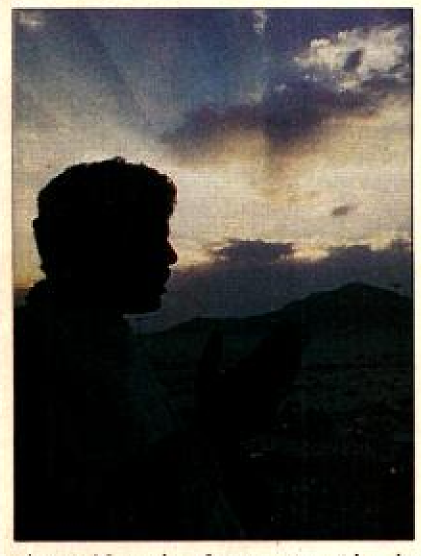
١ - الشخصية المؤثرة : ومن أهم ملامحها: مقنع - جرىء - جسور - ذو أعصاب هادئة - مؤثر - مرح وذو روح عالية - كريم - يرحب بالآخرين - مملوء بالطاقة والحيوية - اجتماعى - راضى النفس - يمتاز بالمرونة - قدراته الذهنية والفنية جيدة.

وباختصار نقصد هنا بالشخصية هى القدرة على التأثير على تفكير واتجاهات وسلوك الآخرين لتحقيق أفضل النتائج.

٢ - الإلمام بكثير من الجوانب:

أ - التعرف على بعض العلوم المهمة وممارستها خاصة علم الإدارة (التنظيم - التخطيط - المتابعة - التقويم - فن الإدارة) علم النفس.

ب - على المربى أن يحرص أشد الحرص



على تثقيف نفسه، فيكون له من كل بستان زهرة من العلوم النافعة.

٣ - الشخصية الإسلامية : وتمتاز بالآتى:

- السمت الإيمانى - الفطنة - اللين والرحمة - القدوة - الأمانة - التواضع - صاحب خلق رفيع.

٤ - الرغبة بالعمل التربوى : لأن التربية هى عطاء نفسى وروحى وهى «حب».

٥ - الإبداع والابتكار : تنويع الأساليب والتشويق.

٦ - المقدرة على إلقاء الدروس والمواعظ: له اهمية كبرى فى التأثير على المدعو (الأسلوب).

٧ - قيادى : (لديه مقدرة على قيادة التلاميذ وتوجيههم ورفع مستواهم).

ومن اهم صفاته: اجتماعى - ذو حكم صائب - متحمس - جذاب - مستقيم - فطن - مبادر.

هذه هى بعض الصفات الأساسية فأطمع أخى المربى إلى الكمال وإلى طلب المعالى فكما قال الشاعر:

ذرنى أنل ما لا ينال من العلا
فصعب العلا فى الصعب والسهل فى السهل
تريد إدراك المعالى رخيصة
ولابد دون الشهد من إبر النحل ■

خالد علي الملا





مصير العربية : بين الشكوى والإهمال (٢)

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

لقد طالت الشكوى من مشكلة اللغة العربية، وتعددت فئات الشاكين ومستوياتهم وصارت هذه الشكاوى هماً تُعقد من اجله الندوات والمؤتمرات، ويتداعى - أو يدعى - إليها اهل الذكر من شتى التخصصات (لغويون وتربويون)، وتقدم فيها البحوث والقيم من المقترحات والتوصيات.

من تلك الندوة التي عقدها قسم اللغة العربية بجامعة الكويت (نوفمبر ١٩٧٩م) باسم «ندوة مشكلات اللغة العربية»، وشارك فيها اكثر من عشرين متخصصاً من اللغويين والتربويين من داخل الكويت وخارجها، وخرجت - بعد تشريح المشكلة وتشخيص ادوائها - بخمس عشرة توصية خاصة تتعلق بالطالب، وبالمدرس، وبالمنهج والمادة، وباساليب التدريس، وبخمس عشرة توصية أخرى عامة تمس مسئولية الأمة والدول العربية، وتحثها على أن تنهض بمسئولياتها وواجباتها لعلاج وضع اللغة العربية المتازم.

قدمت هذه التوصيات الصادرة عن أهل الذكر أموراً بالغة الأهمية معظمها ينص على: «أعمال محددة تتطلب البدء فوراً في تنفيذها»، من تلك المطالب العاجلة:

١ - المطالبة بالتحدث بالعربية الفصيحة بين المثقفين، وبخاصة في قاعات الدرس..

٢ - محاسبة الطالب في كل فرع من فروع اللغة العربية محاسبة دقيقة على سلامة لغته، حتى لا يتخرج في قسم اللغة العربية إلا من يتمكن من هذه اللغة تمكناً تاماً.

٣ - حث وسائل الإعلام - وبخاصة... المسموعة والمرئية - على تحري الصحة اللغوية.

٤ - حث المسئولين في دور النشر والمطابع على التزام الضبط بالشكل في كل ما يوجه للشباب.

٥ - إصدار مجلة عربية تهتم بمشكلات تدريس اللغة العربية.

٦ - تخصيص روضة واحدة في بلد عربي أو أكثر تستخدم فيها العربية الفصيحة للتخاطب والتفاهم.

٧ - إنشاء مركز جامعي للبحوث اللغوية الأساسية والتطبيقية.

٨ - حث وزارة التربية العربية المختلفة على تبني توصيات الندوة وتنفيذها.

٩ - تشكيل لجنة لمتابعة القرارات والتوصيات (حددت أسماء خمسة من كبار اللغويين العرب) هذا فضلا عن المطالبة بعقد المزيد من الندوات وإجراء المزيد من الدراسات.....

فماذا كان مصير هذه التوصيات، وتوصيات ما سبقها وما لحقها من ندوات ومؤتمرات حول هذه المشكلة ؟! هل نفذ شيء من هذه المطالب المحددة؟ هل تابعت اللجنة الموقرة مصير هذه التوصيات؟ هل التزم أحد ممن حثوا أو طولبوا فنفذ ما طلب منه؟ هل يحس أحد ممن تعنيهم مشكلة اللغة ووضعها المتدهور أن تحسنا ما طرأ على اللغة في السنة الطلاب أو المدرسين أو المتخصصين أو الإعلاميين أو غيرهم؟! أم أن ما يحسه الجميع هو أن التدهور اللغوي يتفاقم دون أن يعمل أحد على إيقافه؟

هل هذا الضرب من التوصيات الكثار - الذي تذيل به تلقائياً كل ندواتنا ومؤتمراتنا، عن اللغة و غيرها - يصلح لتحريك أحد نحو العمل؟ أم انه مجرد تنفيس عن هم الصدور؟! ظني أن كل التوصيات التي لا توضع معها «آليات تنفيذ»، وضمانات مالية وإدارية، بل وسياسية إذا لزم الأمر، تكون كافية لـ «تشغيل الآليات»، ستبقى حبراً على ورق، كما يشهد واقعنا، وسيكون واقعنا، وسيكون مصيرها الإهمال المزمن.

لو - ولو» لا تفتح دائماً عمل الشيطان - لو حضر مثل هذه الندوة وزيرا التعليم والإعلام - بشخصيهما لا من يمثلهما - وأصدر كل منهما بصفته السياسية والإدارية قراراً صريحاً بإلزام كل رجال التعليم والإعلام بالتزام الفصحى في كل ما يقدمونه ويمارسونه وحددت الإجراءات التنفيذية للحوافز والعقوبات للمحسنين والمهملين - على التوالي - وصار من حق الأمة - ممثلة في نوابها - أن تحاسب كلا الوزيرين على تنفيذ هذه القرارات، ولو حدث هذا لكان لهذه التوصيات شأن آخر وأثر في حل المشكلة.

لكن ماذا نفعل؟! نحب العربية ونتوجع من أجلها، ولكننا - كما يقول المثل - «أسمع جعجعة ولا أرى طحناً»، أم أن للمسألة وجها آخر أشد سواداً من هذا؟! فيا ضيعة اللغة العربية الفصحى بين الشكوى والإهمال!!■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

قال وفي لهجته لكنةٌ أجنبية، ما دامت الشرعية الدولية قائمة، فسيحل السلام، وتنتهي المنازعات، ويسود الاستقرار، وتتحقق المصالح التي هي هدف كل خططنا وتحركاتنا وحروبنا ومعامل مفاعلاتنا..

قلت له: إذا تحقق السلام فهل سيتحقق العدل؟

بدا عليه الارتباك، وهو يتمتم بكلام غير مفهوم، وكأنه فوجئ بسؤالي فعقدت المفاجأة لسانه، أو أنه أراد أن يتهرب من الإجابة، فاصطنع موقفا وحاول تغيير مسار الحديث، لكن الحصار كان محكما فظهر بالصورة التي لا يُحسد عليها، ولو انه كان على ظهر دبابة، أو في قلب طائرة، أو بين جوانح بارجة، لعرف كيف يصوغ إجابته، وكيف يفرض عليّ الاقتناع بالأمر الواقع، ولكنه لسوء حظه في جلسة حوار لا يسعفه فيها سلاح، ولا تنجده قوة، ولا يفيده إلا احقية موقفه، وسلامة منطقه، وصواب رأيه، ولو كان من اعضاء مجلس الأمن لاستخدم حقه في النقض، وحسم الحوار لصالحه، من غير أن يقدم المسوغ المقبول أو المعقول، ودون أن يُعَرِّض نفسه لمثل هذا الإحراج الشنيع.

استدار بعد أن رفع يده مودعاً، فلحظت وجهه الذي انعكس عليه كل ما حواه قلبه من حنق وضيق، قلت له: إلى أين؟ ولم ينته الحوار بعد؟ قال - وفي صوته نبرة وعيد - سنلتقي يوما!!.

قلت له: إذا حضرت فأحضر معك تصورا عن هذه المداخلة:

إذا استدار الزمن وأصبحت الشرعية الدولية تحقق لنا مصالحنا على حساب مصالحكم، وتبيح لنا الاستيلاء على خيراتكم، وأجزاء من بلادكم، فهل ستستمر ثقتكم بهذه الشرعية؟ لم يعقب ومضى مسرعا قبل أن يسمع بقية الحديث...!!■

المؤتمر الثقافي الأول للاتحاد الإسلامي لطلبة فرنسا حول:

المنهجية الإسلامية في بناء المعرفة وتغيير المجتمع

فرنسا: محمد الغمقي

عاشت جامعة مدينة ليل (شمال فرنسا) يومي ٢٨ و ٢٩ اكتوبر الماضي حدثا ثقافيا هاما تمثل في المؤتمر الثقافي الأول للاتحاد الإسلامي لطلبة فرنسا، هذا الاتحاد الناشئ والمتطور في نشاطه العلمي والنقابي.

المؤتمر كان بعنوان «المنهجية الإسلامية في بناء المعرفة وتغيير المجتمع»، والمشاركون كانوا من المثقفين (طلبة واساتذة ومفكرين) من الجانب الفرنسي، هناك محاضرتان، الأولى: للمفكر المعروف روجيه جارودي الذي اعتنق الإسلام بعد ان كان إحدى الشخصيات القيادية في الحزب الشيوعي الفرنسي، والثانية: للبروفيسور جون هاربارت الذي دخل الإسلام أيضا، وهو استاذ علم اجتماع.

النظر في التراث الإسلامي والعلوم الغربية

جارودي تحدث عن «عطاءات المنهجية الإسلامية في الحضارة الغربية»، وبقدر انتقاده للنمط الغربي الفردي والوضعي بقدر ما ركز على النمط الإسلامي كحل لإنقاذ البشرية من الفناء، لكنه ذهب بعيدا في مسالة ضرورة الاجتهاد إلى حد التشكيك في وجود نموذج لمجتمع إسلامي في المطلق وكذلك في التراث.

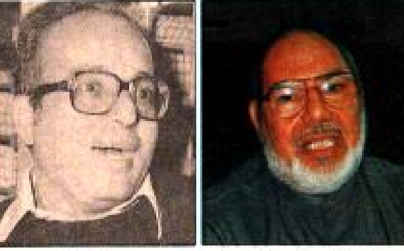
أما هاربارت فقد عمد إلى مقارنة بين المنهجية الإسلامية والمناهج الأخرى العلمانية، وذكر أنه لا تعارض في المنهجية الإسلامية بين التجريد والتجريب وبين العقيدة والعلم وبين التنظير والتطبيق، وعبر عن عدم موافقته للتيارات التوفيقية والعقلانية، كما أشار إلى مسالة هامة وهي إصباغ المعرفة العلمية بطابع روحاني.

إلى جانب ذلك شارك من الجانب الأوروبي كل من المفكر الإسلامي طارق رمضان المقيم بسويسرا حيث يدرّس ويراس جمعية إسلامية هناك، وكذلك الأستاذ عبدالحميد بوزوينة ـ مدرس اللغة العربية بالكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية بشاتوشينون (وسط فرنسا).

المحاضر الأول تحدث في محاضرته عن «أسس العلاقة بين الإسلام والغرب»، وهي نفس النقطة الأخيرة للأستاذ هاربارت المتعلقة بروحانية العلم، كما تناول خصوصية المنهجية الإسلامية في عملية التفكير وعدم التفريق بين الوسيلة والغاية.

أما المحاضر الثاني فقد تناول في مداخلته حول المنهجية الإسلامية في العلوم الإنسانية، ازمة القيم في العلوم الإنسانية الغربية ذات النسق الفرداني المسقّط على كل العلوم التجريبية المادية، ودعا إلى مراجعات داخل هذه العلوم واعتماد منهجية إسلامية ربانية تقوم على شمولية القيم الإيمانية الثابتة التي لها دور في تفعيل الجهد البشري وإنشاء نماذج حضارية، كما تناول المسائل المتعلقة بالإشكالية في البحث والبناء المعرفي.





■ د. طه جابر العلواني ■ د. عبد الوهاب المسيري

الإنسان محور التغيير في الإسلام

كما شارك علماء ومفكرون معروفون بتعاليمهم ودراساتهم ومواقفهم على مستوى المنطقة العربية وحتى في المهجر، وهم الشيخ فيصل مولوي ـ امير الجماعة الإسلامية في لبنان ـ، ود. طه جابر العلواني ـ مدير المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن وماليزيا حاليا ـ، ود. عبدالوهاب المسيري ـ مفكر مصري مختص في القضايا العلمانية والصهيونية والمسائل المنهجية ـ.

كانت محاضرة الشيخ فيصل مولوي عن «الإنسان في التصور الإسلامي»، وهي من المحاضرات الجيدة في طرح فلسفة الإسلام للإنسان محور التغيير في كل المجتمعات، وذكّر ـ أمام جمع من المثقفين ومن الطلبة ومن أبناء الجيل الثاني ـ بخصائص هذا المخلوق الحامل لمهمة عمارة الأرض ولرسالة الإسلام الشاملة، واستطاع المحاضر ان يصحح العديد من المفاهيم والمقولات الخاطئة عن المراة، وعن الاعتدال والتشدد في التشريع الإسلامي، كما دعا ضمنيا إلى التحلي بالشخصية الإيجابية، والناقدة، واتباع أسلوب الإقناع.

د. طه جابر العلواني تناول من ناحيته مسالة مراجعة التراث لكن بالقران وحده.

واما د.عبدالوهاب المسيري فقد تناول في محاضرته «المفهوم الحضاري بين الإسلام والتصور العلماني».

هذا.. وقد تناول الحاضرون في المؤتمر مسالة الحجاب ومنعه من المدارس الفرنسية باعتبار هذا الأمر صورة من إشكاليات التفاعل مع الآخر، والتمسك به يدخل ضمن المنهجية الإسلامية في الاندماج داخل المجتمعات الغربية ■

واحة الشعر

شعر: الدكتور جابر قميحة (*)

الإسراء.. والأطفال.. والحجارة

وها قد هلّتْ الذكرى
عبيراً فاح ريّاه...
فأصبحَ جدبُها روضاً
وشادي النورِ ضوّاهُ
محمدُ يا رُبى يَسْرِي
تَمَلّى مِنْ مُحَيّاهُ
فسبحانَ الذي أسْرى
به في ظِلِّ نُعْمَاهُ
فما زاغتْ له رُؤيا
وما كذّبتْهُ عيْناهُ
وليس هناك غيْرَ النور
مِعْراجٌ ومَسْراهُ
فيغشى السِّدْرَةَ الشمّـ
ـاءَ ما يغشى لمرآهُ
وآياتٌ لـه كُبْرى
تُحققُ ما .. تمنّاهُ
وصوتُ الله يحدُوهُ
وبأمرُهُ .. وينْهاهُ
فكانتْ شِرْعةُ المحـ
ـرابِ خَمْساً مِنْ عَطايَاهُ
لتنهَى العبدَ عن خَطَلٍ
فيَبعدَ عن خطاياهُ

* * *

لقد هَلّتْ رُؤى الذكْرى
ومِلْءُ قلوبِنَا الآهُ
وقد نزّت جراحُ القلـ
ـبِ مما قد لقينَاهُ
فَطِرْتُ على جناحِ الشـ
ـوقِ للأقصى لأحْياهُ
وها قد جئتُ يا محرا
بُ أستدفِي بذكْراهُ
ودمعُ الحُزْنِ في الصلـ
ـواتِ رَوّاني وَرَوّاهُ
أنا لـنْ أبْرَحَ المحْرا
بَ حتى يأذنَ اللهُ
هنا قد خرّ للأذقا
نِ رُسْلُ اللهِ : ربّاهُ!!
وأمّهُمُ رسولُ اللـ
ـهِ . يا أعْظِمْ بتقواهُ!!

ففاض الأفْقُ بالأنوا
رِ من نورِ تجلاّهُ
وسبح في جبين القد
سِ من أطيابِ لُقْيَاهُ
جبالٌ هشّ شامخُها
وزيتونٌ وأمْواهُ
أنا في المسجد الأقصـ
ـى وقلبي الحُبُّ أضناهُ
ذروني أرتوي منه
وأشبعْ مِنْ نَجَاواهُ
ولكنّ الأيادي السو
دَ شدّتني .. فواآه!!
وقالوا: لمْ يَعُدْ لكُمْ
ولا حتى بقاياهُ
هنا قد كانَ هيكلُنا
بنَيْناهُ .. وشِدْنَاهُ

* * *

صرختُ بقلبِي الباكي
وعُمْقُ الجرحِ أدْمَاهُ
وصحتُ بقادتي الأبطا
لِ «يا عرفاتُ تَنْسَاه»!!
ولكن جاءني صوتٌ
ينيرُ الحقَّ أصداهُ
فلسطينُ قد ابتُليَتْ
بقاداتٍ ألا شاهُوا!!
رجالاتٍ إذا نَطَقُوا
وإن فعلوا فأشْبَاهُ
لهم صيتٌ وأصواتٌ
وأرصِدةٌ لها جاهُ
فكُلٌّ قد هوى الدنيا
وحبُّ البنْكِ أغراهُ
وإنّ كبيرَهم فيها
هِرَقْلٌ أو شَهَنْشَاهُ
يُهددُ شعبَهُ المسكيـ
ـنَ إذْ هبّتْ سَرَاياه
تقودُ حماسُ فِتْيتَها
وغايتُهمْ هي اللهُ
يقولُ بأنهم زُولو
تهدّدُ صفوَ دُنْياهُ

وأنَّ رصاصةُ عُقْبَى
لِمَنْ ضلُّوا ومَنْ تاهُوا
وساروا في جهادهمُ
ونادَوا : يا القُدْسَاهُ
وقالوا لا «لحَيْدَرِها»
وما «بِحَنَانِها» بَاهُوا
فيا للعارِ يا وطني
ويا للعارِ يا «شاهُ»
وسِرتُ بقلبيَ الدامي
كَمَنْ في القيدِ رِجْلاهُ
فصوتُ «القائدِ الأعلى»
رماهُ، بل .. وأخزاهُ
وقلتُ «أهكذا يُطوى
كفاحٌ قد بدأناهُ
ومجدٌ من حُشاشَتِنا
وماءِ القلبِ صُغْناهُ
وقدوتُنا رسولُ اللـ
ـهِ في نهجٍ رضيناهُ
فكيف نعودُ موكوسيـ
ـنَ ، والماضي أضعْناه
يسودُ حياتنا قهر
وإذلالٌ وإكراهُ؟

* * *

ولكني بدربِ الحزْ
نِ والظلماتُ تَغْشَاهُ
هناك .. رأيتهُ .. طفلاً
تُشِعُّ النورَ عَيناهُ
يثورُ بكفه حَجَرٌ
سعيرُ الثأرِ لظاهُ
يهابُ يهودُ لسعَتَهُ
وتُرعِبُهُمْ شظاياهُ
يُكبِّرُ حينما يَرمي
وجندُ يهودَ مَرْمَاهُ
فيا عجبا لهذا الطفـ
ـلِ كالصاروخِ يُمْنَاهُ
تسوقُ الموتَ في حجر
يُمزِّقُ مَنْ تحداهُ
ويرمي حَيْثُما يَبْغي
كأنَّ الحربَ مَهْواه
وما طفلٌ هوَ الرامي
بلِ الرامي هوَ اللهُ
ويا عجبًا لهذا الطفـ
ـلِ في صُبْحٍ ومَمساهُ
فما جرحٌ يعانقه
ولا التعذيبُ بَكّاهُ
ولا سِجْنٌ يُرَوِّعُهُ
ولا التشريدُ يَخْشَاهُ

فقمْ لقيادةٍ ضلَّتْ
ومَنْ أعمَتْهُ دُنْياهُ
وعَلِّمْهُمْ أيا طفلا
هُدَى الإسلامِ ربَّاهُ
وعَلِّمْهُمْ أيا بَطلا
هَوى المحرابِ نَمَّاهُ
وعَلِّمْهُمْ أيا أمَلا
يصوغُ المجدَ كفَّاهُ
بأن الحق منتصر
وناصرهُ هو اللهُ
وقل للقائدِ المغرو
رِ مَنْ أعنيه .. «إياه»..
بأنَّ القدسَ لنْ يَعنو
بصخرتِهِ وأقصاهُ
وأن السلمَ كالتسليم
إنَّا قد رفضناهُ
فَسِلْمٌ قد عَداهُ العَدْ
لُ نأباهُ ونأباهُ
وهذي الأرضُ للإسلام
قلعتُهُ ومأواهُ
وسلْ عُمَرًا وسَلْ عَمْرًا
ومَنْ ذا التُّربُ واراهُ
سجلُّ شهادةٍ في اللـ
ـهِ كَفُّ المجدِ أمضاهُ

* * *

أيا أطفالُ .. يا أملا
وأنتمْ قوةٌ .. جاهُ
محمدُ لم يَمُتْ.. فيكم
عزيمتُهُ وذكراهُ
خُذوني أنضَوِي مَعَكُمْ
بدربٍ قدْ عَشِقْناهُ
فأرمي مثلما ترمُو
نَ صخرًا قد شحذناهُ
ومِنْ لَهَبٍ سقيناهُ
وبالإصرار سُقْناهُ
فإما يَهْوِ في الميدا
نِ جسمي البَغْيُ أرداهُ
ومَزَّقَهُ لأشلاء
فَصَلُّوا فوقَ أشلاهُ
وخلُّوا أعظُمي حَجَرًا
بوجهِ قد لعنَّاه
وسيروا في طريقكمُ
فعينُ اللهِ ترعاهُ
فهذا النصرُ مُؤتلِقٌ
وأنتمْ بعضُ بُشراهُ
وواعِدُنا هُوَ اللهُ
ومَوْعِدُنا هوَ اللهُ..

* * *

رئيس جمعية «الرابطة الإسلامية بالشمال الفرنسي» لـ المجتمع :

المرأة المسلمة مستهدفة من وراء إثارة قضية الحجاب

حاوره في باريس: محمد الغمقي

الأستاذ عمر الأصفر من أصل مغربي مقيم منذ أربعة عشر عاماً في فرنسا، وبالتحديد في مدينة «ليل» في الشمال، و هو رئيس «الرابطة الإسلامية بالشمال الفرنسي» المعروفة بمسجد «الإيمان» منذ سنة ١٩٨٨م وهي جمعية إسلامية تأسست عام ١٩٨٢م، ولها أنشطة دينية وتعليمية وثقافية، كما أنه عضو سابق في «مجلس التفكير حول الإسلام» الذي تكون بمبادرة من وزير الداخلية الفرنسي السابق بيار جوكس في عهد الحكومة الاشتراكية.

وفي هذا الحوار مع «المجتمع» يتطرّق الأستاذ الأصفر إلى قضية الساعة المتمثلة في منع الحجاب في المدارس الفرنسية ومضاعفاتها على الجالية الإسلامية عموماً وفي المنطقة الشمالية خصوصاً ذات الحضور الإسلامي الضخم.



■ عمر الأصفر

المجتمع : تُعتبر منطقتكم من أكثر المناطق تضرراً من حيث عدد الطالبات المحجبات المطرودات من المدارس الفرنسية، إلى أي شيء يُعزي هذا الأمر حسب رأيكم؟

عمر الأصفر : هذه المنطقة تُعرف باندماج القطاع الطلابي الإسلامي في القطاع العمّالي حيث يوجد فيها أكثر من مليون مسلم أغلبهم من المغرب العربي ومن الجزائر والمغرب بالخصوص، وقد استطاعت الجمعية تأسيس عمل جماهيري يهتم بشئون الجالية، ويأتي أكثر من ألف وخمسمائة مصلي لمقر الجمعية، ونتيجة التفاعل الإيجابي للجالية معنا، برزت نتائج هامة منها انتشار الحجاب في صفوف الفتيات المسلمات، وتعتبر منطقة الشمال الفرنسي في الواجهة فيما يتعلق بمسألة الحجاب، وهناك اليوم ١٤٠ فتاة معنية بالقضايا المثارة حول هذا الموضوع.

المجتمع : في البداية كانت وسائل الإعلام تتحدث عن موقف ذاتي للفتيات اللاتي رفضن التخلي عن حجابهن في المدارس كما يوحي بذلك منشور وزير التربية الفرنسي بايرو، ثم أصبحت تتحدث عن «تحريك» القضية من طرف جمعيتكم وجهات أخرى، هل لكم أن تفسروا لنا دوافع تبني جمعيتكم للفتيات المطرودات والظروف التي يتنزل فيها؟

عمر الأصفر : قضية الحجاب مرت بعدة مراحل:

المرحلة الأولى: عام ١٩٨٠م استطاعت الجمعية فتح الحوار مع مديري المؤسسات التعليمية في منطقتنا كلما أثار أحدهم مشكلة الحجاب، فكانت الجمعية تبادر بتقديم حلول مناسبة للإدارة والطالبات، وبالتالي لم تكن هذه القضية محل جدل كبير في هذه المنطقة بالرغم من وجود أكثر من مائة فتاة محجبة في المجموع و١٥ طالبة عام ١٩٨٩م في نفس الثانوية التي طُردت منها اليوم مجموعة من الطالبات.

والمرحلة الثانية : تعود إلى سنة ونصف تقريباً عندما أراد مدير الثانوية منع الحجاب قبل صدور المنشور الوزاري الأخير، بدعوى أن الحجاب يُعرِّض الفتيات في حصة الرياضة إلى الخطر، وجدنا حلاً للمشكلة وهو يشهد بذلك، وبعد ثمانية أشهر، طرح إشكالاً جديداً باعتبار أن بعض الأساتذة لا يرغبون في الحجاب داخل الفصل الدراسي، وتمكنا - بحمد الله - من إيجاد حل مع مجلس إدارة المؤسسة.

وفي أواخر السنة الدراسية الماضية : (في شهر يونيو) هدد نفس المدير الذي طرد أخيراً الفتيات من المؤسسة التي يشرف عليها، هددهن بعدم التسجيل في السنة الدراسية الحالية إذا لم ينزعن حجابهن، وقمنا بتقديم دعوى ضده وكتب محامي الجمعية إلى وزير التربية (فرانسوا بايرو) وهو الذي أصدر المنشور الأخير، وأجاب الوزير «بأن مدير الثانوية لا يحق له أن يمنع فتاة محجبة من التسجيل في مؤسسة عمومية»، والرسالة بتاريخ ٢٢/ ٧/ ١٩٩٤م، وقررنا عندئذ سحب القضية ضد مدير الثانوية - أي نفس المدير الحالي - بعد جواب الوزير.

لكن فوجئنا بعد شهرين : (أي في شهر سبتمبر) بمنشور وزاري يمنع العلامات أو الرموز الدينية في المؤسسة، والحقيقة أن الحجاب هو الذي كان معنياً بهذا القرار، وبأمر من الوزير، هدد مدير الثانوية «فايدارب» بتطبيق المنشور، وبعده بدأت «المعركة» ودخلت الفتيات المهددات في إضراب بداية من يوم ٣/ ١٠ دام أسبوعين وانتهى بطردهن بقرار من مجلس تأديبي.

> **قضية الحجاب حركت الجالية الإسلامية وأوجدت تفاعلاً بينها وبين المنظمات الإسلامية**

فنحن كجمعية تعاملنا مع هذه القضية بحذر وتعقل وكنا ننصح الفتيات باحترام القانون والدفاع عن حقوقهن بالأمور المشروعة، ولمّا طُردن، كان لزاماً على الجمعية وعلى المسلمين في المنطقة تبني القضية، وصرحنا بأنه لا يحق لأولياء الأمور والمسلمين والمساجد والجمعيات الإسلامية السكوت عن هذا الأمر، فإما أن يُنصف القضاء الفرنسي هؤلاء الفتيات، وإمّا كان لزاماً على المسلمين إيجاد مدارس حرة لتعليمهن هن وأمثالهن.

المجتمع : ما مدى تفاعل الجالية الإسلامية في منطقتكم مع قضية الحجاب؟

الأصفر : قضية الحجاب حركت الجالية الإسلامية بصفة لم يسبق لها مثيل، وأثرت فيها أكثر من خطب الجمعة على مدى سنوات، وهذا الأمر ملحوظ من خلال الرسائل التي تصلنا، وشهادات المسلمين الذين عبروا عن استعدادهم للتضحية بالغالي والنفيس لإقامة المدارس الحرة.

ويُفسر التفاعل الإيجابي للجالية مع هذه القضية باعتبار أنها تهدف في الصميم إلى مسخ الإسلام في هذه البلاد، ونحن نعتقد أن المرأة المسلمة هي المستهدفة من وراء إثارة قضية الحجاب - ولا قدّر الله - إذا انحرفت المرأة تهدّمت الأسرة، وبالتالي الجالية في عمومها.

المجتمع : هل وقف إلى جانب هذه القضية العادلة فرنسيون ذوو انتماءات سياسية ودينية مختلفة؟

الأصفر : من الناحية القانونية، القانون يُلزم القائمين على المؤسسات التعليمية بعدم طرد الفتيات المحجبات، فالمنصفون في البلاد - وهم موجودون والحمد لله - ساندوا قضية التمسك بالحجاب العادلة، وهناك من المسئولين المحليين من زارنا في المسجد وتحدث مع الفتيات، ووعد بأنه سوف يقوم بما يستطيعه من أجل إيجاد حل لهذه المشكلة.

كما ساندتنا «منظمة حقوق الإنسان» وكذلك شخصيات يهودية ومسيحية، فالأمر لا يخص المسلمين فقط وكذلك أصحاب الضمائر الحرة والمدافعون عن حقوق الإنسان كانوا معنا في هذه المحنة.

المجتمع : هل تعتقدون أن قضية الحجاب مسألة ظرفية مرتبطة بالأجواء الانتخابية وستشهد فتورا بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية في أبريل القادم، أم أنها قضية مبدئية تقوم على قناعات أيديولوجية لدى المسئولين السياسيين وصانعي القرار في هذه البلاد وبالتالي مرشحة للتصعيد المتواصل؟

الأصفر : نعتقد أنها ليست قضية مبدئية، لأن مثل هذه القضايا تُحسَم بالقانون في حالة حرصهم على مراجعة قوانينهم، وأنها في الحقيقة قضية ظرفية ومتزامنة مع الإعداد للانتخابات الرئاسية ثم الانتخابات البلدية، ومع الأسف الشديد، ليست هذه المرة الأولى التي يحصل فيها هذا الأمر، فالأجانب والمسلمون خاصة كانوا دائما «فرس الرهان» للعملية الانتخابية، ولهذا ليس من مصلحة الجالية التصعيد الكبير بل تسعى إلى المطالبة بحقوقها، فالقضية سياسية بحتة ولا مبدأ فيها.

المجتمع : كيف ستؤثر مسألة الحجاب على موضوع اندماج الجالية الإسلامية في فرنسا وفي الغرب عموما؟

الأصفر : في الواقع تجاوزنا الآن مسألة الاندماج إلى قضية التوطين، فنحن نتحدث عن المواطنة باعتبار أننا لسنا عنصرا يقوم بالاندماج في هذا المجتمع وإنما جزء منه.

ومع الأسف، يلعب المحيط الدولي أو الخارجي دورا سلبيا في توطين الإسلام في هذه البلاد، ونعني بالمحيط الخارجي ما يجري في البلاد الإسلامية من صراعات وتناقضات ومشاكل، فهذا الأمر يعكر نوعا ما الأجواء الصافية التي يجب أن تسود هنا.

ثم إن قضية الحجاب هي نوع من الامتحانات التي تمر بها الجالية الإسلامية والتي عليها اليوم الإجابة نهائيا على العديد من التساؤلات في صفوفها وخارجها: مثل طبيعة الحجاب هل هو رمز للتطرف كما يدعي البعض أم هو من جوهر الدين؟ فإذا وقف المسلمون إلى جانب قضية الحجاب العادلة فإنهم سوف يُنصفون وتُحل مثل هذه المشاكل نهائيا.

ويحتاج منا المجتمع الفرنسي أن نطمئنه ونهدئ من تخوفاته وأن يكون لنا علاقة عنصرية بالصراعات داخل بعض البلدان الإسلامية القريبة منا، وكذلك نُظهر له بأننا جزء منه نفرح لفرحه، ونحزن لحزنه، يحتاج منا لهذه الضمانات ولرفع الحواجز النفسية، وهذا الأمر ليس بالسهل ويحتاج إلى عمل سنوات حتى يطمئن الأوروبي إلى المسلم ويتعاون معه على تشكيل المجتمع المتناسق.

المجتمع : تبقى مسألة العلمانية التي تثيرها بعض الأوساط الرسمية والإعلامية والمثقفة كعقبة أمام موضوع الاندماج أو المواطنة ما هو المخرج حسب رأيكم من هذه المعضلة؟

الأصفر : كنا نصرح للصحافة الفرنسية بأن العلمانية حظ للمسلمين إذا كانت تعني التسامح وقبول الآخر المخالف، وليس الإقصاء، وكذلك فإن الإسلام حظ للعلمانية.

ومن هنا يجب على المسلمين الدفاع عن المدرسة العمومية كما طرحها جيل فيري أبو التعليم العلماني - لكن مع الأسف تحاول بعض الجهات التراجع عن هذا المعنى وتفرض في المقابل فلسفة علمانية إقصائية والسير في عملية عكسية لما يجب أن تقوم به المدرسة من صهر لأبناء الثقافات والديانات المختلفة، فتجعل منهم مواطنين صالحين في إطار من التسامح والاحترام المتبادل.

المجتمع : ما هي الدروس المستخلصة من قضية الحجاب على مستوى نوعية التفاعل الإسلامي معها ونوعية التعامل الفرنسي مع الحضور الإسلامي في فرنسا؟

الأصفر : أولا : أن المسلمين لا يتحركون - للأسف الشديد - إلا عند المحنة والشدة.

وثانيا : أن الأوان أن نفكر في المدارس الحرة، ولو نظريا لأنها الحل الجذري لمثل هذه المشاكل.

وثالثا : لاحظنا أن المسلمين لا يُعاملون بنفس المعاملة كغيرهم، ولا يُخاطبون بنفس الخطاب، وحسب نفس المعايير، فهناك نوع من الانحياز، ومن انعدام العدالة في تطبيق القوانين، ونحن كمسلمين نتمسك بالقوانين المطبقة على كل الناس.

فالمسلم هنا عندما يريد أن يطالب بحقه أو يستفيد من هذه القوانين توضع أمامه العراقيل، ولا أكتمكم أن مجرد الاتصال بالمحامي أصبح ممنوعا من أجل أن تتبنى قضية، وتتكلم باسم المسلمين أمر يكاد يكون ممنوعا أيضا، فتُتَّهم بكل الاتهامات وتُنعت بكل النعوت، وقد وصلتني رسائل تهديد بالقتل لأنني أدافع عن قضية عادلة للمسلمين في هذه البلاد.

آن الأوان أن نفكر في المدارس الحرة لأنها الحل الجذري لمشاكل تعليم الجالية المسلمة

المجتمع : ماذا تنتظرون من المسلمين خارج فرنسا؟

الأصفر : ننتظر منهم أولا دعم القضية من الناحية الإعلامية، فالمؤسف أن الدول الإسلامية والمنظمات الإسلامية العالمية لم تساندنا المساندة الكاملة، وأن تنصفنا أمام هؤلاء الذين يدبرون للإسلام والمسلمين أمورا غير محمودة.

وثانيا : من أهل الخير من المسلمين أن يساندوا المشاريع الإسلامية هنا وخاصة مشروع المدارس الحرة، وقد تتاح لنا الفرصة لتشكيل ملفات حول هذا المشروع الهادف إلى المحافظة على هوية المسلمين في هذه البلاد ولتربية أبناء المسلمين التربية الصحيحة - إن شاء الله -. ■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



بيع الرخصة وبيع الاسم التجارى

السؤال: رجل عنده رخصة محل تجارى ويريد ان يؤجرها لشخص راغب فى المحل فهل يجوز أن يؤجر له الرخصة مقابل مبلغ من المال ، وسمعنا انه يجوز أن يبيع الشخص اسم الشركة التجارى ، فما هو حكم الشرع؟

الجواب : يختلف الاسم التجارى عن الرخصة التجارية أو غير التجارية.

فالاسم التجارى يعتبر منفعة كما يعتبر حقًا ، وقد بذل التاجر فى سبيل إيجاد الاسم التجارى جهدًا ومالا ودعاية واستعان باستشاريين كل ذلك ليضفي على سلعته سمعة وشهرة، ترسخ مع الأيام وتنشأ بعدها علاقة بينها وبين الجمهور، فمن حقه والحال هذه أن يطلب ثمنًا لهذا الاسم الذى بذل فيه ما بذل..

أما الرخصة التجارية : فهى عبارة عن ورقة أو تصريح رسمى بالإذن بالعمل فى امر أو موضوع خاص ويستحقها من تتوفر فيه صفات معينة.. وقد يتطلب استخراج الرخصة جهدًا محدودًا ماليًا وبدنيًا.

وتنشأ اهميتها حين يوقف إعطاء تراخيص لغرض معين ، فيعز الطلب على هذا الغرض خصوصًا إذا كان غرضًا تجاريًا ، مما يعطى لهذه الرخصة ميزة وأهمية قد تدر ربحًا لا يدره عمل آخر لرخصة أخرى.

والذى نراه: أن الرخصة غير الاسم التجارى من حيث أن الرخصة إذن من السلطة ومنحة لا يقابلها جهد يرفع من قيمتها أو ينميها ، فهى حق مقيد لمالكها يزاول بناءً عليها غرضًا معينًا، لكنها ليست منفعة بذاتها وينتهى دورها بمجرد تعليقها فى محل العمل، بينما الاسم التجارى هو حصيلة جهد مستمر وعمل دءوب يضفى على هذا الاسم قيمة مادية ملموسة.

وبيع الرخصة والحال هذه هو فى الحقيقة بيع او نقل لإذن السلطة لعمل معين من شخص لآخر من المالك الأول للثانى ، ولذلك احتاج إلى موافقة من السلطة ، فهى حق مقيد بإذن مانحه وهو السلطة ، ولا ينقل للغير إلا بإذن ، والموضوع يحتاج إلى فتوى جماعية فهناك عدة أسئلة تحتاج إلى جواب منها: هل يحق لمن كانت الرخصة باسمه أن يطلب ثمنًا فوق ما بذل فى سبيل الحصول عليها، باعتبار أن تنازله عن الرخصة للغير يخول هذا الغير بفتح عمل تجارى يدر مالا وفيرًا بالنظر إلى نوع هذه الرخصة وبالنظر لأهمية ما تسمح به هذه الرخصة من عمل.

وما الحكم إذا سمحت السلطة ببيع وتداول الرخص وتعارف الناس على اخذ مقابل لها بحيث تصبح لها قيمة فى هذه الحال ناتجة من الإذن بالتداول، ومن نوع هذه الرخصة.

وما الحكم فى استئجار هذه الرخصة حينئذ هل تعتبر من هي باسمه كفيلا للمستاجر وهل يمكن اعتبارها منفعة.

الجمع بسبب الثلج والبرد

السؤال : بعض الشباب فى بلاد الغرب ذهبوا للدراسة وفى فصل الشتاء تنزل الثلوج بكثرة، وإذا ذهب موسم الثلوج يكون الجو بارداً مدة اشهر عديدة فهل يجوز لهم ان يجمعوا بين الصلوات للثلج والبرد الشديد، ولو طالت المدة اشهراً؟

الجواب : جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - جوزوا الجمع بسبب المطر لقول ابن عباس - رضى الله عنهما - صلي رسول الله ﷺ بالمدينة الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً، وله رواية اخرى قال: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر، وفى رواية «من غير خوف ولا سفر» (مسلم ٤٩١/١). ولا شك أن الثلج أشد على المصلين من المطر فيقاس عليه بالاولى ويمكن قياس الثلج بالاولى على الطين والوحل ايضاً، وقد اجاز بعض الفقهاء الجمع لهما وكذلك البرد الشديد يجوز الجمع بسببه، وإذا كان البرد مع ريح فهذا أجوز من البرد وحده ، وطول المدة لا يغير من الحكم شيئاً فما دامت علة الحكم وحكمته موجودة وهى الثلج او البرد والمشقة فرخصة الجمع قائمة، وينبغى ان يؤخذ فى هذا الصدد اختلاف البلدان ، فما يكون مشقة بسبب البرد قد لا يكون كذلك فى بلد آخر لاعتيادهم هذا البرد فتكون رخصة الجمع لبلد دون آخر.

لكن الفقهاء مختلفون فى جواز الجمع لهذه الأسباب بين الظهر والعصر فيرى المالكية والحنابلة عدم جواز الجمع ، ويرى الشافعية جوازه ودليلهم أقوى للأحاديث الواردة السابقة ولأن الحكم إنما يدور مع علته ، وعلة الجمع الثلج أو البرد أو الريح مع البرد للمشقة فإذا وجدت كانت رخصة الجمع قائمة.

الجمع بين الصلوات فى غير المسجد للمطر

السؤال : اعتاد جماعة فى إحدى الإدارات ان يصلوا فى إدارتهم جماعة، فصلوا صلاة جمعوا فيها بين الظهر والعصر، وكان المطر نازلا، وبعد الصلاة قال لهم شاب : إن الجمع لا يجوز بين الظهر والعصر ويجوز بين المغرب والعشاء فقط وقال ايضاً: إن الجمع لا يقع إلا فى المسجد، فهل كلامه صحيح وهل يعيدون صلاتهم؟

الجواب: يجوز الجمع بين صلاتى الظهر والعصر ، وهذا ما ذهب اليه الشافعية ودليلهم فى هذا قوى ، وهو ان علة الجمع هو المطر، ولا يختلف ذلك فى الليل او النهار ، لكنه فى الليل اشد بسبب الظلمة.

وذهب المالكية والحنابلة يكون بين صلاتى المغرب والعشاء فحسب مستدلين بما روى ان ابا سلمة بن عبد الرحمن قال : إن من السنة إذا كان يوم مطر ان يجمع بين المغرب والعشاء (البيهقى ١٦٨/٣ حديث ضعيف موقوف على عبد الله بن عمر رضى الله عنهما).

وأما الجمع فى غير المسجد فصحيح سواء أكانوا جماعة ام كان فرداً وهذا عند الحنابلة لأن الجمع لعذر المطر يستوى بالنسبة للصلاة فى المسجد وغيره للمشقة ، وهذا القول تسنده الأدلة.

أما المالكية فيشترطون الجمع فى المسجد ، كما اشترطوا وجود المطر نازلا فى أول الصلاتين وعند السلام من الصلاة الأولى وعند الدخول فى الصلاة الثانية.

الجمع بين المغرب والعشاء للريح والبرد

السؤال : إمام فى احد المساجد جمع بين المغرب والعشاء ولم يكن هناك مطر، ولكن كانت الريح شديدة والبرد قارص، فحدث خلاف بينه وبين المصلين، فهل عمله هذا صحيح، وهل يجب إعادة الصلاة إذا لم يكن صحيحاً؟

الجواب: الجمع صحيح على ما ذهب إليه الحنابلة ودليلهم أقوى من غيرهم ، فقد يكون البرد والريح أشد على المصلين من المطر ، وقد روى عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - قوله: كان رسول الله ﷺ ينادى مناديه فى الليلة المطيرة ، أو الليلة الباردة ذات الريح «صلوا فى رحالكم» (البخارى ١١٣/٢ ومسلم ٤٨٤/١) ولم يجوز المالكية والشافعية الجمع للريح أو البرد محتجين بأن ذلك لم ينقل عن النبى ﷺ مع وجود الريح والبرد.

والذي يقدر البرد والريح وشدتهما هو الإمام وله أن يستشير بعض المصلين قبل الصلاة، ويؤخذ بالاعتبار في شدة البرد والريح اختلاف البلدان، فما يكون معتاداً فى بلد ، قد يكون غير معتاد فى بلد آخر، والبلد التى يكون فيها معتاداً قد يشتد فلا يكون معتاداً فيصح الجمع وقد أخذنا بمطلق الجمع فى البرد والريح ولو كان معتاداً فى بلد ، فلربما كان أغلب العام كذلك فيكون الجمع أغلب العام فيكاد يكون أصلا وعزيمة والجمع رخصة.

الجمع بسبب المرض

السؤال: رجل مريض واشتد مرضه بحيث يصعب عليه الوضوء فى كل فرض، فهل يجوز له ان يجمع الصلوات الظهر مع العصر. والمغرب مع العشاء؟

الجواب: يجوز للمريض أن يجمع بين صلاتى الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، وهذا عند المالكية والحنابلة ودليل الجمع ما روى ان النبى ﷺ : «امر سهلة بنت سهيل، وحمنة بنت جحش رضى الله عنهما وكانتا مستحاضتان - بتاخير الظهر وتعجيل العصر والجمع بينهما بغسل واحد» (ابو داود ٢٠٧/١ واحمد ١٣٩/٦ والترمذى ٢٢١/١).

ويجوز للمريض ان يجمع جمع تقديم او جمع تاخير ايهما ايسر له، على ما ذهب إليه الحنابلة ، وقصر المالكية الجواز على جمع التقديم.

حكم التأمين بعد الفاتحة فى الجماعة

السؤال : ما حكم قولنا: «آمين» بعد قراءة الفاتحة، وهل الإمام يقول آمين ايضاً، وما حكم ترك المصلى لقوله: «آمين» وهل نقول : آمين بعد دعاء الإمام يوم الجمعة..؟

الجواب: التأمين سنة فى الصلاة الجهرية والسرية وهو سنة للمأموم، وللإمام ايضاً، لكن الحنفية والمالكية يندب عندهم الإسرار بلفظ «آمين» فى الصلاة السرية والجهرية ودليلهم أن آمين تعتبر دعاء والدعاء الأفضل فيه الإسرار لقوله تعالى: «ادعوا ربكم تضرعاً وخفية» (الأعراف: ٥٥) ويندب الجهر فى الجهرية عند الشافعية والحنابلة ، ودليلهم أقوى ولا تعارض مع الدليل السابق، وهو نص فى الموضوع فقد كان رسول الله ﷺ يقول : «آمين» ويرفع بها صوته. (تلخيص الحبير ٢٣٦/١ حديث صحيح).





إعداد:
سعيد الأصبحي

لست بخيركم

● خطب عمر بن عبدالعزيز في الناس عقب ولايته، فكان مما قال: ايها الناس: ليس بعد نبيكم نبي، وليس بعد كتابكم كتاب، فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة، وما حرم الله على لسان نبيه فهو حرام إلى يوم القيامة.

الا إني لست بقاض، وإنما انا منفذ، ولست بمبتدع، ولكن متبع، ولست بخيركم، ولكني اثقلكم حملا..

أحَبُّ الأولادِ:

● قال لؤي بن غالب لامرأته:

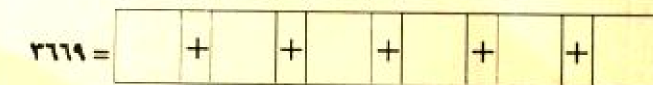
- اي بنيك أحب إليك؟

قالت: الذي اجتمعت فيه ثمان خلال: لا يخامر عقله جهل، ولا يخالط حلمه سفه، ولا يلوي لسانه عيٌ، ولا يفسد يقينه ظن، ولا يغيره عقوق، ولا يقبض يده بخل، ولا يكدر صنيعه مَنّ، ولا يرد اقدامه جبن■

مرشد عبدالله الشيزاوي - الفحيحيل - الكويت

أعوام ووقائع

اذكر اعوام الوقائع وضعها في المربع لينتج الناتج «٣٦٦٩»



وفاة الليث بن سعد + موقعة شقحب + مولد ابن النفيس + بناء مدينة الكوفة + موقعة عين جالوت + فتح جزيرة صقلية.

محمد بن عوض الرحماني
الليث - السعودية

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
							■			١
		■				■				٢
	■			■				■		٣
■					■		■			٤
			■			■		■		٥
		■				■			■	٦
■					■		■			٧
	■			■				■		٨
		■				■				٩
										١٠

افقيا :

١ - .... غباً تزدد حبا - من اشهر كتاب المقامات.
٢ - يخصهم - لفظ يشمل الابن والبنت - نوع من الزهور.
٣ - عكس حرب - الأمر من (ولّى).
٤ - اداة جزم - سار ليلا.
٥ - ارشد - من اركان الجملة.
٦ - داء قاتل - ترك وابتعد - اترك.
٧ - اداة نصب - سيطر «معكوسة».
٨ - إحدى الغزوات - متشابهان.
٩ - مرض جلدي - في الوجه - منع وصد.
١٠ - من ائمة الإسلام واحد المحدثين الحفاظ.

راسيا :

١ - من صفات المعادن «معكوسة» - اغيَّر «معكوسة».
٢ - حيوان من فصيلة السنور«معكوسة» - في الفم - اذهب آخر النهار.
٣ - لمس - متشابهان - وقّع الأميّ.
٤ - متشابهان - ارجع.
٥ - تانيب - راس بالإنجليزية «معكوسة» - شهر قمري.
٦ - ما تعلمه الآن - من المخلوقات الخفية عنا - من شروط الإبداع والتفوق.
٧ - في زاوية بريد القراء - فاكهة لذيذة + ح.
٨ - عيب ونقص «معكوسة» - للنداء.
٩ - تتكون منه المكتبة - سحبه بقوة - شتم.
١٠ - يجمع - متشابهان - خصومة ونقاش بلا فائدة.

محمد بن عبد العزيز البدر
حريملاء - السعودية

من هو ؟

صحابي جليل لقبه الرسول ﷺ بصفةٍ عُرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها.

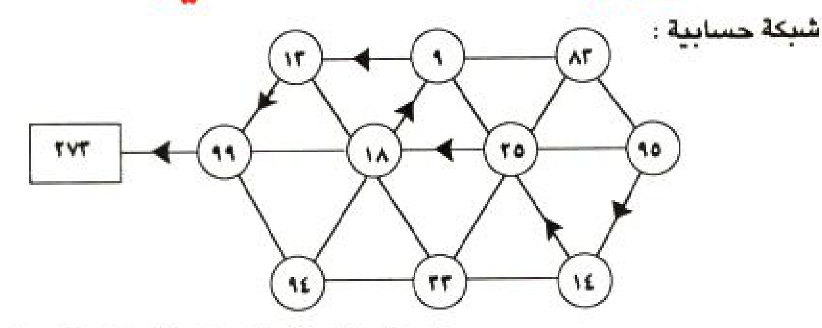
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

٨ + ١ + ٧ + ٦	علم واسم شخص.
١ + ٢	احد الوالدين
٣ + ٤ + ٧	ما يلزم به المرء
٥ + ٦ + ٧	صحاري

فهد الظفيري - الجهراء - الكويت

إجابات العدد الماضي

شبكة حسابية :



ضع النقط على الحروف :

قيل قتل فيل قبل قليل.

من هو :

عمير بن سعد.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ر	ح	م	ن		أ	هـ	و	ا	ء
٢	م	ا	ح	ر	ا		ر	ر	ب	ا
٣	ل	و	م	ت		م	س	ع	و	د
٤	هـ	ن	د	ب	ن	ت	ع	ت	ب	هـ
٥	ب		ع			ا	ل		ك	ش
٦	ن	ي	ب	ل	ا		ا	ي	ر	ل
٧	ت	ل	د		س	م	ش		ا	ا
٨	ا	ع	ا	ن	ي		ي	خ	ل	ط
٩	ب	ن	ل		د	ر	ج		ص	ا
١٠	ي	ب	ق	ر	ب			ا	د	ل
١١	س	ن	د		ن	ي	ب	ن	ي	ب
١٢	ف	س	و		ح	و	أ	ر	ق	
١٣	ي	ح	س		ض	أ	ر	م		هـ
١٤	أ	ل		س	ي	د	س	أ	ب	ق
١٥	ن	ا	ل	س	ر	ا	ب	ي	ك	ش

خماسيات

* قيل من أهان خمسةً خَسِر خمسة : من استخفَّ بالعلماء خسر الدِّين، ومن استخف بالأمراء خسر الدنيا، ومن استخف بالجيران خسر المنافع، ومن استخف بالأقوياء خسر المودة، ومن استخفَّ بأهله خَسِر طيب المعيشة.

* وعن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال: الظُّلمات خمس، والسُّرج لها خمس: حبُّ الدنيا ظلمةٌ والسراج لها التقوى، والذنب ظلمة والسراج له التوبة، والقبر ظلمة والسراج له لا إله إلا الله محمد رسول الله، والآخرة ظلمة والسراج لها العمل الصالح، والصِّراط ظلمة والسراج له اليقين.

* وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: لولا خمسُ خصال لصار الناس كلهم صالحين: أولُها القناعةُ بالجهل، والحرص على الدنيا، والشح بالفضل، والرياء في العمل، والإعجاب بالرأي.

* وعن عبدالله الأنطاكي - رحمه الله تعالى - قال: خمسة هنَّ من دواء القلب: مجالسة الصالحين، وقراءة القرآن، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند الصباح.

* وعن سفيان الثوري - رحمه الله تعالى - قال: لا يجتمع في هذا الزمان لأحدٍ مالٌ إلا وعنده خمس خصال: طول الأمل، وحرصٌ غالب، وشحٌ شديد، وقلة الورع، ونسيان الآخرة.

* وعن حاتم الأصم - رحمه الله تعالى - أنه قال: العَجَلة من الشيطان إلا في خمس مواقع فإنها من سنن رسول الله ﷺ: إطعامُ الضيف إذا نزل، وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البنت إذا بلغت، وقضاءُ الدَّين إذا وجب، والتوبة من الذنب إذا فرط.

خالد بن عبدالوهاب القرينيس
الإحساء - السعودية





المسلمون فى البوسنة وموقف الغرب منهم

يبدو للمطلع على الصحافة الغربية أن الغرب مقرر ومصمم على محو خريطة البوسنة من أوربا الشرقية، ولكن لماذا؟

الغرب له طموحات مستقبلية ويعمل ببطء نحو مستقبل أوروبا ويخطط لسنوات بعيدة، فهناك احتمال أن تنضم دول أوروبا الشرقية إلى حظيرة المجموعة الأوروبية والبوسنة بالنسبة لهم شوكة فى حلقهم كيف تتوسع أوروبا وفيها دولة معظم سكانها مسلمون؟ إذا لابد من أن نترك الصرب يفعلون ما يريدون ونحن نمد البوسنيين بالأغذية والمساعدات تحت شعار الإنسانية فرويداً رويداً تنتهى هذه الدولة الصغيرة ويصفو الجو لأوروبا.

وقد ظهر وزير خارجية أسبانيا على شاشات التلفاز ليعلن أسفه لرفع أمريكا حظر استيراد الأسلحة عن الحكومة البوسنية؟!

ولكن على ما يبدو أنها لعبة سياسية ستستمر لسنوات قادمة، أحدهم يمثل الإنسانية ومساعدة المسلمين والآخر يمثل دور العصا الغليظة.

يا سيد وزير الخارجية سولانا هل فكرت يوماً أن تجمعوا تبرعات شعبية لضحايا المسلمين وحمايتهم من الوحوش الصربية؟

يا سيد سولانا لماذا تجمع التبرعات لرواندا الدولة النصرانية الإفريقية وتضخم الإعلام والدعايات وتجمع تبرعات شعبية لتصب فى جيوب المنصرين، تحت مسمى المساعدات الإنسانية!

لماذا لم تتحرك حكومتكم الكريمة لجمع تبرعات لمسلمى البوسنة! أم أنهم مسلمون لا يهمك أمرهم؟ أم أن دينهم غير دينك وشعبهم غير شعبك ولا يوجد مجال للإنسانية فى أوروبا!!■

أسامة العبده - مدريد - أسبانيا

رسالة ودعاء لأطفال البوسنة والهرسك



■ أطفال البوسنة وأعباء منذ الصغر

سألتنى طفلة من أطفال الروضة سؤالا اهتز له كيانى «لماذا يقتلون المسلمين» ؟ فلم أستطع أن أنبس ببنت شفة واحتبس لسانى عن الكلام.. ثم أتبعت ذلك قائلة: «لماذا لا نساعدهم... ولكن نحن صغار لا نملك شيئاً».. فقلت فى نفسى وماذا يملك هؤلاء الأطفال.. وبعد صمت طويل.. قلت إنكم تملكون سلاحاً فتاكا ألا وهو الدعاء.. دعاء الأطفال الأبرياء.. والذى يكون فى كثير من الأحيان سبباً لرفع البلاء «لولا أطفال رضع.. إلخ» وقررنا أن نقف مع الأطفال فى طابور الصباح قائلين فى صوت واحد «اللهم فرج همّ المهمومين من المسلمين فى البوسنة والهرسك اللهم عجل لهم بالنصر اللهم كن لهم نصيراً يوم قل الناصر».

منى أبو الليل إسماعيل

مديرة حضانة الطفل السعيد - القنفذة - السعودية

كلمة شكر وعرفان

الإسلام دين عام وشامل اهتم بكل جوانب حياتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ففى الجانب الاجتماعى يحثنا الإسلام على التعاون «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وعلى ضوء هذه الآية تم إنشاء البنك الإسلامى للتنمية الذى يهدف إلى ازدهار وتكامل الاقتصاد الإسلامى تمهيداً لقيام سوق إسلامية مشتركة وقد حقق البنك إنجازات كبيرة استفاد منها المسلمون وخاصة المنكوبين بالكوارث والزلازل وغيرها.

ونحن فى جمهورية بنين نقدم الشكر والعرفان إلى البنك الإسلامى وإلى دولة الكويت لإسهامهما فى إنشاء طريق جوغو - ناتنفو فى بنين سائلين الله عز وجل أن يجزى القائمين عليهما خيراً.

سالفو إساف محمد أول

نائب رئيس مجلس الإدارة

الجمعية الخيرية للتقدم الإسلامى

بنين

ردود خاصة

● **الأخ : جمال عبدالله محمد - جدة - السعودية**

وصلت رسالتك الأخوية.. نشكرك على الثناء آملين أن نكون دائما عند حسن ظن القراء الأعزاء.

أما عن مجلة «اليقظة» النسائية فإن عنوان المراسلات المؤقت: ص.ب 3093 - إسلام أباد - باكستان

P.O Box: 3093, Islamabad - Pakistan

● **الأخ : محمد فهد العبد اللطيف - الظهران - السعودية**

من الأمور المسلم بها أن اجتهاد المجتهد لا ينقضه اجتهاد مجتهد آخر، وأنت في ردك على ما ذكره الدكتور النشمي لم تزد على نقل رأي من كتاب لعالم آخر.. إننا لا نستطيع أن نلزم الناس بهذا الرأي أو غيره، ومن الحق أن نعرض كل الأقوال

تاريخ الإجرام اليهودي

إلى دعاة التطبيع أهدي هذه الفقرة من كتاب «المفسدون في الأرض» تأليف س. ن ناجي ـ سوريا «بينما كان الناس يتكهنون عن أسباب الثورة الروسية فاجأ الدكتور «اوسكار ليفي اليهودي» العالم بالتصريح التالي:

لقد زعمنا اننا خلقنا لإنقاذ العالم من الهلاك، وفاخرنا باننا من الشعب المختار، وادعينا بأن المسيح وجميع الأنبياء هم منا مع اننا منذ فجر التاريخ نسعى دون هوادة لنشر الخراب والدمار في العالم وشل تقدم الإنسانية بكل السبل والوسائل، ولقد قضينا بفلسفاتنا ومبادئنا الهدامة على كل منجزات البشرية: الأدبية والمادية، ودمرنا حضارتها وحللنا دون انتشار الأفكار البناءة في مجتمعاتها حتى اوصلناها إلى هذا الوضع المؤسف الذي يُبكي ضميري ويدمي جوارحي وعندما يخطر لي انني احد الذين



■ تطبيع ام إذلال

سببوا هذه الكوارث التي حلت بالعالم يأخذني الغضب على نفسي وينتابني الخجل والتقزز من نفسي لأنني انتسب إلى هؤلاء المجرمين».■

صبحي عبدالوهاب الهندي
الكويت

الاستفزاز الإعلامي للقنوات الفضائية

يقولون أن لدينا إعلاماً عربياً يساهم بدرجة كبيرة في رفع وعي الأمة وقدراتها الثقافية ضد الغزو الثقافي الفكري الخارجي وكذلك بث روح التلاحم في كامل جسد الأمة.

ولكننا نود الإشارة إلى واحدة من سقطات ما تسمى قنواتنا الفضائية التي اتجهت في الآونة الأخيرة إلى أسلوب الاستفزاز لمشاعر المشاهد العربي المسلم من خلال عرض الأفلام التي تسيء لأخواتنا التائبات الفنانات سابقاً وخاصة من تلك القنوات ART راديو وتلفزيون العرب وكذلك MBC مركز تلفزيون الشرق الأوسط.. والغريب أنهم يزعمون خدمة الأمة وهم يبثون كل ما يخدش الحياء ويعارض ابسط دواعي الفضيلة والعفاف الأسرى.. ناهيك عن الإساءة المتعمدة لأخوات فرحنا جداً بعودتهم إلى واحات النقاء.. هذا فضلا عن العلمانية الواضحة جداً في خط سير تلك القنوات وتعاملها مع المشاهد..!

كلمة أخيرة.. نقولها لهؤلاء المسئولين عن هذه القنوات اتقوا الله في أخواتنا التائبات جميعاً سواء شادية او شمس البارودي او هناء ثروت أو غيرهن من الفاضلات والله يحفظهن من أدعياء الفساد ودعاة النار.■

محمد بن عيسى الكنعان
الرياض ـ السعودية

هدم مسجد مدينة مشهد هل يخدم التقارب؟؟

■ مسلمون سنة في إيران

تعرفون أن أهل السنة في إيران مع كثرة عددهم وتمركزهم في المناطق الحدودية لإيران عاشوا اكثر من خمسة قرون تحت سيطرة وضغوط وحملات فكرية وسياسية مكثفة وإذا كانت الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي في عقدها الثالث فإن الصحوة الإسلامية لأهل السنة في إيران لا تزال في عقدها الثاني، لذلك فهم يحتاجون إلى اهتمام اكثر من بقية إخوانهم في مختلف البقاع الإسلامية. هذا وقد نشرت إحدى المجلات الإسلامية نقلا عن مصدر إيراني رسمي أن المسجد الذي ازيل في مدينة مشهد كان وسط شارع عام والحقيقة أن المسجد على شارع فرعي وقريباً منه كنيسة وبعض المراكز الدينية الأخرى فهدم المسجد وتركت الكنيسة والمراكز الأخرى فهل يخدم مثل هذا الإجراء قضية تلطيف الأجواء والتقارب بين المذاهب؟■

مسئول العلاقات الخارجية ـ لمجلس شورى أهل السنة ـ إيران

والآراء ونترك للقارئ أن يختار ما يغلب على ظنه أنه الحق.

● **الأخ : محمد الصمعاني ـ بريدة ـ السعودية**

ما ذكرته في رسالتك عن ضرورة وجود اتحاد اقتصادي بين المسلمين أمل عزيز ننتظر ظهوره ونتمنى تحقيقه للخلاص من حالة التفاوت بين المجتمعات الإسلامية، ومن حالة التشرذم وتبعثر الطاقات، وإن غداً لناظره قريب.

● **الأخوة : الجمعية العلمية الثقافية ابن باديس ٢٧ شارع المنجم ـ حي مولاي مصطفى ـ عين تموشنت ٤٦٠٠٠ ـ الجزائر**

ننقل رغبتكم إلى القراء في الحصول من احدهم على مجموعات من الكتب الإسلامية المنوعة لحاجتكم إليها مع ثقتنا أن القراء سيلبون طلبكم على الرحب والسعة.

● **الأخت : هدى محمود ـ الكويت**

نشكرك على النظرة السديدة تجاه العدو اليهودي والتي يشاركك فيها كل الخيرين والشرفاء من هذه الأمة، أما بشأن اقتراحك أن يتقدم بعض الأخوة بمشروع حول المقاطعة فلتت ترين أن الأمور تجرى بعيداً عن المداولات الطبيعية وأن القرارات تتخذ بعيداً عن أعين الناس، لكن لن يعدم الحق وسيلة ينتصر بها على الباطل ولو بعد حين وما ذلك على الله بعزيز.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين







حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦